ليلة الكتاب الموتي
(جئناكم بالموت)

حسام الخطيب

الفصل الأول (الرسالة)

أمي تخبرني كلَّ ليلة أن أرتدي جواربي قبل النوم، ولكن أبي يقول لي: إن أمي ماتت أثناء ولادتي.

سخيفة

هذا ما قاله (علاء) معلقاً على قصة (سعاد) بعد أن انتهت منها، فاحتقن وجه تلك الأخيرة وهي تصيح به لماذا يا (علاء)؟

أجابها وهو يداعب كوب العصير الذي أمامه بسبابته قائلاً:

- الفكرة مستهلكة أكثر من مرة في أدب الرّعب وفي قصص المايكرو فيكشن.

اعتدلت وهي تنظر إلى الآخرين قائلة: و ما رأي الأخرين؟

أتتها همهمات متعددة قبل أن يقول شاب مراهق يجلس متكئاً على الأريكة في أريحية:

نتفق جميعاً مع رأي (علاء) يا (سعاد) القصة مستهلكة، الآن دور من؟ إنه دورك يا (نصرت).

تنحنح (نصرت) قبل أن يقرأ ورقة صغيرة بين يديه قائلاً:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

لا أدري أيهما أكثر رعباً؛ إغلاقهم المكتب عليَّ ورحيلهم، أو تلك الخربشات الصادرة من الجدار ورائي؟

عدّل رجل وقور في الأربعين من عمره منظاره الطبي وهو يقول بهدوء:

الفكرة مكررة يا (نصرت) على شاكلة لا أدري أيّهما أكثر رعباً؛ دفنهم لي حياً أو ذلك الوحش المخيف الذي بجواري في القبر. الأداء ضعيف اليوم يا سادة، نريد منافسة أشد من ذلك، هيا دورك يا (شادي).

قال (شادي) وهو الشاب المراهق بصوت حاول أن يجعله عميقاً فخماً:

لا أدري من أين ذلك الفحيح؟ حينما أستيقظ لا أجد سوى زوجتي نائمة بجواري.

قالت (سعاد) وهي تمطُّ شفتيها:

- جيد ولكن يمكنك أن تكون أفضل، الآن دور (علاء).

قال (علاء) في صوت واثق قوي:

أعرف أن هذا المطعم يقدم طعاماً شهياً، ولكن لم أعرف أن القائمة تحوي أصابع بشر مقلية!

أتاه صوت شاب وسيم يجلس إلى جواره:

- مقزز جداً يا (علاء) ولم تخفني بالمناسبة

وكزه (علاء) قائلاً:

إذن لنرى يا فنان، إنه دورك يا (أحمد).

قال (أحمد) وهو ينتقي ورقة من بين عدة وريقات أمامه:

أرى أن عملية إعادة الإبصار قد نجحت بشكل كبير فأنا أرى الأحياء والأموات الآن

قال (علاء) وهو يهز رأسه في ضجر:

مملة جداً، الآن مسك الختام، دورك يا (مهدي)

تنهّد (مهدي) وهو أقصرهم قامة قائلاً:

بالأمس أرسلوا لي رسالة تعلمني بقدوهم، واليوم أرسلوا رسالة أخرى تقول: إنهم قد وصلوا.

لم يلحظ تعبيرات إيجابية على وجوههم فقال في هدوء:

حسناً، قصتي لم تعجب أحداً، وواضح أن الجميع ليسوا في كامل لياقتهم الأدبية الليلة، لنعتبر الأمر تعادلاً ونعيد الكرة غداً.

أوقفه (صلاح) بإشارة من يده قائلاً:

نسيتموني يا رفاق، أنا أريد أن أشارك أيضاً.

أسرع (نصرت) يقول:

أنت فوق المنافسة يا أستاذنا، هذه مسابقة للمبتدئين أمثالنا.

ابتسم (صلاح) وهو يقول:

العفو ، في الإبداع لا يوجد صغير وكبير ولا قديم ولا جديد، الموهبة هي من تحكم ، حسناً، اسمعوا قصتي

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

أخذ نفساً عميقاً ثم قال:

أتشاجر وزوجتي كثيرًا بصدد الأطفال؛ هي تريد أن تأكل الرأس وأنا أفضّل البدء بالذراعين.

بدا أن أحداً لم يتحمس للقصة فصفق بيده قائلاً:

حسناً، إنه التعادل كما قال (مهدي)، غداً نبدأ من جديد.

قال (نصرت):

المسألة؛ أننا مرهقون ذهنياً في أعمال أخرى طيلة اليوم، وفكرة المبارزة الأدبية تجعلنا نعصر أذهاننا في غير موعدها، أنت سيد من يعلم أن الكتابة والتأليف إلهام وليست عصف ذهني، كما أن فكرة المايكرو فيكشن جديدة علينا تمام.

قال (صلاح) بهدوئه الشهير:

أرى بعض الصواب فيما قلت يا (نصرت) ولكن هذا العصف الذهني يوّلد لدينا أفكاراً جديدة كل يوم، ويمكن من قصة في سطر بناء رواية في مجلدات، كما لا ينكر أحدكم أن أسلوبنا قد تحسن لدى كل واحد منّا بلا استثناء، ومنذ أن أنشأنا رابطتنا الصغيرة، رابطة أدباء الرّعب الأحرار.

قال (أحمد) مبتسماً:

الحمد لله الذي جمعنا على الخير، أتذكر أوّل لقاء لنا، كان منذ عام تقريباً، تقدمنا جميعاً للمسابقة نفسها، وتم قبول قصصنا كلها، وفي حفل التكريم تعارفنا وتآلفنا، كما

يقولـون: الأرواح جنـود مجنـدة مـا تعـارف منهـا ائتلـف ومـا تنافر منها اختلف.

عقب (شادي) على كلامه بقوله:

لا أنكـر أننـي قـد اسـتفدت مـنكم كثيـراً أثنـاء العـام الماضـي، أسـلوبي كـان طفوليـاً للغايـة وسـاذجاً فـي ذلـك الوقـت، أمـا الآن فقـد صـار أفضـل بكثيـر، كمـا أنكـم قـدمتموني وأعمـالي إلى الكثير من دور النشر والطباعة.

ردّ (صلاح) قائلاً:

أسـلوبك لـم يكـن طفوليـاً، أنـت موهبـة متميـزة، وإن تابعـت فـي الكتابـة سـيكون لـك شـأن عظـيم، وتـذكروا كلامـي هـذا جيـداً، بالمناسـبة متـى موعـد إصـدار روايتـك (المـوت الأول)؟

أجاب (شادي) مسرعاً:

فـي شـهر أكتـوبر، الجميـع مـدعو لحفـل توقيـع الروايـة، أرجو ألا يفوتكم كالمرّة السابقة، سأحزن كثيراً،

قال (مهدي)وهو يربت على يده :

لا تقلـق يـا (شـادي) إذا كـان هنـاك نسـخ مجانيـة وإهـداء، فإننا لن نتأخر.

قالت(سعاد) وهي تنظر إلى ساعتها:

جلستكم ممتعة يا (شباب) ولكن يجب الآن أن أنصرف.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

قال (علاء):

نعم، نعم، فهمنا، الساعة العاشرة، إنني أتعجب كيف لفتاة القاهرية مثلك وكاتبة رعب على أعتاب الشهرة الواسعة تخاف من العودة إلى البيت بعد الساعة العاشرة؟

ضحكت قائلة:

ليس خوفاً، لن يخرج لي شبح مثلاً، المسألة أن والدتي تقلق عليّ، لا يهمها لو سقط عليّ نيزك محرق، المهم أن أسلم من ألسنة الناس.

التقط (علاء) سترته وهو يقول:

إذن: سآتي معك لأوصلك إلى منزلك، سيارتي تنتظر بالخارج، كما أنني قد تأخرت أيضاً عن بيتي.

أشار (صلاح) بيده للنادل ليحضر حساب المائدة ، أسرع كل منهم لإخراج المال، ولكن (صلاح) أوقفهم بإشارة من يده قائلاً:

اليوم الأربعاء، إنه دوري، أنسيتم، إنني أدفع الحساب عن المشروبات كل أربعاء.

نهض الجميع وهم يودعون بعضهم البعض في دعابات مازحة، وضحكات مرحة مغادرين ذلك المقهى الأنيق في وسط القاهرة، ويسير كل منهم في طريقه.

ركب شادي دراجته البخارية الأنيقة عائداً إلى بيته، كان (شادي) في الثامنة عشر من عمره، نحيف الخصر، ذا بنية عضلية قوية في الجزء الأعلى من جسده، والده يعمل

مهندساً استشارياً في الخليج ، وآثرت والدته التفرغ للبيت كربة منزل وأم عادية، هذا العام هو عامه الثاني في كلية العلوم، كان جلُّ اهتمامه حين قرر دراسة العلوم هو حبه لكتابة قصص الخيال العلمي ، ولكنه بالتأكيد لم يكن يحبَّ تلك الكتب الثقيلة المليئة بجزئيات الصوديوم والعناصر الفلزية واللافلزية.

قاد دراجته البخارية بسرعة مجنونة وهو يتوقف بين الحين والأخر ليسب قائدي السيارات الذين يقطعون الطريق عليه، يحب (شادي) السرعة في كل ما يفعله بحياته وأولها قيادة الدراجة.

اقترب (شادي) من البناء السكني الذي يقطنه؛ كان في من منطقة تدعى (المهندسين)، حرص على إبطاء سرعة الدراجة لمعرفته أن والدته تقبع هناك في ظلام الشرفة تراقبه لتتأكد من عودته آمناً، عندما يرى نور الشرفة مطفأً يكون متأكداً أنها تراقبه في صمت، كم يكره هذه الرقابة الأمومية الحثيثة! لا يعرف لماذا لم تلحق بوالده إلى الإمارات وتتركه وشأنه، يمكن أن يتصرفا مثل أي والدين مغتربين؛ ويرسلا النقود له غير مهتمين أين كيف ينفقها، ولكنه ليس محظوظاً لهذا الحد.

أوقف دراجته أسفل البناء ترجل منها وهمَّ بالدخول، كان يقطن في الطابق الثاني فآثر صعود الدرج، وجدها تقف بباب الشقة متحفزة، وهذه إشارة إلى وجود محضر تحقيق

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

سيحدث الآن. أخذ نفساً عميقاً وهو يستعد لمواجهتها، عاجلته قائلة بأسلوب المحققين:

س : لماذا تأخرت إلى الآن؟

ج : أمي ، أنا في سن 18 ، أتعرفين زائد 18، يعني أنا يصرح لي بحمل بطاقة شخصية، وبانتخاب رئيس الجمهورية، وبمشاهدة الأفلام الإباحية، وأنت لا تسمحين لي بالتأخير بعد الساعة العاشرة؟!!

س : لماذا لم ترتدِ خوذة الرأس وأنت تركب الدراجة البخارية؟

ج : أمي ، نسيت، نسيت، كما أنها تضايقني وكما ترين كنت أقود ببطء وهدوء مثل السلحفاة.

أسرع إلى الداخل هارباً منها إلى غرفته ولكنها عاجلته فأمسكت بكتفه قائلة:

(شادي) أنا أخاف عليك، أنت ابني الوحيد، سندي في الدنيا و ... و...

تملّص من يديها، واستلقى على فراشه، وأخذ يلعب بالهاتف المحمول حينها لاحظ وقوفها عند الباب في يأس فقال:

- أمي حبيبتي، ابنك كاتب شبه مشهور وهو يقف على أعتاب النجوميّة، وأنت تعاملينه كطفل في الخامسة!

هتفت به:

- ستظل طفلي الذي في الخامسة إلى أن أسلمك بنفسي إلى يد عروسك لتعتني بك.

قال لها مشيحاً بيده:

- بعد الشرّ علي، أنا لن أتزوج، سوف أنهي دراستي وأسافر إلى (كندا) لأشقّ حياتي هناك بعيداً عن بحار اليأس في (مصر)، أنا آت يا (كندا) أتسمعين؟ تركته أمه وقد يئست من الجدال معه -وكأنما يبغي معاندتها- وعاد إلى تصفّح هاتفه المحمول قبل أن تعود أمه بخطاب مغلق بين يديها وهي تناوله إياه قائلة:

- بالمناسبة، وجدت هذا بباب المنزل، كتب عليه أنه لك.

تناول الخطاب منها وهو يضعه بجواره في لامبالاة قائلاً:

شكراً، سأقرؤه لاحقاً.

* * * * * * *

تضايق (نصرت) لانتهاء السهرة مع أصدقائه الكتّاب سريعاً، كان (نصرت) مثل بومة الليل أو الخفاش، كائن ليلي؛ ينشط فقط بعد غروب الشمس، يعيش الحياة حتى أقصاها، كان يبدع ويعمل ويتواصل اجتماعياً كأفضل ما يكون ليلاً حتى إذا طلع عليه نور الصباح قضاه نائماً متكاسلاً كدب الباندا بعد وجبة ثقيلة. قطع الشوارع إلى مرسمه الذي يقع على بعد عدة أبنية من المقهى، وشبه

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

نفسه بالراهب في محرابه، وأطلق على مرسمه اسم (المحراب).

كان يسكن المرسم نفسه فهو بلا عائلة تقريباً، فتح الباب وأضاء الإنارة ليتأمل حوله، يجد الراحة هنا في كهفه الجميل وصومعته الفكرية، حيث تقبع منحوتاته الغريبة التي استقاها من أدب الرعب والأساطير ما بين حصان مجنح، وأفعى تعتصر إنساناً يصرخ، ورأس طفل مقطوع يخرج منه لسانان مشقوقان، وعلى الجدران تراصت رسومه الخرافية، ما بين بشر برؤوس حيوانات، وحيوانات برؤوس بشر، وطيور خرافية ونباتات متوحشة، كان فناناً بوهيمياً يعيش حياته بكل متعها، كان يعشق أنواع الإبداع كلها؛ من الآداب والفنون، فهو نحات، ورسام، وموسيقي، وشاعر وكاتب وروائي، باختصار هو المادة الخام لأي موهبة على الأرض أو كما يحب أن يسمي نفسه الفنان الشامل.

قام بإعداد كوب من القهوة المركزة ليستعد لسهرة طويلة حتى مطلع الفجر، وهو يدندن في نشوة:

- متفرداً بكآبتي، متفرداً بصبابتي، متفردا بعنائي،

ثاوٍ على صخر أصمّ، وليت لي قلباً كهذي الصخرة الصماء.

أعجبته الأبيات الشعرية فقام بأدائها على عدة نغمات موسيقية شهيرة، انتبه حين عودته إلى الصالة مرة أخرى

إلـى خطـاب ملقـى علـى الأرض أمـام البـاب، لابـد أن أحـدهم دفعه تحت الباب ولم ينتبه إليه حال وصوله.

اقتـرب مـن الظـرف ليرفعـه بسـرعة ويفضـه ثـم تقـع عينـاه على السطور في قراءة سريعة قبل أن يغمغم:

!!!؟ أيّ مزحة ثقيلة هذه

* * * * * *

سـار (أحمـد) و(مهـدي) معـاً حتـى وصـلا إلـى محطـة (شـبرا) فتفرقـا مـن هنـاك كـلا فـي طريقـه، الاثنـان صـديقان حميمـان يجمعهما الكثير على الرغم من الاختلاف الكبير بينهما.

(أحمـد) شـاب خلـوق متـدين مـن أسـرة متوسـطة مـن بقايـا الجهـاز الحكـومي العتيـد، والـده نـاظر لمدرسـة ثانويـة، ربـاه علـى التـديّن الحقيقـي الشـعوري لا علـى التـدين الزائـف الطقوسـي، يسـكن حـدائق الزيتـون فـي منـزل عائلتـه منـذ وعت عيناه الدنيا وهو ملاك في ظاهره وباطنه.

أمـا (مهـدي) فهـو شـيطان تمثّـل علـى صـورة بشـر؛ لا يـؤمن بـرب، ولـم يحتـرم يومـاً أب، كـان مشـتت الأهـواء، تـارة علمانيـاً، وتـارة أخـرى يسـارياً، وأحيانـا ليبراليـاً، ولكنـه لـم يكـن أبـداً متـديناً بـل كـان ملحـداً وكـافراً بكـل قيمـة يراهـا الآخرون، كان يقطن حي بولاق العتيد.

ولـد لأسـرة ورثـت مهنـة الخياطـة أبـاً عـن جـد لسـلالة مـن أحـد عشـر خياطـاً حتـى شـربوا أسـرار الصـنعة، وكـان

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

الشاب موهوباً بحق وإن لم يكن يحبها كمهنة حياتية، حصل على تعليم بسيط حتى المدرسة الصناعية قبل أن يتجه للعمل في محل والده ليساعده مرغماً؛ فقد خيّره الأب بين العمل أو مغادرة المنزل، كانت حياته تسير علي وتيرة واحدة إلى أن وقع تحت يده كتاب اسمه (السعار) أعجبه الكتاب كثيراً، وشعر بربّة الكتابة تلهمه، وبيده تجري نحو القلم ويشرع في كتابة قصته الأولى (شيء ما مسعور)، لم يكن لديه جمهور لكتاباته، كان فقط يكتب لنفسه وهي أعظم أنواع الكتابة. دخل عليه يوماً ما أحد الزبائن وهو يكتب وشجعه على إرسال قصته إلى مسابقة أدبية مشهورة، وفاز فيها بالمركز الأول، وتحمّس لمستقبله الجديد فكتب قصة أخرى وأخريات ثم بدأ يشقّ طريقه ببطء بين الكتّاب المغمورين محاولاً أن يجد مكانا لنفسه تحت الشمس.

وصل (مهدي) إلى محل والده الذي نظر له في ضيق قائلاً:

يا ويلي على أمّ الكتابة هذه، تضيع يومك كله مع فشلة، ماذا كسبنا نحن من الكتابة؟ ركّز يا بني في أكل عيشك.

تنهّد (مهدي) قائلاً:

ألم أعطيك خمسمئة جنيه مكافأة قصتي التي فازت بالمسابقة، لقد كتبتها في نصف ساعة كسبت بها خمسمئة جنيه بدل أن أكبَّ على ماكينة الخياطة هذه شهراً ولا أحصل عليهم.

عضَّ الأب شفتيه قائلاً:

خمسمئة جنيه، ألا تخجل من نفسك؟ تروح وتغدو طوال اليوم وتشارك بمسابقات وندوات وبعد ذلك تقول خمسمئة جنيه، تعال يا بني وركّز في أكل عيشك، أنت خياط وابن خياط ولن تكون غير ذلك.

جذب (مهدي) كرسيه وهو يجلس على ماكينة الخياطة في غضب قائلاً:

حسناً، لقد جلسنا، أين عمل اليوم؟

ناوله والده سترة رجالية وهو يقول له:

هذه السترة تحتاج إلى ترقيع، أحضرها زبون اليوم وطلبك بالاسم، وقال: إنه ليس بمستعجل.

التقط (مهدي) السترة وهو يقول:

ذلك من أجل أن تعرف أن ابنك ناجح في كل شيء؛ كتابة، خياطة، أنا خسارة في أمثالك.

لاحظ (مهدي) أن هناك صوت خربشة يصدر من جيب السترة فمدّ يده للداخل ليخرج ظرفاً أنيقاً كتب عليه بخط يد رفيع أنيق.

إلى (مهدي):

فتح الخطاب في دهشة وهو يقرأ بصوت مرتفع:

الحرب على....

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

توقف عن القراءة وهو يتابع بقية الكلمات بعينيه قبل أن ينظر لوالده في ارتياع قائلاً:
ما هيئة الزبون الذي أحضر هذه السترة؟

* * * * * *

في مسجد (عباد الرحمن) بحي (حدائق الزيتون) جلس (أحمد) يتحاور مع الشيخ (سعيد) أمام المسجد، كان يحب هذا الشيخ كثيراً ويثق برأيه وكان يعتبره أباه الروحي، وكان الشيخ يعتبر (أحمد) كذلك ابناً له قبل أن يكون مريداً، وقد أتاه (أحمد) الليلة ليسأله عن بعض الأمور التي تشغل باله منذ مدة ليست بالقصيرة.

بادره (أحمد) بالسؤال في حذر:

مولانا الشيخ، هل يمكنني أن أسالك؟ ما هي ماهية الروح؟

ابتسم الشيخ (سعيد) وهو يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

"ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي"

عقّب (أحمد) قائلاً:

صدق الله العظيم، ولكنّي أريد أن أعرف هل تظّل الروح بعد الوفاة على الأرض أو تصعد للسماء، هل تسمعنا؟ ما الذي يفسر وجود الأشباح؟

أشار له الشيخ بيده أن يقترب منه قليلاً، فاقترب (أحمد) منه، فسأله:

- أتسأل لأنك تريد أن تصل لحقيقة الحياة والموت أم أنها تهمك في كتاباتك التي حدثتني عنها من قبل؟

أسقط في يد (أحمد) وقد أدرك أن الشيخ قد كشفه بفراسته المعهودة فقال:

لا، بل من أجل كتاباتي.

تنّهد الشيخ في تعجب قائلاً:

لا أفهمك يا (أحمد) لماذا تنساق إلى ذلك النوع من الأدب؟ ولديك الأدب الفني الرفيع ما بين اجتماعي وتاريخي، لقد كنت تكتب قصصاً رائعة من قبل عن شخصيات من واقعنا المعاصر، أين اهتمامك بعديمي الأهلية ومرضى الجذام وأطفال الملاجئ وكل تلك الموضوعات من القصص؟

أجاب (أحمد) في هدوء:

ليس لهذا النوع من الأدب سوق رائجة هذه الأيام، الموجة الآن لقصص الرعب والإثارة، أنا أنتظر أن أصبح معروفاً لدى الناس أولاً ثم سأعود إلى لوني الأدبي المفضّل.

صاح به الشيخ في غير غلظة:

إذن: أنت تنساق وراء القطيع يا (أحمد)؟! لا يغرنّك طريق الحق لقلة السالكين، واعلم أنك أنت الجماعة وإن كنت وحدك، اعص هواك، أدب الرّعب أدب جيد ولكن

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

الإفراط فيه سيقودك إلى أسئلة تشوش ذهنك وتبلبل فكرك، كما أنه يروّع النّفس عند القراءة، وأنت تعلم أن ترويع النفس ليس من الإسلام.

صمت (أحمد) ولم يجد جواباً فعاجله الشيخ قائلاً:

لا عليك، لندع ذلك الحديث لوقت أخر، بالمناسبة اذهب إلى خادم الجامع، لقد ترك لك أحدهم رسالة لك عنده.

.....

كتب (أحمد) الأدب الاجتماعي وفشل في نشره عدة مرات؛ ربما لأنه من النوع الثقيل في كتاباته مما جعل كتاباته صعبة الفهم من قبل القراء قبل أن يلاحظ موجة الإقبال على قصص الرعب والإثارة، فيكتب روايته الأولى (شبح جراند أوتيل) لتكتسب شهرة متوسطة، جعلته يتحمس لمثل ذلك النوع من الأدب طالما سيصل به إلى ما يريد،

تعرّف في آخر مسابقة على المجموعة الأدبية، وكوّنوا فيما بينهم رابطة كتّاب الرّعب الأحرار، ولكن علاقته توطّدت أكثر مع (مهدي)، تعجّب الجميع من صداقتهما وهما نقيضان مثل الليل والنهار والثلج والنار، ولكنها كانت علاقة من قبيل (تجاذب الأضداد)؛ كان كلاهما يتوق إلى أن يجذب الأخر إلى عالمه ف(أحمد) يدعو (مهدي) إلى الصلاة و(مهدي) يرغّبُ (أحمد) في السهر في الليل، ويرفض كل منهما دعوة صاحبه دون أن يشعرا بالبغض تجاه بعضهما.

توّجه (أحمد) إلى خادم المسجد العجوز العم (مرعي) ليحييه قائلاً:

السلام عليكم يا عم (مرعي) كيف حالك يا رجل يا طيب؟

عليكم السلام يا (أحمد) يا بني، ابن حلال ولقد جئت في الوقت المناسب، تلقيت هذا الخطاب وهو من أجلك ولله الحمد، الجميع يعلم أنك من رواد المسجد الدائمين ولذلك تركوه لك هنا.

أمسك (أحمد) الخطاب يتأمله في عناية قبل أن يخرج به خارج المسجد ليقرأه في عجب، مرّت عيناه على السطور في سرعة قبل أن يرتفع حاجباه في ذهول وهو يقول:

ماذا يعني هذا؟

* * * * * *

عاد الأستاذ (صلاح) إلى منزله قرابة الساعة الثانية عشرة ليلاً، كان يقضي معظم اليوم خارج البيت، وكان يتجنب إصدار أي صوت خشية إيقاظ زوجه وأولاده الصغار، كان في الثانية والأربعين من عمره وعلى الرغم من ذلك تزوج متأخراً لينجب ابناً لم يتجاوز العامين وبنتاً في شهرها الأول، كان يعمل كاتباً محترفاً منذ قرابة عشر سنوات، وله العديد من الكتب المشهورة وسلسلة ذائعة الصيت، رصيده الأدبي والمعنوي مرتفع جداً عند القراء، ولكن رصيده المالي كان على خلاف ذلك، وهذا ما كان

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

يثير المشكلات باستمرار بينه وبين زوجته التي طلبت منه مراراً أن يحترف نوعاً أخر من الكتابة يدرّ مالاً أكثر، أو يتجه إلى كتابة السيناريو للأفلام والمسلسلات، أو يعتزل الكتابة نفسها إن كان ذلك لا يجدي نفعاً.

كانت زوجه أشبه بزوج (سقراط) التي كانت تهينه دائماً أمام تلامذته، أو بزوج (سيبويه) التي أحرقت كتبه الأثيرة، يرى أنه من أصعب الأمور على الموهوب أن يجد أقرب الناس له لا يؤمن بموهبته أو لا يعطيها قدرها، والده كان كذلك؛ لم يؤمن به أبداً في شيء، حتى ما إن تحرّر من سيطرته واستقل مالياً حتى راح يثبت نفسه وتميزه بكل الوسائل الممكنة، وجد زوجته قد أعدّت له عشاءً خفيفاً على المائدة، مثلها مثل أي زوجة تقليدية تحرص على الالتزام بالأمور التقليدية؛ ترى العلاقة الزوجية ما بين طعام وفراش، وهي بذلك تفرغ العلاقة من مضمونها الأساسي الذي خلقت له.

تناول طعامه في بطء، إنه يشعر بالتعب، لا وقت لديه للكتابة الآن، لاحظ وجود ظرف أبيض صغير بجوار الطعام، وقد عنون باسمه مع ورقة تركتها زوجته قبل أن تنام قائلة: "ضع مصروف البيت على المائدة فأنا ذاهبة للتسوّق غداً، وهذا الخطاب تركه لك أحدهم مع حارس البناء واستلمته أنا"

أنهت عبارتها بتوقيع الحب.

عجيب أمر هذه المرأة تتزوج زواجاً تقليديّاً وتصرّ على تصوّر حب غير موجود أصلاً مع زوجها، كيف يمكن أن

يكـون هنـاك حـب وهـي تغرقـه فـي حـديث الماديـات كـل لحظـة حتـى أثنـاء العلاقـة الحميمـة؟! كـان ينـدم علـى زواجـه ولكـن الطفلـين يعيقـان طريـق الانفصـال الآن، شـعر بالدّهشـة لعـدم اهتمامهـا بفـضّ الخطـاب وقراءتـه، هـذه المـرأة لا تملـك حتـى الغيـرة عليـه حتـى تقـرأ خطاباتـه التـي ربمـا تكـون مـن معجبات مراهقات!

فضّ الخطاب وقرأه في رفق، وتوقّف الطعام في فمه.

******

.....

قرصـت (سـعاد) كتـف (عـلاء) فـي عنـف وهـو يقـود السـيارة مصطحباً إياها فتأوّه قائلاً:

آه، لمَ تفعلين هذا؟

عقدت ذراعيها أمام صدرها بغضب وهي تقول:

لا يحلو لك انتقادي إلا أمام الآخرين!

ضحك لعبارتها قائلاً:

أتضـايقتي مـن تعليقـي، أنـت تعلمـين أنـه كـلام مـن وراء القلـب، صـراحة أنـت أفضـلهم، ولكـن كـان يجـب أن أفعـل ذلك حتى لا ينتبهون للتقارب بيننا.

صمتت للحظة قبل أن تلتفت إليه قائلة:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

(علاء) أعلم أنك تريد أن تحافظ على مظهرك الاجتماعي أمام الناس، ولكن هذا لا علاقة له بتقييمك الأدبي لي، تريد أن تخفي علاقتنا عن الجميع هذا حقك، وأنا أؤيدك فيه على الأقل في الوقت الحالي ولكن إياك أن توجّه لي انتقاداً في غير محله.

صاح (علاء) بها:

مهلاً يا حبي، هل تضايقت؟ أنا آسف

وأمسك بيدها يجذبها إلى فمه ليقبلها قائلاً:

- وهذه تحت حساب الاعتذار.

- هزّت رأسها وقد هدأ غضبها قليلاً قبل أن تقول في دلال:

هذه لا تصلح.

ابتسم قائلاً:

- انتظري حتى نصل إلى عشّ الغرام، وهناك سوف أكتب لك صكاً بالحب كلّه، أمامنا ساعتين من الآن يا فتاة، إنها الواحدة ليلاً.

نظرت إليه في دلال قائلة:

- كلما أغضبتني جئت لي بشفيع لا أستطيع ردّه.

نظر إليها في هيام قائلاً:

- حسناء لكن نفور، بادٍ عليها الفتور.

عرّج بالسيارة على بناء في منطقة (فيصل) قديم متهالك قبل أن يهبط مع (سعاد) إلى داخل البناء، دخلا إلى شقة صغيرة في الطابق الأرضي؛ يؤجّرها (علاء) بسعر زهيد من أجل لقاءاته المتكررة مع (سعاد).

كان (علاء) محاسباً في بنك، وهو من أسرة ميسورة الحال نوعاً ما على الرغم من تقلبات الزمن، متزوج منذ أن كان في أوائل العشرينات من عمره، ولديه ابنة وحيدة جاوزت العاشرة من عمرها، كانت زوجته زميلة له في الجامعة، وتزوجها بعد قصة حبّ عارمة ولكنه شعر بالنفور والملل منها فيما بعد، من قال:" أن الحب ينتهي بالزواج" صادق فهو ينتهي فعلاً وإلى الأبد، كان يشارك والدها في عدة مشروعات صغيرة بأسهم محدودة وكانت تدرُّ عليه دخلاً إضافياً جيداً.

قالت (سعاد) وهي تطبع على خده قبلة خاطفة: -

سأستحم بسرعة ثم أعود إليك.

أمسك بيدها ليجذبها إلى حضنه وهو يقبلها في حميمية قائلاً:

- دعي الحمام فيما بعد.

تملّصت منه في دلال وهي تقول:

- قبل وبعد، اصبر على الفاكهة إلى أن تنضج.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

تركته وذهبت لحمام صغير بجوار الباب، أغلقت الباب على نفسها من الداخل وتجرّدت من ملابسها كاملة.

كانت (سعاد) في الثالثة والعشرين، بيضاء، جميلة، ذات شعر غجري يميل إلى الحمرة، نشأت في عائلة محافظة نوعاً ما، ولكن القيود الكثيرة والتحذيرات التي فرضتها العائلة عليها لم تناسب روحها العنيدة؛ فأخذت تستكشف العالم بطريقتها الخاصة، اختبرت كلّ شيء ممنوع تقريباً وإن بدت محافظة على صورة الفتاة المثالية أمام الناس كما يريد أهلها لها.

التقت ب (علاء) أول مرة في ندوة شعرية، وانجذبت إليه من أول وهلة، لكن لم تواتيها الفرصة للحديث معه، ثم التقته مرة أخرى بعد شهور عدّة في تكريم مسابقة لتتوطد علاقتهما لما هو أبعد من مجرد صداقة؛

لقد أحبته بحق،

وتعرف أنه يحبها كذلك ولكن زوجته هي المشكلة بالنسبة إليهما، هو لا يريد أن يخسر زواجه وبالتالي عائلته وشراكاته المالية العديدة، لذلك يسوّف في الأمور، وهي لا تطلب الآن أكثر من أن تكون معه، لو كانت في بلد آخر متحرر نوعاً ما لطلبت منه طفلاً يودعه في رحمها ولتركته يمضي، ولكن الأمور بالنسبة لها كانت أعقد من ذلك.

استحمت بسرعة وتعطّرت وأخرجت قميصاً قصيراً من حقيبتها لترتديه وهي تنظر لنفسها في المرآه في إعجاب، وتطلق صفيراً ذا نغم ثم تخرج إلى الصالة لمقابلة (علاء).

كـان يقـف أمـام البـاب مشـدوهاً وقـد انحنـى ليلـتقط شـيئاً مـا من الأرض فقالت له:

ما هذا؟

- لا أدري، خطـاب فـي ظـرف! انتبهـت إليـه الآن، لا يبـدو خطابـاً رسـمياً حكوميـاً، كمـا أننـي لا أتلقـى مراسـلات فـي هذه الشقة.

قام بقلب الظرف ليتفاجأ بالعنوان عليه

إلى (علاء) و (سعاد).

لاحظت الوجوم الذي علاه فقالت له:

- ما بك؟

- هـذا الخطـاب موجـه لـي ولـك، هـذا شـخص يعرفنـا ويعرف ما يجري بيننا!

سرت رجفة في أوصالها وهي تقول له:

- افتحه واقرأه بسرعة

فتح الخطاب في تردّد وبدأ بالقراءة.

الفصل الثاني (الإنكار)

الحرب على من اتبع الهوى

إلـى رابطـة كتـاب الرّعـب الأحـرار، جئنـاكم بـالموت، سـيموت كـل مـنكم بـأكثر شـيء يرعبـه فـي حياتـه. متـى؟ ربمـا

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

فـي غضـون سـاعات أو أيـام أو أسـابيع أو سـنين، ولكـن مـن المؤكد أنكم ستموتون جميعاً. لماذا؟ لأن هذه هي رغبتي

التوقيع

المبغض لكم

م . د . ن

قـرأ (صـلاح) الرسـالة بصـوت مسـموع للجميـع الـذين اجتمعـوا فـي مكتبـه صـباح اليـوم التـالي وهـو يتأمـل تـأثير الرسـالة فـي الأخـرين، لاحـظ الوجـوم علـى الـبعض وقسـمات الخوف على البعض الآخر قبل أن يقول (علاء) في توتر:

إذن، مـن الواضـح أن كـلاً منـا قـد تلقـى الرسـالة نفسـها، الخـط نفسـه، والكلمـات نفسـها، هـو يعرفنـا جميعـاً ويعـرف أين يجدنا.

التقط (صلاح) الرسائل وعدّها قائلاً:

- هذه ست رسائل، هناك رسالة ناقصة

اسـتدركت (سـعاد) الموقـف بعـد أن لاحظـت ارتبـاك (عـلاء) لتقول:

- لقد مزقّت رسالتي ، اعتقدت أنها مزحة.

قال (أحمد) في عصبية غير معهودة:

- لا ليسـت بمزحـة يـا (سـعاد) الـذي أنفـق كـل هـذا الوقـت والجهد ليرسل لنا هذه الرسائل، هو لا يمزح بالتأكيد.

عقّب (مهدي) قائلاً:

- حسناً يا رفاق، لنتفق أولاً، وسأقولها الآن بوضوح من أرسل لنا هذه الرسائل يعرفنا جيداً، ويعرف أين يجدنا، وهذا يشير إلى أنه ربما يكون واحد منا، وهذه دعابة ثقيلة منه، ولذا فليعلن عن نفسه الآن ولننسَ هذا الموضوع على ألا يتكرر مجدداً.

أجابه صمت مطبق فأشار إلى (سعاد) قائلاً:

- أأنت واثقة أنك مزقتي رسالتك أم أنك لم تتلقي واحدة؟

عقدت حاجبيها في غضب وقالت:

- ماذا تقصد؟

- أقصد ما فهمتيه، ربما أنت من أرسل الرسائل؟

- أنا لا أسمح لك يا (مهدي) كيف تظن ذلك؟

قاطعهما (نصرت) بقوله:

- مهلاً يا رفاق، التهاب الأعصاب هذا لن يفيد، الموضوع بسيط، هذه الرسائل كتبت بخط اليد ومن السهل تمييز إن كان من كتبها أحدنا أم لا.

ثم أمسك بورقة وقلم وكتب نص الرسالة في الأعلى ثم وقع باسمه عليها قائلاً:

- هذا برهان مثلاً أني لم أكتبها فالخط مختلف، الآن ليبرهن كل واحد دون حساسية على أنه خال من الشك.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

نظـر كـل مـنهم للآخـر فتقـدمت (سـعاد) لتكتـب اسـمها، وتلاهـا الآخـرون، وعنـدما انتهـى الجميـع رفـع (نصـرت) الورقة ليفحصها قائلاً:

- أخبـار جيـدة وأخـرى سـيئة يـا رفـاق، الأولـى: إننـا أبريـاء مـن إرسـال تلـك الرسـائل والثانيـة: هنـاك قاتـل طليـق يترصـد بنا ويطلب رؤوسنا جميعاً.

قال (شادي) منفعلاً:

-وماذا نفعل الآن، أنبلغ الشرطة؟ أم ماذا؟

قال (صلاح) وهو يعاود قراءة الرسائل:

- مبـدئياَ إبـلاغ الشـرطة أمـر ضـروري وحتمـي، لابـد مـن تـوفر حراسـة لكـلّ واحـد منـا، ويجـب أن تتعامـل الشـرطة مـع المشـتبه بهـم، ولكـن لننظـر إلـى تبعـات مـا بعـد الشـرطة، سـيكون هنـاك ضـجة إعلاميـة وصـحفية هائلـة، وهـذا قـد يكـون جيـداً لأنـه سـيجعل أسـماءنا تلمـع أكثـر، وسـتهتم النـاس بنـا وبأدبنـا ولكـن خصوصـياتنا سـتنتهك علـى نحـو كبيـر، لـن نسـير فـي مكـان مـا دون رقابـة وتـداخل مـع النـاس، الحيـاة الخاصة ستنتهي فعلياً.

قال (مهدي) مبتسماً في غموض مريب:

- إذا كـان هـذا الأمـر سـيزيدنا شـهرة فمـا المـانع؟ قاطعـه (نصرت) قائلاً:

-ومـاذا لـو زاد ذلـك المترصـد عنـاداً وجنونـاً فعاجـل بقتلنـا جميعا؟ هذا لعب بأعصابنا.

عقبت (سعاد) موافقة:

- كما أنني ضد أن أعيش محاصرة بالأمن، خصوصيتي ستنتهي وعائلتي ستتضايق.

قالت هذا وهي تختلس نظرة جانبية إلى (علاء) الذي انتبه لذلك فقال:

- إذن لنأخذ الأصوات على إبلاغ الشرطة ولنحكّم رأي الأغلبية.

قال (أحمد) في جديّة:

- المسألة هنا لا تصحّ بجمع الأصوات، هذه ليست مسابقة ملكة جمال، هذه حياة سنخسرها، يجب إبلاغ الشرطة فوراً.

أجابه(صلاح) في حزم:

- نعم يا رفاق، هذا هو الحل الوحيد، لنبلغ الشرطة ولننتظر ماذا ستسفر عنه الأيام.

* * * * *

هزّ المقدم (نبيل) رأسه وهو يراجع الرسائل وناولها إلى مساعده الرائد (ريان) قائلاً:

- موضوع عجيب، ويشبه قصص السينما، ولكن المباحث هنا تعالج الأمور بطريقة مختلفة، انسوا ما

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

تشاهدونه على شاشات التلفاز وما تقرؤونه في الكتب، هنا لدينا إجراءات خاصة بنا مختلفة تماماً.

- همهم الجميع بعبارات التفهم، فأكمل المقدم (نبيل) معقباً:

حسناً لنبدأ الآن، ليكتب كل واحد منكم في ورقة قائمة أسماء من منكم هم على عداوة أو خلاف معه لأي سبب، ولا أريد إخفاء الأسرار عن المباحث، كما أريد منكم كرابطة أن تحددوا من يمكن أن يكنَّ لكم عداوة مشتركة، هذا سيساعدنا على حمايتكم.

قال (مهدي) في فضول:

- ولحين ذلك، هل ستوفر لنا الشرطة حراسة؟

أجاب المقدم (نبيل) بتحفظ:

- ليست حراسة بالمعنى المتعارف عليه، أنتم تعلمون أن تأمين سبع أشخاص في أماكن مختلفة طيلة اليوم صعب قليلاً، ولكن سيكون هناك مراقبة دائمة على منازلكم وتحركاتكم وإن لم تلاحظوها، وسنتدخل في الوقت المناسب عند الشعور بالخطر، وأيضاً سنضع هواتفكم تحت المراقبة تحسباً لتواصل المهدد معكم مباشرة.

قال (علاء) منفعلاً:

- هل تستطيع إعفائي من شرط مراقبة الهاتف ؟

أتى صوت (سعاد) أيضا لتقول:

- وأنا أيضا؟

اتفق الجميع بإيماءات وإشارات على ذلك، فعقد المقدم (نبيل) حاجبيه في غضب قائلاً:

- اسمعوا، الأمر ليس لعبة، لقد لجأتم إلى الشرطة وأصبح الأمر رسمياً، لو حدث مكروه لأي منكم سنتهم بالتقصير في الحماية، مراقبة الهاتف ضرورية، ومن يرفض سأدخله في دائرة الشك.

قال (نصرت) محتدّاً:

- لماذا؟ هذه حرية شخصية.

- لتعلم أن ما تفعله أو تقوله على الهاتف ليس لنا علاقة به، كل ما يهمنا هو القبض على ذلك المهدد المترصد لكم.

أوقفهم (صلاح) بإشارة من يده قائلاً:

- حسناً لا بأس، لننحنِ للعاصفة حتى تمر، متى سنبدأ هذه الإجراءات الاستثنائية؟

- غمز المقدم (نبيل) للرائد (ريان) بإشارة ذات مغزى قبل أن يقول:

سنبدأ الأن

* * * * * *

بينما كان الرفاق ينهون ما طلب منهم بإدارة المباحث كان الرائد (ريان) يسأل المقدم (نبيل) في حيرة قائلاً:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- هل تظن أن هناك شخص فعلاً يهددهم أو أن الأمر خدعة؟

- ماذا تقصد؟

- أقصد أنهم كتّاب، مؤلّفون بالفطرة، ربما فعلوا ذلك لجلب الشهرة ليس أكثر.

- لا أظن، أولاً معظمهم معروف وبالتالي لا يحتاج إلى هكذا شهرة، ثانياً قراءتي لوجوههم وتصرفاتهم تشي بأن الأمر حقيقي.

تنهد (ريان) وهو يقول:

- إذن من يكون هذا، أهو سفاح جديد أم قاتل تسلسلي؟

- ربما هذا وربما هي خدعة أو مزحة ثقيلة يمارسها ضدهم شخص ما ولكن الموضوع في كل الأحوال سنأخذه بجدية، هل جهزت المراقبة المطلوبة عليهم.

- طبعا يا باشا، مراقبة أربع وعشرون ساعة اعتباراً من لحظة خروجهم من القسم، ولكن هل تريد أن نفرض مراقبة على ذويهم كذلك؟

- هل أنت مجنون يا (ريان)؟ وما دخلي بذويهم، سبعة أشخاص ربما يكون لهم مقربين في حدود خمسين شخصاً، إمكاناتنا ضعيفة، ولا نستطيع حماية كل هذا العدد في أماكن مختلفة، كما أن رسالة التهديد لم تذكر شيئاً عن ذويهم

- هذا كان مجرد اقتراح فقط يا (نبيل) باشا.

- احتفظ باقتراحاتك النيرة لنفسك، ما يعنيني الآن هو لو أن الأمر حقيقي فما الدافع أو الاستفادة من كل هذا.

- ربما ليس هناك دافع، ربما هو مجنون وحسب.

- لا أظن، درسنا في الكلية تاريخ السفاحين في مصر، كان هناك سبعة من مشاهير السفاحين أو القتلة التسلسليين في مصر في القرن العشرين ابتداء من (ريا) و(سكينة) اللتين كانتا تقتلان النساء لسرقتهن، ثم جاء بعد ذلك (محمد منصور) خط الصعيد الذي كان يقتل بدافع السرقة العشوائية، ثم (سعد اسكندر) سفاح كرموز وكان يقتل النساء فقط بسبب عقدة نفسية أصابته من امرأة، ثم تلاهم (عيد بكر) سفاح

بني مزار وهو الذي قتل أكبر

عدد يصل إلى ست وخمسين ضحية وكان يستهدف السرقة كذلك، وفي الثمانينات ظهر (مصطفى خضر) سفاح روض الفرج، وبعده (أحمد حلمي) سفاح المطرية، وأخيراً (رمضان عبد الرحيم) الشهير بالتوربيني ولكنه كان مغتصباً للأطفال ويقتلهم ليخفي جريمته، وكان مجنوناً واحداً فقط وسط كل هؤلاء واحد وهو الذي كان يقتل النساء لأجل عقدة نفسية، فما الذي أصاب هدفنا من مجموعة من الكتاب نصف المشهورين ومن خلفيات مختلفة حتى يفكر في قتلهم؟

هز (ريان) رأسه وهو يقول:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- لا أعلم يا (نبيل) باشا، ربما هو متأثر فقط بالأفلام الأمريكية، أنت تعرفها هي مليئة بهذا النوع من الجرائم.

ضاقت عينا المقدم (نبيل) وهو يقول:

- على أي حال في نهاية المطاف سيقع في أيدينا.

الفصل الثالث (البرهان)

كان المقدم (نبيل) صادقاً تماماً في وعده بالمراقبة فبعد أن انتهوا من كتابة ما طلب منهم في جهاز المباحث وخرجوا من هناك حتى لاحظوا سيارات تتبعهم من أمام قسم الشرطة، كانت سيارتان صغيرتان تتبعان السيارة الأولى التي بها (سعاد) و(علاء) و(صلاح) و(نصرت)، وسيارة ثانية تبعت سيارة الأجرة التي استقلها (مهدي) و (أحمد) بينما لم ير (شادي) أحداً يتبع دراجته البخارية، ولكنه خمن أن من يراقبه يجيد إخفاء آثاره.

في السيارة الأولى كانت (سعاد) تغمغم في خفوت بشيء ما فصاح بها (نصرت):

- هل قلت شيئا يا (سعاد)؟

قالت:

- أسترجع رسالة المهدد، لقد قال سيقتل كل واحد منا بأكثر شيء يرتعب منه، وهناك سؤالان يتبادران الآن إلى ذهني.

سألها (علاء) بلهفة:

-ما هما؟

قالت في سرعة:

السؤال الأول: ما هو أكثر شيء يرعب كل منا؟ والثاني: كيف عرفه ذلك الشخص؟

صمتوا للحظة وقد حاروا في الإجابة، قبل أن يقول (نصرت) في ثقة:

- حسناً إجابة السؤال الأول لدينا أما إجابه السؤال الثاني فهي لديه.

عاجله (صلاح) قائلاً:

- قل لي يا عبقري، ما أكثر شيء يرعبك؟

أجابه (نصرت) في هدوء:

- الفئران

ضحك (صلاح) وهو يقول:

- عيب عليك ، أنت رجل بالغ وتخاف من الفئران!

- لا بصدق يا أستاذ(صلاح) أنا لا أخاف أن يأكلني أسد ولكن أخاف أن أتواجد في الغرفة نفسها مع فئران؛ فهي كائنات قذرة مزعجة، تجعل الدم يقشعر في عروقي.

قال (صلاح):

- أكثر ما يرعبني هو طفل صغير يلعب بأوراقي.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

قال عبارته وضحك ثم انتبه إلى أن دعابته سخيفة فبادر (علاء) بالسؤال:

- وأنت يا (علاء) ما هو أكثر شيء يرعبك؟

صمت (علاء) للحظة قبل أن يقول:

- الأماكن المرتفعة، ماذا عنك يا أستاذ (صلاح) أخبرني بصراحة ما الذي يرعبك أكثر؟

فكر (صلاح) بتأن مريب قبل أن يقول:

- يرعبني أن أموت مغموراً؛ لذا أظن أنه سيفشل في ذلك، لأنني معروف الآن وقتلي سيكسبني شهرة أكبر، ماذا عنك يا (سعاد)؟

قالت (سعاد) وهي تختلس نظرة إلى (علاء):

- ترعبني أشياء كثيرة، لا أستطيع أن أحدّد أيّا منها يخيفني أكثر، ترعبني الحشرات الزاحفة والبيوت القديمة، ترعبني القطط السوداء، والشوارع المظلمة ، ترعبني ابتسامة المهرج، وترعبني نظرات العجائز.

قال (علاء) لها:

- نعم، كل هذا يرعب، ولكن هل هناك شيء ترتعبين منه أكثر من الأمور الأخرى؟

قالت له في حيرة:

- صدقني لا أدري.

كان التساؤل نفسه الذي جال في عقول راكبي السيارة الأولى قد جاء على لسان راكبي سيارة الأجرة فقد صاح (مهدي) في قوة:

- أنا لا يرعبني شيء.

هتف به (أحمد) مستنكراً:

- مستحيل، حتى أشجع الشجعان لديه ما يرعبه، لقد فرَّ عنترة بن شداد من أمام ثور هائج، بالتأكيد هناك ما يرعبك، أنا عن نفسي يرعبني الماء، يرعبني أن أموت غرقاً، كنت أسبح في الإسكندرية في طفولتي وجذبني الموج إلى الأعماق، كدت أن أموت يومها، ومن يومها لم أقرب ماء البحر قطّ.

صمت (مهدي) للحظة قبل أن يقول:

- حسناً، أنا عكسك تماماً، لا أخشى الماء ولكني أخشى النار بشدة.

ضحك (أحمد) قائلاً:

- النار!! هذه لا مفرّ منها، كل سلوكياتك تؤدي إلى النار.

- وما أدراك، أولاً: أنا لا أؤمن بنار الآخرة ولا أؤمن بالآخرة أصلاً، وأعترف فقط بنار الدنيا المحسوسة والملموسة، أعرفها وأشعر بها وأقدّس قوتها ولو شئت أن أتخذ إلهاً لعبدتها.

قال له (أحمد) متأففاً وقد أزعجته العبارة الأخيرة:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- أستغفر الله العظيم، الحوار معك مشكلة ويقودنا إلى جهنم، ترى ما الذي يرعب رفاقنا الآخرين؟

وصل (شادي) بدراجته أولاً إلى منزله، كانت سرعته الكبيرة قد اختصرت الوقت عليه، حرص على خفض سرعة الدراجة قبل الوصول كيلا يتعرّض لتعنيف أمه، كان هذا ما يرعبه حقاً، أن تكتشف مغامراته ونزواته، أمه هي رعبه الوحيد، لا يستطيع أن يفسر هذا الرعب ولكنه يعي أنه موجود.

لم يجد أمه في شرفتها المعتادة تحتسي شاي العصر الشهير بها، فاطمأنت نفسه، دخل البناء وصعد الشقة ورنّ جرس الباب، مرّت عدة دقائق دون أن يفتح له، لم يعتد أن تغادر المنزل دون أن تخبره حتى برسالة، أخذ يبحث عن مفتاحه حتى وجده، أولجه في الباب، شعر بالباب يتحرك وكأنه لم يكن مغلقاً، هنا أدرك أن الباب لم يكن موصداً، شعر بالريبة، فدفع الباب بقوة مندفعاً إلى الداخل.

ورأى ما رأى.

كان أول ما طالعه منها، ساقاها المتدليتان في الخواء ثم باقي جسدها حتى عنقها الذي تعلق على حبل مشنقة متصلة بالسقف.

صرخ في هلع

هرع إليها يحاول إنزالها ودموعه تنسال من غير توقف، بكى بحرقة طفل صغير فقد أمه، وصرخ كأمّ ثكلى فقدت ابنها، حضر الجيران على أثر صراخه، وصل طاقم

المراقبة بعده بثوانٍ وساعدوه في إنزال أمه، احتضنها وهو يبكي ويصرخ، أمه ماتت، أحبّ الناس إليه ذهب، من الذي فعل هذا؟ هذا ليس انتحاراً؛ فأمّه القوية ليست من النساء اللائي ينتحرن لأي سبب، كما أنه ليس هناك مقعد للصعود عليه قرب المشنقة. هناك من قتلها.

وصرخ

وصرخ

وصرخ

حتى انقطع صوته

* * * * *

- جئتك بخبر الموسم.

صاح (ياسين البابلي) بهذه العبارة أمام رئيس قسم التحقيقات بجريدة (النهار) الذي اعتدل في جلسته وهو ينظر إلى (ياسين) قائلاً:

- ماذا لديك هذه المرة؟ أخبار عن انتشار القرود بقرى الدلتا، أم عن الشجرة التي تنزف دماً؟ تحقيقاتك تافهة يا (ياسين).

لم تُغضب عبارته (ياسين) فقد أصبح معتاداً على الإهانات حتى إنه لم يعد يستطيع الحياة دونها، فأكمل قائلاً في لهفة:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- لا حضرتك، لا قرود ولا أشجار، لدي قضية الموسم، ساخنة من لسان مصادري بالشرطة إلى جريدتنا الموقرة، قاتل تسلسلي في مصر وتصوّر ماذا؟ إنه يستهدف نخبة من الأدباء؛ أدباء الرعب بالتحديد.

عقد رئيسه حاجبيه قائلاً:

- أحقاً ما تقول، قل لي من هو مصدرك لكي أصدق.

أجاب (ياسين)راسماً على وجهه ابتسامة خبيثة:

- الصحفي الحرّ لا يكشف عن مصادره حضرتك، ولكن لدي برهان قوي على صحة كلامي.

أعقب كلامه بأن أخرج ورقتين من حقيبة صغيرة يضعها على كتفه بدا بها أشبه بساعي البريد، كانت إحداهما نسخة ضوئية غير واضحة لرسالة التهديد التي أرسلها القاتل للجميع، وفي الثانية أسماء الأدباء السبعة.

وقف رئيس القسم وكأن الأمر أثار اهتمامه بشدة قائلاً:

- إن صحّ ما تقول يا (ياسين) فهذا خبر الموسم بحق، هذه قضية يمكن أن نملأ شهوراً بها من أعداد الجريدة، ولكن هذا يحتاج إلى فريق معك، لن تستطيع القيام بهذا بمفردك.

قال (ياسين) معترضاً.

- فريق تحت إشرافي وليس معي، هذه خبري أنا ومصادري أنا.

- لا بأس، فريق تحت إشرافك، اسمع، اكتب النقاط التالية، أريد إجراء تحقيق عن شخصيات هؤلاء الأدباء،

وأريد تحقيقاً أخر عن تاريخ القتلة التسلسليين في مصر، وتحقيقاً ثالثاً عن أدب الرعب ورؤية القراء له.

أخذ (ياسين) يكتب في حماس وهو يشعر أن الفرصة الحقيقة للانطلاق قد أتته على طبق من ذهب، حاول العودة إلى جريدته كل يوم بتحقيق مختلف، ولكنه لم يكن يعطيه الأثر المنشود لديهم، بالأمس كان يحوم حول قسم الشرطة طمعاً في الحصول علي سبق صحفي بخلاف الزوجة التي قضمت أذن زوجها، أو الرجل الذي تزوج أختين في الوقت نفسه، لقد انتزع هذا الخبر من بين شفاه أمين الشرطة بصندوق تبغ وخمسين جنيهاً، وبثلاث ورقات حمراء تمكّن من الحصول على بقية المعلومات ليعود بخبر الموسم.

دقّ هاتفه المحمول بينما يكتب ما أملاه عليه رئيس القسم، فكّر ألا يجيب ولكن رؤية رقم مصدره بالشرطة الذي سماه (أبو الشوارب) جعلته يجيب بسرعة قائلاً:

- أهلا يا باشا، ما الجديد؟

استمع للمكالمة في اهتمام وعلى الرغم من أخبارها الحزينة فقد ابتسم قائلاً:

- شكراً جزيلاً على الأخبار، لا تقلق، مكافأتك عندي.

أغلق الهاتف وهو ينظر لرئيس القسم في جزل وحشي قائلاً:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- لقد ضرب القاتل ضربته الأولى.

* * * * * **

ساد الوجوم أثناء الجنازة التي حضرها كل الرفاق، كان (شادي) مسلوب العقل لا يدري من يصافح ولا ما يدور، كأنما ذهبت أمه وذهب لبّه معها، طوال الأيام الثلاث الماضية ورفاقه لم يفارقوه، ليواسوه أولاً وليدعموا بعضهم البعض في هذه المحنة العصيبة ثانياً، ولكنه لم يشعر بهم ، إنه يعرف أنه قد انتهى.

كان يظن أن رعبه دائماً من أمه.

واكتشف أن رعبه كله كان على أمه.

كان يخشى أن تختفي من حياته كما اختفى والده، كان يركن إليها ويطمئن لوجودها حوله، نعم كان يضيق بتدخلاتها ومراقبتها الدائمة له، ولكن علاقتهما كانت أشبه بعلاقة الماسوشي بسيده، يستمتع من الداخل بذلك.

كان يعلم أنه قد انتهى وأن القاتل قد نال منه، لم تعد لديه رغبة بالحياة، لا شهوة لمتع ولا رغبة في أن يفعل أي شيء حتى الانتقام لها لم يعد يقوى عليه، لقد تدمّر بحق، وأصدق عبارة هنا أنه قد مات تماماً، صدق الرجل في تهديده، سيقتلك أكثر ما يرعبك، وهو الآن حي ميت وينتظر فقط الموت المادي لكي يكمل ما فعله الموت المعنوي.

يبدو أن القاتل لعب بالعبارات حينما ذكر الموت أو القتل؛ لم يعني فقط قتل الجسد بل عنى قتل الروح، وها هو قد فعل وبرّ بوعيده لهم.

كان أكثر ما أزعجه هو قيام النيابة بعرض أمه على الطبيب الشرعي، وأن جسدها يتعرض للتدنيس بعد الموت، حضر والده من الإمارات في اليوم التالي مباشرة ولكنه لم ينتبه له، يذكر أن والده حاول أن يلعب الدور الذي تركه فارغاً لسنوات طويلة ولكن هيهات هيهات، رأى أقارب لأول مره في حياته، وكان يظن أنهم غير موجودين، ولكن كل هذا لم يعد يعنيه

فمملكته لم تعد من هذا العالم.

ذهب من عينيه بريق الحياة، وذهب من قلبه حب المستقبل، سيعيش فقط مع حاضر مؤلم وماضٍ يتمنى أن يعود.

حاول الرفاق الآخرون مواساته بكل الطرق، حدثه (أحمد) عن جزاء الصبر، وحدّثه (مهدي) عن عدم وجود آخرة ليقلق على أمه فيها، ولكن كل ذلك لم يجدِ نفعاً معه؛ لا المؤمن بربه ولا الكافر به.

في الأيام الثلاث التي تلت الحادث ازدادت الحراسة على الرفاق جميعاً، وأصبحت ظاهرة كذلك، وجذبت القصة

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

اهتمام الصحافة والإعلاميين بشكل كبير، وبدأت أصابع اللوم تتوجه إلى الشرطة بوجه خاص لإخفاقها في حماية أول الضحايا، وأطلق الإعلام اسماً براقاً على القاتل صاحب الرسائل ، اسم (سفاح الأدباء)

كانت جريدة (النهار) وصحفيها النشيط (ياسين البابلي) أول من حاز على هذا السبق الصحفي؛ فلم تكد الجثة تردّ إلى المشرحة حتى كانت الطبعة المسائية من الجريدة تتحدث عن كل ما يخصّ الأدباء، كما تحدثت عن تحليلات متعجلة عن القاتل ودوافعه وكل ما يتعلق بالقضية.

كان هناك من استغل شهرته المفاجئة على نحو جيد مثل: (مهدي) الذي ما انفك يظهر في وسائل الإعلام كلها ويجري كافة المحاورات الصحفية، محاولاً تسليط الضوء على موهبته، وهناك من تخفى بشكل كامل عن وسائل الإعلام مثل: (سعاد) و(علاء) اللذين كانا يريان في تلك الشهرة جلباً للمشكلات فوق رأسيهما.

لقد ضرب القاتل ضربته الأولى بنجاح

وبقي فقط من سيكون الهدف الثاني؟

ومتى؟

* * * * * * *

الفصل الرابع (المكاشفة)

تنهدت (سعاد) وهي تشرب قهوتها وتنظر إلى بقية الرفاق الذين تجمعوا في منزل الأستاذ (صلاح) قائلة:

- هل لدى أيٍّ منكم ما يقوله؟

قال (مهدي) وهو ينظر إلى ساعته في ضجر:

- نعم لدي ما أقوله، أريد أن تتعجلوا في حديثكم، فلدي لقاء على قناة (الأوتار) بعد ساعة تقريباً.

صاح (علاء) محتدّاً:

- ألا يكفي لقاءات، كلما فتحنا شاشة التلفاز أو قلبنا جريدة لا أرى سواك أنت وتعليقاتك ومحاوراتك السخيفة، كما أنك سمحت لنفسك بانتقاد أعمال وصفات بعضنا، لقد دعوت أحمد بالمهووس الديني، ووصفت (سعاد) بأنها متوسطة الموهبة، من تظن نفسك؟ ثم كيف تأتيك الجرأة لتقوم بكل هذا وسط هذه المحنة العصيبة التي تمر بنا وكأنك تستثمر المصائب؟!

رد (مهدي) بصفاقة:

- لم أعني ما قلته، وربما اجتزئ كلامي خارج سياقه، الآن ما الهدف من جلستنا هذه؟ هل ظهر شيء أثناء تحقيقات النيابة؟

قال (صلاح) في ضيق:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- لا شيء حتى الآن، لقد راجعوا قوائم الأعداء التي وضعناها منفردين، من أقارب (نصرت) الذين يزاحمونه على الميراث ، إلى خطيب (سعاد) السابق الذي هددها بالتشويه بالنار حينما تركته، لا شيء عليهم وكلهم لديهم حجة غياب مقبولة، وطبعاً لا يوجد عدو مشترك للرابطة حتي يحققوا معه.

فرك (أحمد) يديه وهو يقول:

- أظن الآن أن أسلوب الشرطة لن ينجح في الوصول إلى ذلك القاتل المعتوه، فمهما كانت وسائلهم ناجحة لكنها تقليدية في النهاية، هذا القاتل عبقري ويبدو أنه لديه عقل منظم، لذا أظن أن علينا مواجهته بأنفسنا.

قاطعه (صلاح) قائلاً:

-وكيف لنا أن نواجهه يا ذكي؟ و هل يعرفه أحد منا؟

قال (أحمد) وهو يخرج الرسالة من جيب قميصه:

- سنعرفه من خلال هذه.

نظر الجميع إلى بعضهم قبل أن يبادره(نصرت) قائلاً:

- ماذا تقصد يا (أحمد)؟

أجابه (أحمد)

- أقصد إنه ذكي، أو عبقري ولكنه لا يدرك أنه يعادي ستة من كتاب الرعب والإثارة، أي إن خيالنا وعقلنا مجتمعين يفوقان عقله ويمكننا أن نصل إليه من خلال

الرسالة، لنحلل كلماتها ربما ترك لنا خيطاً يدلنا عليه، ربما نستطيع أن نضيق دائرة المشتبه بهم مع الشرطة.

اقترب (مهدي) منه ملتقطاً الرسالة قائلاً:

- الرسالة عادية، ليس بها أي أسرار أو علامات.

قال (أحمد):

- مخطئ كالعادة يا (مهدي) لنأخذ الرسالة من الظاهر ولنرَ التالي، الرسالة مكتوبة على ورق مميز فاخر غالي الثمن وهذا دليل علي قدرة القاتل المادية ، هو ليس رقيق الحال، الخط جميل وأنيق ، وهذا معناه أنه تلقى تعليماً رفيعاً كما أنه يكتب كثيراً، ربما كان كاتباً أو هاوياً أو فناناً، لنحلل الآن الكلمات والأسلوب، بدأ رسالته بعبارة الحرب على من اتبع الهوى، هل تذكركم هذه العبارة بشيء إنها نقيض السلام على من اتبع الهدى، الرجل دارس جيد للتراث، ولديه بلاغة لغوية، وقدرة على اللعب بالكلمات، لن أندهش إن كان خطيباً مفوهاً أو صحفياً ثم قال: عبارة جئناكم بالموت، هل سمعتم هذه العبارة من قبل

قال (مهدي) مبهوتاً:

- أنا سمعت شبيها لها، جئناكم بالذبح، هل هذا القاتل داعشي؟ هل نكتب أدباً ماجناً مثلاً ويلاحقنا بسببه؟

نظر (أحمد) إليه متأففاً وهو يقول:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- يتميز أدب الرعب الخاص بك ببعض الإباحية لكن لا بأس، لا أظن أن الرجل لديه انتماء ديني، أقصد أنه لن يكون متديناً بالتأكيد، أو منتمياً لأي جماعة دينية.

أوقفه (نصرت) قائلاً:

- ولماذا نتكلم ونفترض أنه شخص واحد؟

نظر الجميع إليه في تساؤل فاستطرد قائلاً:

- لقد تلقينا رسائل خطية في غضون يوم واحد على سبعة أماكن مختلفة، حسب شهادة أم (شادي) - رحمة الله عليها- فالرجل كان في سن الأربعين، أشيب الفودين ، ذا شارب رفيع، ويرتدي سترة سوداء، وحسب وصف والد (مهدي) فالرجل لديه شعر أسود، فاحم وليس لديه شارب، وكان يرتدي قميصا وبنطالاً، بينما خادم المسجد قال: إن عينيه زرقاوين وحارس البناء الذي يقطنه الأستاذ (صلاح) قال: إنه رجل أسمر يلبس نظارات طبية ويعرج على قدمه اليسرى قليلاً، هذا دليل على أننا لا نواجه شخصاً واحداً بل عدة أشخاص، راجعو الرسالة جيداً جئناكم بالموت هذا دليل المتحدثين بصيغة الجمع، هذان شخصان أو أكثر ، ربما منظمة أو جماعة ، ولا يمنع من أن يكون أحدهم فقط هو من كتب الرسالة والآخر أملاها عليه والثلاثة وزعوها في أوقات متقاربة.

ضحك (صلاح) في عصبية وهو يقول:

-منظمة لقتل أدباء الرعب، ربما تكون رابطة ويسمون أنفسهم رابطة قتلة أدباء الرعب الأحرار، الأمر بدأ يصبح مثيراً، لقد تحمست معكم لتحليل الرواية.

نظر (علاء)إليه قائلاً:

- أنت تسخر من كل هذا يا أستاذ (صلاح)؟

اتكأ (صلاح) على مرفقه مجيباً:

- طبعاً، أنتم في (مصر) يا سادة، حيث لا وجود لمذؤوب، ولا لمصاصي دماء، لا يوجد قتلة تسلسليين ولا صائدي أشباح، فنحن في بلد عادية، وما تقولونه ربما يمكن أن يحدث في أي بلد غربي، أيّ هراء هذا، منظمة لقتل الأدباء؟!

قالت(سعاد) له:

- ربما ليست منظمة بالمعنى المتعارف عليه، ربما رجل واحد يجيد التنكر وتقمص عدة شخصيات.

بدت فكرتها منطقية فقال الأستاذ (صلاح):

- حسناً سأجاريكم في هذا، لنكمل تحليل الرسالة ولكن لنبدأ من الأسفل ما هي م. د . ن؟

قال (نصرت):

- ربما هي اختصار لاسم (محسن داوود نعمان) مثلا أو حتى (مايكل داميان نصير) هناك عدة احتمالات لأسماء

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

عديدة، وإن كانوا ثلاثة أشخاص فربما يبدأ اسم كل واحد منهم بحرف من تلك الحروف.

عقّبت (سعاد):

ولربما كان لقباً، مثل مقاتلي ديار نصر مثلاً، نحتاج إلى التفكير ملياً

كان (علاء) صامتاً فسألته (سعاد):

- ما بك يا (علاء)؟ لماذا لا تشاركنا؟

فكّر ملياً قبل أن يقول:

- أنتم تبحثون عن هويته، وانا أبحث عن الدافع، لماذا اختارنا نحن، ماذا فعلنا له، هل هي الغيرة أو الحقد أو الحسد، ما الذي لدينا وكان يريده، هل هناك عداوة لرابطتنا مع أحد، لا أظن، نحن مجرد كتّاب رعب ولا يوجد مسوغ لكل هذا، هذا الرجل إما مجنون وسيكشف نفسه يوماً ما، أو لديه ثأر شخصي معنا لشيء فعلناه به، ولا أذكر أن سبعتنا سابقاً قد آذوا إنساناً فما الدافع؟

طرح (علاء) السؤال ولم يتلق إجابة عن ذلك.

* * * * * *

قاد (علاء) سيارته وهو يتأمل سيارة الحراسة في المرآة الخلفية في ضيق وقلق، لم يستطع اصطحاب (سعاد) معه هذه المرة؛ فسيارة حراستها كانت تنتظر وقامت هي بالذهاب معهم إمعانا في الحماية، كان قد انقطع عن العمل منذ ثلاثة أيام وطلب إجازة لأجل غير مسمى، منذ أن

حدث ما حدث وزوجه وأهله يشعرون بتوتر شديد، شعر برغبة في البقاء مع زوجه وابنته وقتاً أطول، فإن كان هو هدف القاتل التالي، أو إن كان لا يزال لديه أياماً قليلة فليعشها مع من يحب، لقد أخذه العمل والطموح الأدبي وعلاقته مع (سعاد) من قضاء وقت أطول مع ابنته الجميلة (مها).

ما إن هرع إلى البيت حتى ارتمت ابنته بين أحضانه ليغرقها بقبلات على وجنتيها، تحدث معها كما لم يفعل من قبل وكأنها اللحظات الأخيرة لهما معاً، لاعبها اللعب المحببة لديها، وشاهدا معا أفلام الرسوم المتحركة إلى أن نامت على كتفه، فقام بحملها إلى الفراش وتوديعها بقبلة حانية.

لم يبخل على زوجته بعشاء رومانسي، يعلم أن (سعاد) في أمس الحاجة إليه أيضاً، ولكن الوقت الضيق المتبقي لديه لا يكفي سوى لامرأة واحدة.

بعد أن انتهى من العشاء سبقته زوجته إلى الفراش وفتح هو حاسوبه ليتفقد ماذا حدث في العالم أثناء الأيام الثلاثة الماضية، هل احترقت النجوم؟ هل انشقت المحيطات؟ رأى صندوق بريده الإلكتروني مكتظّاً برسائل تربو على الألف رسالة، معظمها من معجبين يستفسرون عن حاله، لا وقت لديه لهذه الرسائل، الآن فقط لن تنفعه الشهرة التي حازها فالقبور مصير الجميع.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

انتبه إلى رسالة يبدو أنها احتوت مرفقات كثيرة وقد أثاره بالتحديد اسم مرسلها . MDN

هل يمكن أن .... لم يدع المجال لتخميناته، فتح الرسالة بسرعة

كانت تحوي عبارة واحدة

افتح المرفقات

فتح الصورة الأولى؛ لقد كانت صورته و(سعاد) في السيارة وهو يضع يده على كتفها، أغلقها وفتح صورة أخرى كان هو و(سعاد) يتناولان الطعام في مطعم فاخر على النيل، في الصورة الثالثة كان يحتضن (سعاد) ويقبلها من خدها، أين التقطت هذه، لا يذكر، آه، في رحلة الأهرام، لا يذكر أن أحداً ما كان حولهما.

أما الصورة الرابعة: فكانت له هو و(سعاد) وهما يدخلان إلى شقة الغرام الشهيرة، هناك أكثر من عشر صور أخرى متبقية لم يفتحها بعد، قام بالضغط على الصورة الخامسة وهناك فغر فاه في انزعاج!

كانت صورة له مع (سعاد) داخل غرفة النوم، الصورة التي تظهرهما بوضوح عرايا تماماً إلا من ورق التوت، كيف حصل القاتل على هذه الصورة، لا يمكن أن يكون قد كان معهما في الشقة، لابد أنه تسلل إليها بطريقة ما ووضع كاميرا تصوير أو ربما فيديو.

قام بحذف الرسالة كلها وتأكّد من حذفها من سلة المهملات كذلك، وهو يتساءل في قرارة نفسه من ذلك الشخص؟ وما الذي يريده برسالته؟

شعر بالحنق، قام بإشعال سيجارة ليدخنها، لم يكن من هواة التدخين، ولكنه شعر بأنه يريد أن يحرق شيئاً ما وإن كانت رئتاه، أخذ يفكر ملياً قبل أن يخرج إلى الشرفة ويتصل ب (سعاد) قائلاً في خفوت:

- أريد أن نلتقي غداً، في مطعم (طيبة) الساعة الواحدة ظهراً، الأمر ضروري جداً.

* * * * *

حاول (نصرت) التأقّلم مع الوضع المتوتر الراهن، وأغرق نفسه في تحركات يومية بين متحف الفنون وجمعية الشعراء، وحين شعر بالشمس توشك أن تغرب عاد إلى مرسمه، لم تكن تضايقه تدخلات الحراسة أحياناً لصدّ شخص ما يقترب منه بأكثر مما ضايقه أنه قد فقد حريته الشخصية.

لهذا السبب يصرّ على عدم وجود امرأة في حياته، وإن كانت علاقته بها عابرة فهو يخشى أن تأخذ حريته قبل حبه، توقفت الحراسة أمام باب مرسمه ليلقي عليهم تحية المساء، ويدخل إليه، أضاء نور المدخل قبل أن يتراجع في ذعر.

لقد رأى فأراً

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

لم يكن فأراً كبيراً للدرجة التي تخيف رجلاً مثله، بل كان فأراً صغيراً من النوع المستأنس به في المنازل، ولكنه شعر بالرّيبة والخوف منه، كيف دخل هذا الفأر هنا، الشقة فوضوية نعم كما يليق بفنان بوهيمي، هناك بقايا طعام هنا وهناك، ولكنها موصدة المداخل جيداً، ولا يوجد منفذ يدخل منه إلى البيت، كان الفأر من النوع الساذج نوعاً ما فلم يهتم بالهرب أو الحركة بل وقف ينظر إلى (نصرت) ببراءة.

أمسك (نصرت) بحذائه وألقاه نحو الفأر محاولاً إخافته، ليسقط الحذاء إلى جوار الفأر الذي لم يتحرك قيد أنملة بل سار بهدوء يشتمّ الحذاء ويدور حوله، هنا أمسك (نصرت) بعصا خشبية على شكل أفعى لديه وناوش بها الفأر طارداً إياه نحو الباب المفتوح.

غافله الفأر ودخل إلى غرفة النوم.

أخذ (نصرت) يطارد الفأر بين جنبات المرسم الصغير طيلة نصف ساعة حتى طفح به الكيل، فألقى بالعصا جانباً وخرج إلى طاقم الحراسة في الخارج الذين كانوا يتبادلون حديثاً صاخباً، انتبهوا له فاعتدلوا وقال أحدهم:

- خير يا أستاذ (نصرت)

- أحتاج إلى مساعدتكم في أمر هام

- طبعاً، في الخدمة، تفضل ما هو الأمر الهام؟

- هناك فأر في الداخل أريد منكم أن تخرجوه.

* * * * *

لم يستطع (علاء) النوم دون الوقوف على حقيقة هذه الصور، كان يحتاط بشدة في علاقته مع (سعاد) حتى أنه لم يلتقط بنفسه أو يدعها تلتقط أي صور لهما معاً، كان يعتبر علاقته بها شيئاً مشيناً لا ينبغي أن يجاهر به أو يظهره للعلن.

ولكن تلك الصور أخذها لهما شخص ثالث، كان يتابعهما منذ مدة ليست بقليلة، قاد سيارته وسط اضطراب زوجته التي رفض إخبارها في عناد لماذا يغادر الشقة في مثل هذه الظروف بعد الثانية صباحاً ووسط دهشة أفراد الحراسة الذين رافقوه إلى هناك مرغمين بعد أن كانوا يمنّون أنفسهم بليلة نميمة هادئة على أقداح الشاي الساخن.

وصل إلى عش الغرام الشهير الذي تحول في نظره إلى عش غربان ينذر بالخراب، فتح الباب في هدوء وهو يفتش الشقة في حرص، دخل غرفة النوم، تفقّد كل ركن قبل أن ينتبه إلى مصباح إضاءة جانبي، أمال نفسه جوار المصباح وهو ينظر إليه من زاوية ما ليرى هل يعطي مثل تلك الصور، تأكّد من شكوكه، تفحّص مصباح الإضاءة، ووجد ذلك الجهاز الصغير ملحق به، جهاز في حجم مكعب السكر ولكن به عدسة، لا شكّ أنّها كاميرا صغيرة حديثة، ولكن غير متصلة بأسلاك،

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

قلّبها بين يديه مراراً، من وضع هذه الكاميرا هنا، وكيف استخرج الصور منها، إنه لم يسمح أبداً لأحد بالدخول لهذه الشّقة، حتى خادمات التنظيف المنزلي، لا يذكر سوى مرة سمح لمندوب يبيع المبيدات بالدخول لرّش الشقة بعد أن اشتكت سعاد من وجود حشرات بالفراش و ...

هنا انتبه أنه لم يتصل بذلك المندوب، ولم يكن موفداً من أيّ شركة يعرفها، طرق الباب وعرف نفسه بأنه موظف بوزارة الزارعة ويقومون بتلك الخدمة مجاناً للمواطنين، سمح له بالدخول وانشغل بالمطبخ لشأن ما، وربما أنّ الرّجل طلب منه كأسا من الماء، كانت حجّة جيدة لصرفه من المكان ليتسلل الرجل إلى غرفة النوم ويضع هذا الجهاز.

إذن: لقد التقى القاتل من قبل، حاول اعتصار ذهنه ليتذكّر كيف كان يبدو، لا يذكر سوى أنه رجل أربعيني حسن الملامح، ولكن عدا ذلك فذاكرته ضبابية مثل شوارع (لندن) في الشتاء.

لم يطل المكوث بل حمل الكاميرا وخبّأها في جيبه، وهو يلقي نظرة أخيرة على الشّقة ثم يغلقها خلفه في عنف.

* * * * * *

أخذ (مهدي) يعدّ عدّة أوراق من فئة المئات بين يديه

ليتأكد من أنها قد اكتملت ألف جنيه قبل أن يضعها في جيبه في استخفاف وهو يقول لمعدّ البرنامج التليفزيوني:

- ألف جنيه فقط، قناة (صوت الناس) تعطي أكثر منكم

نظر له الرجل في امتعاض قائلاً:

-كل واحد وتقييمه وأظن أنهم يبالغون في التقييم.

شعر (مهدي) بالإهانة، ولكنه ابتلعها مجبراً، و ترك المعدّ ليتخذ موقعه على المقعد المواجه لمذيعة القناة الحسناء التي تبادلت معه عبارات ودودة سريعة قبل أن يشير لها المخرج أنها ستكون على الهواء بعد عدة ثوان، لتسارع برسم ابتسامة هادئة على وجهها لطالما تدربت عليها وهي تواجه الكاميرا قائلة:

- مشاهدينا الأعزاء، أهلا وسهلاً بكم على شاشة قناة (الأوتار) ومعنا اليوم الأديب المعروف (مهدي رزق) أحد المشمولين على قائمة التصفية الخاصة بسفاح الأدباء، ليحدثنا عن التجربة المريرة التي يمرّ بها هو وزملاؤه أدباء الرعب الأحرار.

اعتدلت وهي تنظر ل (مهدي) الذي اتخذ وجهاً أكثر جدية سائلةً:

- أستاذ(مهدي) صف لنا شعورك؟

أجاب مبتسماً:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- شعوري أننا على الرغم من هذه المحنة التي حلّت بنا إلا أننا سنخرج منها سالمين، وسنقهر صوت الخوف الذي يحاول أن يسري في البلاد لقتل مسيرة الإبداع فيها.

عادت تسأله:

- هل تعتقد أنه هناك أشخاص أو أطراف بعينها وراء ما حدث؟

أجابها:

- لا أستبعد ذلك، نحن رابطة من أفضل كتّاب الرّعب في مصر، وأدبنا رسالة إلى الناس، وهناك من يريد بالتأكيد أن يمنع هذه الرسالة من الوصول إلى الناس.

عادت لتسأله:

- هل تحب أن توجّه رسالة لهؤلاء؟

نظر إلى الكاميرا وقد ضاقت عيناه في حركة مسرحية قائلاً:

- بالتأكيد، أحبّ أن أقول لهم أن يد العدالة ستطال كل الجناة وأننا أقوى مما يظنون:

ابتسمت قائلة:

- بالتأكيد، لدينا الآن اتصال من أحد مشاهدي البرنامج، تفضل؟

أتاها صوت أنثوي رفيع يقول فرحاً:

- مساء الخير أستاذة (منى) أنا (إسراء) من المنصورة، أود التحدث مع الأستاذ (مهدي)

قال (مهدي) مبتسماً:

- تفضلي يا (إسراء)

قالت (إسراء) بلهفة:

- أحبُّ أن أقول إننا ندعمك أنت ورفاقك، أنت قيمة أدبية رفيعة وأنا معجبة كثيراً بكتاباتك.

ابتسم (مهدي) وقد انتفخت أوداجه قبل أن يقول:

- شكرا يا (إسراء) أيّ الأعمال قرأت لي؟

- كلها، قرأت أعمالك كلها وأعجبني (شبح جراند أوتيل) جداً.

اختفت ابتسامة (مهدي) وهو يقول:

- آه، لابد أنه التبس الأمر عليك بيني وبين زميلي الأستاذ (أحمد عبد الرحمن)

أغلق الخط والمذيعة تقول محاولة تجاوز الموقف:

لدينا اتصال ثان، من معي؟

أتاها صوت رجولي خشن عميق يقول:

- الحرب على من اتبع الهوى

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

امتقع وجه (مهدي) والمذيعة تنظر إليه في استفهام ولكن الرجل عاد يقول:

- أحبّ أن أوجّه رسالة ل (مهدي): إن رداء الشجاعة لا يتسع للكثيرين، وإنك أنت التالي.

أشار (مهدي) إلى المذيعة أن تقطع الاتصال ونهض مرتبكاً، ولكنّ المخرج أنقذ الموقف بإذاعة فقرة إعلانية.

كان (مهدي) غير متمالك لأعصابه وهو يصرخ في طاقم الحراسة أن يحضروا ليلتفوا حوله، ومعدّو البرنامج يحاولون تهدئته لاستكمال التصوير غير أنه أبى البقاء وطلب الخروج من الأستديو حالا.

يبدو أنه قد استفز القاتل بظهوره على شاشات التلفزة المتعددة، وأنّ الرسالة غيرت ترتيب القتل، وقرّر في قرارة نفسه ألا يظهر للعلن إلا ساعة القبض على القاتل.

شعر بمغص شديد في بطنه من شدة الخوف، فأشار لطاقم حراسته أن يتوقف ريثما يدخل إلى الحمام.

دخل الحمام مسرعاً، وأفرغ ما في معدته حتى شعر بقليل من الراحة، فخرج يغسل يديه ويستعد للرحيل، أهال الماء على وجهه وهو ينظر إلى المرآة، جذب المناديل الورقية ليجفف بها يديه فلم يجدها، ولحسن الحظ كان عامل التنظيف الخاص بالمكان متواجداً فأشار إليه أن يحضر المناديل.

أومأ الرجل برأسه وهو يتوجه إلى عربة النظافة ليخرج منها بضعة مناديل ليقترب منه ويناولها إياه، وقبل أن

ينتبه (مهدي) كان الرجل يضع المناديل على وجهه وأنفه، شعر (مهدي) برائحة غريبة تنساب إلى أنفه مع شعور بالدوار يكتنفه قبل أن يغرق في دوامة سوداء عنيفة.

* * * * * *

أنهى (أحمد) صلاته وهو ينظر إلى والدته التي جلست غير بعيدة عنه تتأمله وكأنها المرة الأولى التي تراه فيها، حاولت الابتسامة ولكن ابتسامتها لم تسعفها فسرعان ما تحولت إلى نهر دمع منهمر.

أسرع إليها يقبل رأسها وهو يقول:

- ما بك يا أمي؟

- أخاف أن يطرف رمش عيني فلا أراك بعدها.

- الله خيرٌ حافظاً يا أمي، أزمة وستمر وستعود المياه لمجاريها.

قبّلت رأسه وقبّل رأسها قبل أن يستأذن منها في الانصراف فأمسكت به وهي تقول:

- إلى أين؟ لا تخرج حتى يمسكوا بذلك السفاح.

قبّل يدها مرة أخرى وهو يقول لها:

- لا تقلقي، رجال الحراسة سيأتون معي، واطمئني هو لن يقتلني بالرصاص، سأذهب لزيارة (شادي) فقد أهمله

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

الجميع، وهو أشد من يحتاج إلى دعمنا هذه الأيام، ادعي له يا أمي فدعوتك مستجابة بإذن الله.

رفعت المرأة يديها للسماء وهي تقول في خشوع:

- يا رب احفظ ابني (أحمد) وسلّمه من كل شرّ.

ابتسم مرغماً وهو يقول:

- قولي احفظ ابني (أحمد) وصديقه (شادي).

ودّعها وانصرف، وطلب من الحراسة مرافقته إلى بيت (شادي)، وما إن دقّ الباب حتى فتح له والد (شادي)، رمقه في إرهاق قائلاً:

- أهلا يا أستاذ

بدا الأب غير واثق من الاسم فأسعفه أحمد بالإجابة قائلاً:

- (أحمد) يا عمي

- أهلا يا أحمد، آسف لقد خانتني الذاكرة، كان التعارف قصيراً في المرة السابقة.

- لا عليك ربنا يصبرك، كيف حالك وحال (شادي)؟

هزّ الرّجل رأسه وهو يقول:

- والله المصيبة جليلة؛ ولكن لا نقول سوى ما يرضي ربنا، إنا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل، أنا أحاول التماسك ولكن (شادي)... (شادي) لم يعد له وجود، لا يأكل ولا يشرب ولا يستحم ولا يكلم أحداً، جسد بلا روح وكأن المرحومة قد أخذته معها.

- هل يمكن أن أراه؟

- بالطبع إن كان هذا سيساعده، دعني آخذك إلى غرفته.

نهض (أحمد) وسار معه إلى غرفة (شادي) وهمّ الأب بفتح الباب لكنه وجده مغلقاً بإحكام فقال له:

- عجيبة، أول مره يغلق الباب على نفسه!

طرق (أحمد) الباب برفق وهو يقول:

- (شادي) افتح الباب، أنا (أحمد)

لم يجدا أيّ إجابة فشعرا بالقلق وطرق الأب الباب بقوة صائحاً:

- (شادي) .. (شادي) افتح الباب.

لم يجبهما سوى الصمت المطبق فقال (أحمد):

- أما من مفتاح إضافي للغرفة؟ إذا لم يكن فدعنا نكسر الباب، أحضر لي شيئا لأكسره.

أسرع الأب يحضر قضيباً حديدياً وناوله إياه في توتر، كان خياله قد سرح في أكثر من سيناريو مخيف بشأن ابنه، وضع أحمد القضيب بين ضفتي الباب وضغط بقوة وفتح الباب بعد جهد جهيد.

نظرا للداخل وهما يتوقعان أن يكون (شادي) قد فعل شيئاً سيئاً بنفسه، وصور قاتمة تتسلل إلى رأسيهما ولكن في الحقيقة لم يكن أيّا من ذلك هناك.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

فـ(شـادي) نفسـه لـم يكـن موجـوداً، كانـت الغرفـة فارغـة تماماً وليس هناك أثر ل (شادي).

* * * * * *

شـعر الأسـتاذ (صـلاح) بالإرهـاق الشـديد وهـو يكتـب علـى حاسـوبه المحمـول، كـان يكتـب منـذ قرابـة الـثلاث سـاعات ولـم ينتـه بعـد، قـرر أن يخـرج ليأخـذ قسـطاً مـن الراحـة ليقضـيه مـع زوجتـه وأطفالـه الصـغار، كانـت علاقتـه بزوجتـه قـد تحسـنت قلـيلاً فـي الأيـام القليلـة الماضـية، لـم يشـعر أن حبهـا قـد ازداد فـي قلبـه، ولكنـه لـم يعـد يكـن لهـا مشاعر سلبية، يكفيها ما تعانيه.

ولقـد شـعر مـن دراسـته لشخصـيتها طيلـة أربـع سـنوات مـن الـزواج أنهـا الآن خائفـة، ليسـت عليـه وعلـى وجـوده فحسـب بـل علـى فقدانـه أيضـاً، لاشـكّ أن المسـتقبل مـبهم بالنسـبة لهـا، مـن سـينفق علـى المنـزل، ومـن سيسـاعدها فـي تنشـئة الصـغار، وكـل تلـك الأسـئلة، بالنسـبة لـه لـم يعـد يقلـق علـى مسـتقبل الصـغار؛ فقـد تـرك لهـم رصـيداً متواضـعاً فـي البنـك، وهـذه الشـقة ملـك لـه بالفعـل، وهنـاك بضـعة فـدانات يملكهـا فـي مكـان مـا فـي الأريـاف، وهـذا يمكّنهـا مـن تـدبّر حالهـا إن مات الآن.

ولكـن مـا يقلقـه أنـه لـو اختـاره المـوت الآن فسـوف يفقـد ثمـار مـا زرعـه العمـر كلـه؛ محبـة النـاس لأعمالـه، وإمكانيـة قضـاء الوقت مع أطفاله بقلوبهم البريئة.

لاعب الصغيرة ذات الشهر وهو يحتضن طفله الصغير في حنان، وينظر إليه وهو يتحدث ببضع كلمات متلعثمة، كان يدعوه (اح) اختصاراً لاسم (صلاح) فلم يعتد أن يدعوه بابا بعد.

بعد أن شعر أنهم على وشك النوم قام ليعاود الكتابة على حاسوبه مرة أخرى، يريد أن يترك قصصاً قصيرة كثيرة، لا وقت للروايات الآن، هذا الرصيد ستبيعه زوجته غالياً بعد وفاته مما سيمكنه من توفير حياة هانئة للصغار.

فتح بريده الإلكتروني ليرسل إحدى تلك القصص لدار نشر طلبتها منه بسعر مجزي، قبل أن ينتبه إلى رسالة وصلته حديثاً وقد كتب أن مرسلهاMDN

لم يأخذ وقتا للتفكير من مرسلها فالأمر واضح، فتح الرسالة بسرعة ليجد وصلة لأحد المواقع الإلكترونية، هل يفتحها؟ ربما تكون فيروساً خطيراً، ولكنه عندما انتبه لاسم الموقع لم يحتج أن يخمن ما هذا الذي يقوده إليه ذلك القاتل.

بل قفزت عبارة واحدة فقط إلى ذهنه

إنه يعرف

* * * * * *

شعر (مهدي) بصداع ينتابه وهو يفتح عينيه ببطء محاولاً استدعاء ما حدث قبل أن يفقد وعيه، كان أول ما طالعته

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

عيناه أرض الغرفة لينتبه أنه مقيد من قدميه إلى السقف في مكان ما يشبه مخزن مهجور، صعد ببصره ليرى أقدام رجل يجلس على مقعد معدني متهالك.

كان الرجل يرتدي حلة سوداء، في أوائل الأربعين تقريباً، وكان أشيب الفودين، حليق الذقن بشكل ملحوظ، هو الرجل نفسه الذي كان يرتدي زي عامل النظافة في المرحاض.

انتفض (مهدي) محاولاً التخلص من قيوده ولكن محاولاته باءت بالفشل فقد كان مقيّداً بإحكام، سمع ضحكة الرجل الهستيرية وهو يقول له:

- وماذا بعد؟ لو تخلّصت من قيودك، هل ستلقي التّحية عليّ وتمضي؟ أنت غبي كما توقعت.

بهت (مهدي) قائلاً في خوف:

- من أنت ؟ وماذا تريد؟

- أنا من تراني ولا داع للإفصاح أكثر، وما أريده واضح، أريد قتلك.

- يمكننا أن نتفاهم؟ يمكنني أن أهبك الكثير، لقد أصبحت مشهوراً الآن ولدي مال، أمهلني بعض الوقت وسأعطيك ما تريد

- لقد أخذت وقتك بالفعل، ثلاثة أيام جمعت أثناءها الكثير من المال والشهرة وأصبحت مطلوباً لدى الكثيرين، أظن أنه قد آن الأوان الآن لموتك.

صرخ (مهدي):

أرجوك لا، حسناً أخرني لآخر القائمة، أنا مسكين، خذ (سعاد) مثلاً، أو خذ الأستاذ (صلاح).

ضحك الرجل وهو يقول:

- غبي وانتهازي، أنت تبهرني يا (مهدي) ظننتك أرقى من ذلك.

أسقط في يد (مهدي) وهو يقول:

- لأذكرك بكلامك، أنت قلت ستقتلني بأكثر شيء يرعبني، أنا أرتعب من الثعابين، هل لديك ثعابين هنا لا أظن؟

ابتسم الرجل قائلاً:

- هذه ليست مشكلة يمكنني أن أحضرها، هل تحب الكوبرا أو الأناكوندا؟ أظن أنني أحتاج إلى مرجع علمي بشأنك، فلا يوجد صفة ذميمة إلا وتمتلكها، غبي وانتهازي ثم كاذب، أعرف أنك لا تخاف الثعابين.

هزّ (مهدي) رأسه متعجباً وهو يقول:

-كيف تعرف ما الذي يرعبني أكثر مني؟ أتحداك أن تعرف ما يرعبني.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

أدخل الرجل يده في جيبه مبتسماً وأخرج ولاعة وأشعلها قائلاً:

- قبلت التحدي.

هنا فقط انتبه (مهدي) إلى أرضية المخزن الممتلئة بالقش الصالح للحرق، كما أن جدران المخزن كلها من الخشب، المكان معدّ بشكل جيد ليكون محرقة، هنا فقط تسللت رائحة الوقود المسال على الأرض لتخترق جيوبه الأنفية.

قال له في تضرّع:

- كيف عرفت، من أخبرك؟

- أنت بنفسك أخبرتني.

- متى؟ إنني لم أقابلك أو أعرفك قبل هذه اللحظة.

- أنا أعرفك، أعرف كلّ شيء عنك، أما عن ما ترتعب منه، فسهل التفسير.

بدا أنه على وشك إلقاء محاضرة فأنصت له (مهدي) ملياً وهو يقول:

-انظر يا صغيري، أيّ كاتب في الدنيا مهما بلغت درجة إبداعه يتسرب جزء من مكنون نفسه إلى كتاباته؛ ما يحبه وما يخافه وما يكرهه، لمحات عن أصدقائه وأعدائه، ذكريات من طفولته ومراهقته وشبابه، حتى آراؤه السياسية والدينية والاجتماعية تظهر بشكل خفي في كتاباته؛ وكأنها تعبر عن بطل أو بطلة رواياته وقصصه، صدقني شخوص الروايات هم إسقاط على أناس في الواقع

مهما بلغت درجة الخيال فيهم، فإذا كتب شيخ عن شيطان فذلك الشيخ شيطان أو على الأقل قابل ذلك الشيطان في الحقيقة.

انتبه (مهدي) إلى ما يرمي إليه الرجل ولكنه لم يقاطعه والرجل يكمل كلامه قائلاً:

- أنت مثلا تخشى الحرق وألم النار وهذا ظهر في كتاباتك كلها، في قصة (شيء ما مسعور) جعلت البطل يموت حرقاً، وفي قصتك (رجل من اللامكان) جعلت بطل القصة يفضل الموت غرقاً على البقاء في مبنى يحترق، في قصتك الأخيرة (عيون الخوف) جعلت السيارة تحترق بالشياطين كأسلوب انتقام منهم، أنت مثلك مثل بقية رفاقك تتسرب شذرات من نفوسكم وشخوصكم إلى شخصيات وسطور أعمالكم الأدبية.

ارتجف(مهدي) وهو يترجى الرجل بتضرع:

- حسناً إذا لم ترد تركي، فدعني على الأقل أصلِّ ركعتين استغفاراً لله ثم أفعل بي ما تشاء.

ضحك الرجل وهو يقول:

- الكل مؤمن حتى تأتي العاهرة، والكل ملحد حتى تسقط الطائرة، مضى وقت التوبة يا عزيزي، وداعاً يا (مهدي)

إلى الجحيم، تحياتي إلى من هناك.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

ألقى الرجل بولاعته أرضاً وهو يرى النار تسري بسرعة في الهشيم لتحاصر (مهدي) الذي انطلقت صرخاته ترجُّ الفراغ، والرجل يغادر المكان في هدوء تاركاً خلفه ضحيته الثانية

تموت من أكثر شيء ترتعب منه

الفصل الخامس (من التالي؟)

صرخ المقدم (نبيل) في طاقم حراسة (مهدي) وهو يتفقد الأستديو الذي تحول إلى شبه ثكنة عسكرية من كثرة الرتب وأفراد الأمن فيه:

- كيف يختطف الرجل من بين ظهوركم؟ أيّ رجال أمن أنتم؟ أتحرسون دار سينما أم مخزن خشب؟!!

قال الملازم (عادل)وهو كبير الحراسة:

- الرجل دخل لدقائق إلى دورة المياه وكنا بالخارج لا نبيت شراً، فجأة دخل عامل المرحاض وخرج مره أخرى وحده وهو يدفع صندوق القمامة، مرت أكثر من عشر دقائق، قلقنا فدخلنا المرحاض فلم نجده، وحين عاد عامل المرحاض مرة أخرى سألناه ولكنه أنكر أنه دخل المرحاض قبل أن ننتبه إلى ذلك المرحاض الذي ألقيت فيه أكياس القمامة، لابد أن الجاني تخفى في زي عامل المرحاض ودخل للداخل، واختطف الرجل ووضعه في صندوق القمامة الكبير قبل أن يخرج به.

سمع صوتاً يصيح بهم: وفجأة

- خـرج بـه! علـى أسـاس أنـك تحـرس قطـة سـيامي ولـيس كاتباً مشهوراً مهدّداً؟

انـتفض الجميـع وهـم يـؤدون التحيـة العسـكرية لرجـل برتبـة لواء ظهر فجأة مع رجاله والمقدم (نبيل) يقول:

- سـيادة اللـواء (مختـار) كنـت سـآتي إلـى مكتبـك لموافاتـك بتقرير للحالة.

صاح فيه اللواء (مختار):

- أي تقريـر؟! جريمتـي قتـل واختطـاف فـي ثلاثـة أيـام؟!! وشـرطة نائمـة علـى أذنيهـا، لقـد هـاتفني وزيـر الداخليـة شخصـياً وأخبرنـي أننـا إن لـم نعثـر علـى الجنـاة فـي غضـون يومين فلنلزم بيوتنا.

امتقـع وجـه الجميـع قبـل أن يقطـع الصـمت رنـين هـاتف المقدم (نبيل) فردّ بسرعة قائلاً:

-(نبيل سرحان) نعم ، من ؟ أين؟

نظـر لـه اللـواء (مختـار) وهـو يخفـض هاتفـه فـي ضـيق ويقول:

- لـم يعـد الضـحية مختطفـاً يـا سـيدي، لقـد تـم الإبـلاغ عـن مكان جثته بالفعل.

خفقـت قلـوب الجميـع وهـم يتسـاءلون فـي أنفسـهم عـدة أسـئلة حائرة.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

كـم مـن الوقـت بقـي أمـامهم مـن مهلـة الثمـان والأربعـين ساعة؟

من الهدف التالي للقاتل؟

ومتى؟

* * * * *

لـم يلتـقِ (عـلاء) و(سـعاد) فـي المطعـم الشـهير كمـا اتفقـا فقـد عاجلتهمـا الأنبـاء المزعجـة عـن (مهـدي) وبـات الأمـر كارثيـاً بالنسـبة لهمـا، لـم يكـن هنـاك جنـازة لـه، فالجثـة احترقـت بشـكل بشـع وبقيـت فـي المشـرحة لوقـت مـا، ولاسـيما أن أهلـه قد عطلتهم إجراءات استلامه.

كـان أكثـر مـن حـزن عليـه (أحمـد) الـذي طفـق يبكـي فـي حرقـة كالطفـل الصـغير فـي حضـرة الرفـاق، كانـت الشـرطة قـد قـررت أنـه مـن الأسـلم للجميـع البقـاء فـي مكـان واحـد ولـذلك حجـزت لهـم فـيلا صـغيرة مـن خمـس غـرف فـي المقطـم وأحاطتهـا بحراسـة قويـة ريثمـا تنتهـي التحقيقـات فـي ذلك الأمر.

ربت (نصرت) على كتف (أحمد) وهو يقول له:

- وحّد الله يا (أحمد) أنت رجل مؤمن.

رفع (أحمد) عينيه وقد غشاها الدمع:

- يحزننـي أكثـر أنـه قـد مـات وهـو علـى ضـلاله القـديم، كنـت أطمـع أن يهتـدي قبـل موتـه، لازلـت أراه لـم يكـن إنسـاناً سـيئاً ولكنـه كـان بحاجـة إلـى مرشـد ليكـون علـى الهدايـة، أحـسُّ

بالـذنب أمـام رسـولي الكـريم وهـو الـذي قـال حينمـا رأى جنازة اليهودي نفس أفلتت مني إلى النار" "

قالت له (سعاد) في إشفاق:

- ومـا الـذي كـان بيـدك أن تفعلـه لـه، كـل إنسـان حـر فـي اختياراته ونتائج افعاله

أجابها (أحمد) وهو يكفكف دموعه قائلاً:

- أعلـم ذلـك نحـن دعـاة لا قضـاة، ولكنـي أؤمـن بـالقول الـذي يقـول: حكـم تـارك الصـلاة أن تأخـذه معـك إلـى المسـجد، علـى أي حال أدعو الله أن يغفر له ولنا.

قاطعهم الأستاذ (صلاح) في ضجر:

- يكفـي برنـامج حـديث الـروح هـذا، المقـدم (نبيـل) علـى وشك الحضور واطلاعنا على مستجدات القضية.

اقتربـت (سـعاد) مـن عـلاء وهـي تضـع راحتهـا علـى ظهـره قائلة:

- مـا الأمـر؟ تبـدو متـوتراً! لـم يسـعفنا الوقـت لنلتقـي فـي المطعم، قل لي ما الأمر؟

نظـر حولـه ليتبـين إن كـان أحـد يسـتمع لحـديثهما قبـل أن يصطحبها بعيداً هامساً:

- القاتل أرسل لي رسالة بالأمس.

- رسالة خطية؟

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- لا بل بريد إلكتروني، وهي عبارة عن مجموعة صور.

- أي صور؟!

- صور لي أنا وأنت.

- وما المشكلة؟ الجميع يعلم أننا أصدقاء وأننا نخرج سوياً.

- المشكلة أن الصور لا تظهرنا أصدقاء بالمعنى التقليدي، إنها صور من الشقة، من غرفة النوم، صور تصلح لإنهاء حياتي وحياتك معا، هل فهمتي

علا الانزعاج وجهها وهي تقول:

- كيف حصل على هذه الصور؟ ما الذي يريده منك؟

أجابها (علاء) وهو ينظر إلى عينيها في حيرة:

- لقد تسلل بشكل ما إلى الشقة وزرع كاميرا تصوير خفية، كنت أظن أنه يودّ ابتزازي ولكن الرجل يتلاعب بنا بحق، هو يعلم أني لا أخشى الموت، ولا أرتعب من شيء بعينه، ولكنه بشكل ما تطرّق إلى أعظم شيء يرعبني، أن أفقد حياتي التي أحياها الآن، تصوري إن وصلت هذه الصور إلى الناس، فستتركني زوجتي بلا شك وستحصل على حضانة الطفلة، ووالد زوجتي سيخرجني من تجارته وأعماله، ماذا عن أسرتي؟ سيقاطعونني وأصدقائي كذلك، سمعتي ككاتب ستصبح في الحضيض، سأنتهي فعلياً ولن تقوم لي قائمة بعد ذلك.

شعرت بالضيق وهو يتكلم عن نفسه فقط فقالت:

- وماذا عني أنا؟ تذكر نفسك وتنساني؟ ألم تتساءل عما سيحدث لي؟ أم لا يهمك سوى نفسك فقط؟

همّ بإجابتها لكن وصول المقدم (نبيل) قطع حديثهما فحيّاهم:

- مساء الخير يا سادة، من الآن القضية ستأخذ منحنى جديداً وأرجو منكم التعاون التام في ذلك الصدد.

أجابه (صلاح) :

- طبعا يا (نبيل) بك، ستجد منا الدعم كله، هل تتفضل باطلاعنا على آخر التطوّرات حيث نستطيع أن نتكلم معاً لغة واحدة.

جلس المقدم (نبيل) وهو يشعل سيجارة قائلاً:

- فور تلقينا مخابرة هاتفية تخبرنا بمكان جثة (مهدي) توجهنا هناك مباشرة، تملك المخزن شركة معروفة ولكنه غير مستخدم منذ مدة وبالطبع ليس للمخزن حارس؛ فهو لا يغري بالسرقة، الجثة تفحمت تماماً، والمكان احترق بأكمله، وليس هناك أي أدلة تدلّنا على الجاني.

قال له (نصرت):

- هل حددتم مكان الاتصالين؟ سواء الاتصال الأول الذي كان على الهواء، أم الاتصال الثاني بالإبلاغ عن مكان الحريق، بالتأكيد هناك رقم.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

نظر له المقدم (نبيل) وهو يشبك يديه قائلاً:

- بل هناك رقمين الأول رقم عادي بلا اسم تم شراؤه منذ مدة قبل استخدام الهوية الشخصية لشراء شرائح الهاتف، والثاني من هاتف عادي في استقبال إحدى المستشفيات، ولا يعرف طاقم الاستقبال من أجراه، في الحالتين النتيجة صفر، لم نصل لشيء يذكر.

أسرعت (سعاد) تسأله:

- وماذا الآن هل سنظل هنا للأبد؟ ماذا لو لم تصلوا لشيء لمدة طويلة؟ هل سنظل سجناء هنا؟

أجابها (نبيل) في حدة:

- وجودكم هنا لمصلحتكم، تركيز الحراسة مع عزلكم عن المناطق العامة سيوفّر لنا نحن الشرطة مناخاً أفضل للعمل، كما أنني أخبرتكم سيكون هناك نهج جديد في القضية ولاسيما أننا الأن نبحث سر اختفاء (شادي) المحير.

سأله (أحمد)

- هل تظن أن اختفاء (شادي) له علاقة بالجاني؟

أجابه (نبيل):

- لا أظن، الفتى غادر من تلقاء نفسه، وأغلق الباب من الخارج حتى يوحي للجميع أنه في الداخل، هو غير متزن نفسياً منذ وفاة أمه، ولن أندهش إن كانت جثته الآن في أعماق النيل أو يهيم مع المشردين في الشوارع، ولكن

لست أظن أن للجاني علاقة به، فيما يبدو أن الجاني حينما كان يقصد بالقتل لم يعنيه بركنه المادي فقط بل قصد القتل المعنوي أيضاً.

صمت قليلاً ملاحظاً تأثير كلامه فيهم قبل أن يتابع قائلاً:

- ولذا أريد أن أجلس مع كل واحد منكم على حدة حتى يتمتع بالخصوصية الكاملة والشجاعة للاعتراف بما يرعبه. وتأكدوا أن ما تقولونه سيظل سراً بيني وبينكم.

نظر الجميع إلى بعضهم البعض قبل أن يهزوا رؤوسهم موافقين والرجل يقول:

- حسناً ، إذاً من يريد أن يبدأ؟

رفع (نصرت)و (أحمد) أيديهما بينما ظل الباقي صامتين، فقال المقدم (نبيل):

- حسناً أكاد أجزم أن من رفعوا أيديهم هم من حزب الموت المادي، وهذا من السهل تأمينه ولا أظن أنه سراً، ما الذي يخيفك يا أستاذ (نصرت)؟

أجاب (نصرت) بسرعة:

- الفئران، أبعدوني عن الفئران.

نظر المقدم (نبيل) متعجباً أن يقول:

- وأنت يا (أحمد)؟

قال (أحمد) بصوت هادئ:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

حتى الأمس كان أكثر ما يخيفني هو الغرق، ولكن اليوم أرتعب من فكرة لقاء الله دون أن أكون جاهزاً.

بدا لهم ساذجاً بريئاً في طريقته في الكلام فعقب المقدم (نبيل) على عبارته قائلاً:

- لا أظن أن الجاني يعرف بالتطورات التي حدثت اليوم معك، لذا لنركز على موضوع الغرق، ولاسيما أنه لا أحد منا جاهز للقاء الله بعد فهذا رعب كل البشر أصلاً.

ثم نظر إلى الثلاثة المتبقون وهو يقول:

- ماذا عنكم؟ هل ستفصحون عمّا تخبئونه ويرعبكم ؟

قال (صلاح) في خفوت:

- سأتحدث معك على انفراد.

اصطحبه المقدم (نبيل) للخارج ليتجولا في حديقة الفيلا ثمّ جلسا على أريكة خشبية وهو يقول:

- نعم يا أستاذنا، كلي اذان صاغية.

تردد (صلاح) قليلاً قبل أن يقول:

- سأفصح لك عمّا يرعبني ولكن عدني ألا تقصّ الأمر على أحد وإن كانت تحقيقات النيابة.

فكر المقدم (نبيل) ملياً قبل أن يقول:

- من الصعب أن أعد بشيء لا أعرفه، ولكن إن ساعدنا ذلك في القبض على القاتل مبكراً، ولم يكن فيه ما يضير إخفاؤه فاعتبر أن الأمر سراً بيننا نحن الاثنان.

قال (صلاح):

- إذن هل هذا وعد أو ماذا؟

نظر المقدم (نبيل) إليه وهو يقول:

- هذا يتوقف على ما ستقوله، إن كنت ستخبرني أن لديك عشيقة سرية يمكنني أن أعتبره سراً بيننا، ولكن إن أخبرتني أنك مغتصب أطفال محترف مثلاً فأنت تعلم إجابتي مسبقاً.

أسقط في يدي الأستاذ (صلاح) قبل أن يتنهد مستسلماً وهو يقول:

- حسناً سأخبرك.

بدأ يروي الأمر وعقله يعود به إلى البداية

* * * * *

عشق (صلاح) مدينة (بيونس ايرس) الارجنتينية منذ الوهلة الأولى، منذ أن زارها في سفرته الثانية خارج البلاد بعد (إسبانيا) كان لديه مخطط ألا يتوقف إلا بعد زيارته للبلاد التي تتحدث الإسبانية، ولذا عزم أن تكون محطته التالية مدينة (لاباز) في فنزويلا.

كان سبب رحلته إلى البلاد الإسبانية يكمن أولاً في صقل لغته الإسبانية والتي درسها لمدة أربع سنوات في كلية الألسن، وثانياً في اكتساب معارف وثقافات جديدة تساعده على إتقان الكتابة والتأليف اللذين هما عشق حياته.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

لم يكن قد تجاوز الرابعة والعشرين سنة حين بدأ العمل وإن تأخر أربع سنوات في تنفيذ حلمه فقد التهمت الخدمة العسكرية نصفها، والتهمت البطالة النصف الثاني، وفور حصوله على وظيفة مترجم في السفارة الإسبانية انطلق يخطط لرحلته الشهيرة، ومرت أربع سنوات أخرى في جمع المال اللازم للقيام بها.

كان يتجول طيلة النهار بين أحياء المدينة وشوارعها، ويجلس طيلة المساء على مقاهيها السياحية الشهيرة، ثم يعود ليلاً ليصنع لنفسه فنجاناً من القهوة بالبن البرازيلي الأصلي، ويعد دفتراً وقلماً ويشرع بالكتابة.

كان يحاول أن يشقّ طريقه وسط الكتاب المعروفين ويترك رصيف الهواة، ويتحين الفرصة ليثبت لوالده وللجميع أنهم مخطئون بحقه وأنه كنز قومي لابد أن يحترم. وكان يعتصر ذهنه كل ليلة بحثاً عن فكرة يكتبها فلا يطاوعه، وإن تأتت له فكرة عبقرية تصلح لقصة فإن أسلوبه يخذله وتتبعثر منه الأحداث ويخرج الحوار بين أبطال القصة عن مساره.

يكتب عدة سطور ثم يحذفها، ويكتب من جديد، ثم تواتيه فكرة قصة جديدة فيترك القصة الأولى ويشرع في كتابة شيء آخر، حتى أصبح لديه عشرات القصص الغير المنتهية.

رفض أن يعترف لنفسه أنه محدود الموهبة ضحل الخيال، وسوّغ الأمر لنفسه أنه يحتاج فقط أن يقرأ أكثر حتى كان ذلك اليوم.

كان يركب الحافلة متوجهاً من مدينة (بيونس ايرس) إلى مدينة) (قرطبة) في الشمال عندما لمح شاباً مراهقا إلى جواره يقرأ في مجلة أرجنتينية محلية في اهتمام بالغ.

زحفت عيناه رغماً عنه تقرأ السطور، كانت قصة لكاتب أرجنتيني مغمور اسمه (بابلو ماسكيرانو) قصة قصيرة بعنوان (حارس المقبرة) جذبته القصة لدرجة أنه اختطف المجلة من الشاب من غير استئذان، وطفق يقرأها في نهم.

كان الكاتب عبقريّاً بحق، ولديه أسلوب وبلاغة لغوية لا حدود لها، تعجّب كيف لم يحز نصيباً من الشهرة أو تترجم أعماله إلى اللغات الأجنبية كافة.

فور عودته إلى (بيونس ايرس) قضى عدة أيام أتجول على بائعي الكتب والمجلات يبحث عن كتب أو روايات لذلك الكاتب، ولكنه لم يجد وتفاجأ حين علم أنه يكتب فقط في هذه المجلة بشكل حصري.

اشترى أعداد المجلة القديمة التي ناهزت المائتي عدد، وأخذ يقتطع قصص ذلك الكاتب ويترجمها إلى العربية مع إضافة عبارة او اثنين من قبله وكأنه يصقل الماس ليعيده للعرض بأغلى الأثمان.

فور عودته إلى (مصر) ذهب بإحدى تلك القصص القصيرة إلى دار نشر سبق وأن رفضت أعمالي ولكن على سبيل الاطمئنان قام ببحث سريع ليتأكد أن أعمال (بابلو ماسكيرانو) غير مترجمة أو موجودة في مجموعة

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

أدبيــة كاملــة، كانــت القصــة التــي قـدمها بعنــوان (مــا الــذي فعلنــاه) تحمّـس صــاحب دار النشــر لــه وأخبــره أنــه إن كتبــت قصصــاً علــى هــذه الشــاكلة والأســلوب فإنــه سينشــر لــه مجموعة قصصية كاملة.

أعطاه عشر قصص كاملة من أصل مئتي قصة.

ونزلـت أول مجموعـة قصصـية لـه تحـت اسـم (المـوت بـلا عنوان)

وحققـت المجموعـة نجاحـا مـدوياً حتـى أنهـا طلبـت للترجمـة للغــة الفرنســية ولكنــه رفــض بحجــة الحفــاظ علــى ســلامة الــنص وبلاغتــه، ولكــن الســبب الأســاس؛ كــان هــو الحفــاظ على سره الصغير.

حــاول اســتغلال النجــاح الــذي حققــه فــي أن ينطلــق وحــده، ويكتــب أعمالــه الخاصــة، ولكنهــا لــم تحــظ بالإعجــاب الكامــل لــدور النشــر، فــانتقى عشــر قصــص جديــدة وقــدمها وحققــت شــهرة واســعة تحــت عنــوان (رشــا). كانــت (رشــا) هــي الاسم العربي الذي اختاره بدلاً من اسم (ايزابيلا)

واستمرت المجموعات القصصية تتوالى

وكثرت النجاحات

وأصــبح كاتبــاً معروفــاً، لا يوجــد مســابقة أدبيــة يــدخلها ولا يــربح، ولا يوجــد إصــدار يخــرج لــه ويفشــل، ولكنــه فــي مكنون قلبه كان يخشى افتضاح أمره بشدة.

ومـرت السـنون وسـمعت أن هـذا الكاتـب قـد تـوفي ولـم يعـد يـذكره أحـد فارتاحـت نوعـاً مـا، ولكنـي آسـف لأنـي اضـطرت

إلى الإقلال من القصص التي أصدرها للحفاظ على كنزي الصغير من التبدد بسرعة.

حتى جاءت الرسالة الالكترونية على بريدي

واكتشفت أن الأمر لم يعد سرّاً.

إنه يعرف

* * * * *

نظر المقدم نبيل إلى الأستاذ (صلاح) في ذهول قبل أن يقول:

- إذن هذا هو أكثر ما يرعبك؟ التشهير؟ هذا هو سرك الكبير؟

نظر (صلاح) إلى المقدم في رجاء وهو يقول:

- أرجو أن يظل الأمر بيننا، إن انكشف الأمر سأنتهي، معنوياً ومادياً وكل شيء.

قال المقدم (نبيل) محتاراً:

- مبدئياً هذه جريمة ملكية فكرية تخضع لمواطن دولة أجنبية ولا شأن لي بذلك، سأحاول تجنب ذكر الأمر في محاضرنا الرسمية قدر الإمكان، ولكن الآن سوف نضطر للاطلاع على بريدك الإلكتروني بالتعاون مع قسم مكافحة جرائم الإنترنت؛ علّنا نصل إلى الجهاز الذي أرسل منه القاتل تلك الملفات.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

أجابه الأستاذ (صلاح) بلهفة حقيقية:

- طبعاً، حالاً سأحضره لك.

هرع للداخل دون استئذان ليرتطم ب (علاء) و(سعاد) اللذين كانا علي وشك الخروج، اعتذر لهما ثم مضى وهما ينظران للمقدم (نبيل) في ريبة قبل أن ينظرا لبعضهما البعض بنظرة اتفاق واحدة.

لن يتحدثا في الأمر.

ليحتفظا بما يرعبهما لنفسيهما

* * * * *

اقترب (نصرت) من (أحمد) الذي جلس في أحد أركان الفيلا يقرأ القرآن قبل أن ينتبه له (أحمد) فيختم القرآن في سرعة وهو يقول بصوت خافت:

- صدق الله العظيم، هل هناك شيء يا (نصرت)؟

جلس (نصرت) قربه وهو يقول:

- أريدك أن تعلمني الصلاة.

ابتسم (أحمد) رغماً عنه وهو يقول:

- ألم تصلِّ أبداً من قبل؟

قال (نصرت) ضاحكاً في سذاجة:

- يعني، آخر مرة كانت يوم جمعة تقريباً، وكنت ابن ست سنوات مع والدي ولكني مع الوقت نسيت الصلاة تماماً.

- لا حول ولا قوة إلا بالله، إذن بمَ تريد أن تبدأ؟ صلاة العصر اقتربت، لأعلمك صلاة العصر.

تمهل، أسمع أن الصلاة لا تصحّ بغير وضوء وأنا لا أعرف الوضوء.

- لنبدأ بالوضوء إذن

- وتحفظني الفاتحة

قال (أحمد) مبهوتاً:

- ألا تحفظ الفاتحة؟!!! قل لي هل تعرف من هو نبي الإسلام؟

- طبعاً هذه أعرفها سيدنا (أبو بكر).

نظر (أحمد) في ذهول فاستدرك (نصرت) مبتسماً:

أمزح معك، إنه سيدنا (محمد) أليس كذلك؟

قال (أحمد):

- سأعلّمك ولكن عدني أننا بعد أن نجتاز هذه الأمر لن تترك صلاتك وأنك لن تمزح فيما يخص الدين.

قال (نصرت) في سرعة:

- طبعاً، أعاهدك ألا أدع الصلاة أبداً، وألا أمزح فيما يخصّ الدين.

- إذن ، هيا بنا.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

في اللحظة نفسها كان (علاء) يجلس في غرفته يتأمل صورة ابنته حين شعر بالباب يفتح وشخص ما يدخل بسرعة.

ارتجف للحظة قبل أن يدرك أنها (سعاد) نظر لها في ضيق ثمّ قال:

هل جننتي؟!! لماذا أتيتي إلى غرفتي؟ ألم تخشي أن يراك أحد؟

- اشتقت إليك.

- وأنا أيضا أشتاق لك، ولكن في مثل هذه الظروف وهذا المكان لا يجوز أن نفعل أي شيء.

اقتربت منه لتحتضنه وهي تقول:

- (علاء) دعنا نترك كل هذا وراءنا ونذهب بعيداً، أنا وأنت ميسوري الحال، لنهرب إلى أي دولة أخرى ونعيش هناك، بعيداً عن كلام الناس وعن هذا المعتوه الذي يطاردنا.

- أنت مجنونة بالتأكيد، من أدراك أنه لن يلحقنا إلى هناك؟ سنصبح له صيداً سهلاً للغاية، ثانياً: أترك (مصر)؟ وماذا عن ابنتي هل أتركها أيضاً؟

- لنأخذها معنا، سأصبح لها أما بديلة وأعدك أن أسعدها كما تحب وتشتهي.

- (سعاد) كفي، أنت لا تدرين ما تقولين، والأفضل أن تنصرفي.

همّت بالانصراف قبل أن تفشل في السيطرة على مشاعرها فتنهار على أقرب مقعد باكية، واقتربت منها محاولاً تهدئتها حتى لا تجذب أسماع الآخرين، وبينما هو يفعل ذلك أدارت وجهها نحوه لتقول له:

- هل تذكر حينما سألتني ما هو أكثر شيء يرعبني؟ واحترت في الإجابة

- نعم أذكر، هل حددت إجابتك الآن؟

-كانت واضحة منذ البداية ولكن لم انتبه لها سوى الآن.

- إذن ما هو أكثر شيء يرعبك؟

أمسكت بيده بين راحتيها وهي تقول:

- أن أقضي آخر أيامي وحيدة بلا أحد.

- ما الذي دعاك إلى هذا الكلام؟ وأين ذهبت أنا؟ ألست معك الآن؟

- (علاء) لا داع لهذه الكلمات المعسولة، إنني أعلم أنك لم تكن أبداً ولن تكون لي، أنت تحنّ لي فقط لساعات من المتعة والخروج من رتابة حياتك الزوجية، حتى في أصدق لحظاتك معي كنت كاذباً، أعلم أن علاقتنا ستنتهي يوماً ما، حتى دون تلك الرسالة المبتزة التي أرعبتك، هل تستطيع القول لي؟ لماذا هرعت ترتمي في أحضان زوجتك على الرغم من احتياجي إليك في تلك اللحظات العصيبة.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- (سعاد) أنت لك حياتي كلها، ولكن ليس من المنطقي وأنا مهدد بالقتل أن أترك زوجتي وابنتي؟

- أنت تعرف الآن أنه لن يقتلك، سيكتفي بفضح علاقتنا ومع ذلك لم تكترث لي في هذا الأمر، كل ما كان يهمك هو تأثيره فيك وأسرتك.

- (سعاد) دعيني أشرح لك.

- لا داع يا (علاء) أكثر ما يخيفني أن أقضي بقية حياتي وحيدة، أنا لن أتمرغ في أحضان الرجال وأتنقل من واحد إلى آخر، أنا أحببتك بصدق، نعم أنت لم تأخذني عذراء ولكن صدقني لن يمسني أحد بعدك، وبعدك سأصير وحيدة، لا أتخيل أن أتنفس في نومي أنفاساً غير أنفاسك، ولا أن يكون حضني لرجل غيرك، ليس لي بعدك سوى أمي وأبي ثم ماذا بعد، بعد مضي سنين وسنوات، سأصير إلى ماذا.....؟

لم تستطع إكمال عبارتها فانخرطت في بكاء مرير.

الآن فقط أدركت ما يرعبها

الوحدة

* * * * *

الفصل السادس (الحصار)

وصل إلى آخر ضواحي عين شمس، حيث تلتقي أرض الفقر مع سماء الجهل، وجد مقهى شعبي مريب الشكل يقبع هناك، كان واهناً، جائعاً، ضعيفاً ولكنه لم يكترث بسد حاجاته، جاءه رجل قاسي الملامح ينظر إليه في ريب ليتحقق أهو زبون جديد أم قديم؟ قبل أن يعاجله قائلاً:

- طلباتك؟

غمغم بكلمات مبهمة لم يفهمها الرجل، ولكنه خمن أنه قد أتى إليه يطلب إحدى تلك المنكرات التي يبيعها سراً، لم يكن به ما يريب فقد تعود على الضائعين من ركب الحياة، فقال له مستوضحاً:

- ماء أم دخان؟

- ماء.

أحضر الرجل له زجاجة من البيرة المثلجة ووضعها أمامه، تردد الشاب المراهق في شربها، رأى بعيني خياله أمه أمامه تنهره وتطلب منه المغادرة.

شعر بالضيق، فجر الزجاجة وشربها كلها دفعة واحدة، أحرقت حلقه بمرارتها وشعر بعينيه تحتقنان، همّ بطلب الشي الآخر الذي عرضه عليه الرجل ألا وهو الدخان، خمّن على الفور أنه نوع من المخدرات، ولكنه شعر بحركة مريبة في المكان وصوت يهتف من بعيد:

- شرطة، شرطة

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

رأى كلّ من حوله يعدو هارباً من مكانه فانتفض يعدو ويسقط أرضاً، يحاول الابتعاد قدر الإمكان عن المكان لتحمله قدماه إلى أي مكان أخر فالأماكن تساوت لديه ولم يعد هناك فارق بينها.

* * * * *

فتح (نصرت) حقيبة ظهره الصغيرة وأخرج منها كتابان ضخمان ووضعهما أمام عيني (أحمد) قائلاً:

- حسناً يا شيخنا، هذان الكتابان يجب أن نلتهمها قراءة، الأول يدعى (سيكولوجية القاتل التسلسلي)، والثاني يدعى (تاريخ وقتلة) كلاهما مهم للوصول إلى تحليل شخصية من يطاردنا بهذا الإلحاح.

التقط كل منهما كتاباً وطفقا يقرآن في صمت لساعة قبل أن يتوقف (أحمد) عند نقطة ما قائلاً:

- هذا الكتاب قيّم بالفعل، انظر هنا في هذا الفصل جمعوا كل صفات القاتل التسلسلي في مجموعة واحدة!

انتبه له (نصرت) قائلاً:

- حسناً ما هي صفاته؟

أجابه (أحمد):

- هناك طبيب نفسي حائز على الدكتوراة من جامعة كولومبيا اسمه مايكل ستون؛ وهو متخصص في دراسة القتلة التسلسليين، ولديه برنامج شهير وثائقي باسمه على قناة ديسكفري، ويسمي الأكثر شراً قال إن القاتل التسلسلي

هو من يقتل ثلاثة فأكثر في مدة بسيطة بين الضحية والأخرى، وتكون دوافعه للقتل بسيطة أو غريبة، وطبعاً لابد أن يكون القاتل التسلسلي مريض نفسي.

هزّ (نصرت) رأسه موافقاَ وهو يقول:

- بالتأكيد سيكون مريضاً نفسياً، لن يكون مثلاً مصلحاً اجتماعياً.

أكمل (أحمد) حديثه وكأنه لم ينتبه لعبارة (نصرت) قائلاً:

- وحسبما قال هناك صفات مشتركة في كل أو معظم القتلة المتسلسلين؛ أولاً: يتسم بمستوى ذكاء عالٍ جداً، وربما يصل إلى العبقرية المفرطة، وهناك من تجاوز منهم في معدل ذكائه ستفين هوكينج العالم الفيزيائي الشهير نفسه.

ثانياً: التعرض لحادثة قوية في صغره سواء نفسية أو جسدية وثالثاً : قد عانى من طفولة قاسية كعنف أسري أو عائلي. ورابعاً: نمو عادات عنيفة لديه دون الاهتمام بتقويمها مثل: تعذيب أو قتل الحيوانات أو إيذاء من هم أضعف منه، وخامساً: الإهمال العائلي والنمو وحيداً. سادساً: كراهيتهم الشديدة لعائلاتهم. وسابعاً: حب الحرائق والنيران.

شعر (أحمد) بالضيق عند تلك النقطة وهو يتذكر صديقه (مهدي) ولكنه أجبر نفسه على الاستمرار بالحديث قائلاً:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- هناك نسبة كبيرة منهم لديها إدمان مخدرات أو دوافع جنسية، أو يفضلون أخذ عينات من أجساد من قتلوهم، وقد ذكر أيضاً أن كثيرا منهم يعاني من اضطرابات لدرجة تبليل الفراش حتى سن الثانية عشرة.

قال (نصرت) ممتعضاً:

- الكتاب الذي لدي ذكر معلومات مشابهة لما تقول، ولكنه أضاف عليها أن القتلة التسلسليين حادّو الذكاء، يكون لديهم دوافع فلسفية مثل بطل رواية (الجريمة والعقاب) لديستوفيسكي، حيث ظن البطل أنه أعلى من القوانين، وأنه مرخص له بالقتل كتفويض إلهي لإقرار العدالة على الأرض، وخلق ميزان جديد للحياة، ودلل الكتاب بشخصية السفاح والقاتل المتسلسل الروسي الشهير (ألكسندر بيشوشكين) والمعروف بقاتل رقعة الشطرنج، والذي حاول الوصول إلى قتل أربعة وستين شخصاً بعدد مربعات لعبة الشطرنج، حيث اعتبر نفسه يد الإله، وكذلك القاتل الإنجليزي (أيان برادي) الذي أقنع شريكته في قتل الأطفال (ميرا هندلي) بأن القتل إثراء للنفس البشرية، وذكر الكتاب هنا صفات إضافية للقاتل التسلسلي غير التي ذكرتها منها: حب السلطة والقوة، وكذلك حب التباهي والتفاخر، والقدرة على فهم مشاعر الآخرين.

قاطعه (أحمد) وقد جذبت تلك النقطة اهتمامه قائلاً:

- ربما هذه النقطة تفسر كيف يعرف ما يرعبنا ويعرف ما بداخلنا من مخاوف؟

أكمل (نصرت) قائلاً:

- ربما، كذلك يمتازون بالحضور الاجتماعي القوي.

عقّب(أحمد) على عبارته قائلاً:

- لا أتفق معك في النقطة الأخيرة، أظن أنهم انطوائيون في المجمل، نحن نواجه شيئاً مجنوناً وهذا هو المهم، ترى من منا يا صديقي هو القادم على القائمة؟

صمت (نصرت) ولم يجد إجابة فالإجابة عند القاتل وحده.

* * * * *

توقف ذلك المهندس الشاب عن العمل حينما لاحظ أن الأستاذ (صلاح) قد اقترب منه بشدة وهو يعمل على حاسوبه المحمول، فاعتذر الأستاذ (صلاح) وجلس غير بعيد، بينما تابع المهندس عمله قبل أن يقول:

- حسناً، وصلت إليه أخيراً

تحفز المقدم (نبيل) وهو يقول:

- أعطني العنوان بسرعة

- إنه جهاز كمبيوتر في مركز أنترنت تقريباً، يقع بالعباسية، ثوان وأعطيك العنوان.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

ما هي إلا ثوان فعلاً حتى حصل (صلاح) على العنوان كأول خيط قد يقوده إلى الجاني، وسرعان ما توجهت قوة من الشرطة لمداهمة المكان، كان مركز أنترنت يدعى (زووم)، جلس على مكتب الخدمات الخاص به شاب مراهق في الخامسة عشرة من عمره الذي فزع حينما رأى قوات الأمن تقتحم المكان، ظنهم في البداية من شرطة المصنفات ولكن زال فزعه حينما عرف أنهم من المباحث وكأن الأخيرة أقل وطأة عليه.

أعطوه تاريخاً محدداً ووقتاً بعينه، وطلبوا منه أن يبحث عمن كان يعمل على هذه الأجهزة في ذلك الوقت، لحسن الحظ كان لديه سجل يسجل به أسماء وأرقام هويات مستخدمي الأجهزة، عاد إليهم باسمين لا ثالث لهما وهو يقول:

- ها هي البيانات

تأمل الرائد (ريان) الاسمين قبل أن يستبعد أحدهما بسرعة؛ فقد كان اسم فتاة، وتوقف عند الاسم الآخر في سرعة و أعطاه لمساعده قائلاً:

- ابحث عن هذا الاسم برقم الهوية المكتوب في سجلات الكمبيوتر، أريد عنوانه في غضون ساعة من الآن.

ذهب الرجل لتنفيذ الأمر وشعر الرائد (ريان) أنهم قد اقتربوا كثيراً من القبض على السفاح.

توقفت (سعاد) وهي تخرج من غرفة (علاء) وهي تلاحظ (نصرت) و(أحمد) يقرآن في ورقة ما في عناية.

لاحظا نظراتها فقال (أحمد):

- تعالي يا (سعاد) نحتاج إلى مساعدتك.

أقبلت في بطء وهي تقول في خفوت:

- ماذا تريدان؟

لاحظا جفاف صوتها قبل أن يقول (نصرت):

- نحن كرجال قوة ملاحظتنا للتفاصيل أضعف منكم معشر النساء، ونحن نعيد تحليل الرسالة علّها ترشدنا إلى شيء ما، (أحمد) لديه نظرية أن القاتل قد ترك فيها هويته بالتأكيد وكأنه يتلاعب بذكائنا من منطلق لقد كنت أمامكم طيلة الوقت.

بدت مهتمة للأمر فتأملت الرسالة وهي تقرأها مرات عديدة قبل أن تقول:

- حسناً لنعد تحليل التوقيع مرة أخرى (م . د . ن) لو حذفنا النقاط قد تكون مدن، ولو حولنا الحروف قد تكون ندم، لا تعني شيئاً بالنسبة لي إلا اذا كان اسمه مشتقاً من هذه الحروف كأن يكون اسمه نديم مدني مثلاً.

علت ابتسامة وجه (أحمد) وهو يقول:

- ربما، من يدري؟ كل الاحتمالات جائزة.

صمتت للحظة وهي تقول:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- لماذا ننظر إلى التوقيع على أنه اسم أو لقب؟ لماذا لا تكون اختصارات لعبارة ما؟ مثلاً (ميم) ربما تكون موتوا، ونون اختصار ل ندماً و(دال) اختصار لكلمة دوماً مثلاً

نظر (نصرت) إلى (أحمد) وهو يقول له:

- ألم أقل لك لن يحلها إلا امرأة، لذلك في السينما وظيفة المونتاج خاصة بالنساء فقط وإن شغلها رجل يسمونه فتاة المونتاج، دعها نصف ساعة وسوف تجد الحل.

أخذت (سعاد) ورقة وقلم وهي تكتب عدة تحليلات ثم تهز رأسها في نفي وتكتب من جديد، وحاول (أحمد) مساعدتها بأن أحضر لها قدحاً من الشاي المركز دون سكر قبل أن تتوقف فجاءة وهي تقول:

- يا إلهي، صدقتما، لقد كان أمامنا طيلة الوقت.

هرع (نصرت) و(أحمد) لينظرا إلى ما كتبته ونظرا لبعضهما في ذهول.

لقد كان الحل هناك طيلة الوقت.

* * * * *

" مسابقة دار ندا"

نطق المقدم (نبيل) بهذه العبارة وهو ينظر إلى المجموعة حوله قبل أن يقول:

- ماذا يعني هذا؟

تطوع الأستاذ (صلاح) بإخباره قائلاً:

- هذه المسابقة التي جمعتنا مع بعضنا، كنا قد تقدّمنا بشكل فردي إليها، وتم قبول أعمالنا جميعاً ونشرها في مجموعة قصصية ذائعة الصيت، كان هذا منذ عام تقريباً وبعدها أسسنا الرابطة.

قال المقدم (نبيل)له:

- ولماذا تعاديكم هذه الدار؟

شعرت (سعاد) أنها تريد تفسير الأمر بطريقتها فقالت:

- لا ليست الدار بالطبع، ربما هو أحد المتقدمين للمسابقة لم يفز وشعر بالحقد فوجه حقده نحونا،لو ذهبنا للدار بصفة رسمية وطلبنا مسودة الأعمال التي تقدمت، وأظن أنها كتبت بخط اليد في معظمها سنجد خط يد القاتل هناك.

نظر المقدم (نبيل) إليهم في شك قبل أن يعقب:

- لو افترضنا صحة تحليلك للتوقيع، من أدراكم أنه أرسل نسخة مكتوبة بخط اليد؟ ربما كتبها على الحاسوب

أسقط في أيديهم لكن (نصرت) سرعان ما قال:

- على الأقل سنعرف من خسر هذه المسابقة ربما عددهم ليس بكبير وتستطيع أن تحصر شكوكك بهم.

كانت وجهة نظره سليمة فقال (نبيل) وهو يرفع سماعة هاتفه قائلاً:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- حسناً سأجاريكم، وسأحضر دار نشر ندا كلها هنا.

* * * * * *

توجهت القوة الأمنية بقيادة الرائد (ريان) إلى العنوان الذي حصلوا عليه لصاحب الهوية في مركز الأنترنت ، كانت شقة صغيرة فوق سطح أحد المنازل بالعباسية ، كان مالك الشقة حينها يقف في شرفة منزله لكنه انتفض فجأة حين رأى سيارات الشرطة قادمة من بعيد.

التقط حاسوبه المحمول من فوق مكتبه بسرعة كبيرة، وأخذ يعدو خارجاً من الشقة محاولاً النزول على الدرج، لاحظ اقتراب رجال الشرطة من الدرج فصعد للسطح وهو يلتفت حوله في حيرة.

كان يعلم أنهم سيصلون إلى الشقة في غضون دقيقتين لا أكثر، لذا اتخذ قراره بسرعة وأسرع يخطو بضع خطوات للوراء ثم يعدو بسرعة رهيبة نحو الأمام و يقفز إلى سطح المنزل المجاور.

سقط منه حاسوبه فحمله من جديد وهو ينزل على الدرج في سرعة كبيرة، وتوقف أمام شقة أخرى في البناء نفسه ودسّ مفتاحاً في مزلاجها ودخل إليها بهدوء.

وضع الحاسوب على الأرض وخرج إلى النافذة لينظر منها، كان رجال الأمن ينتشرون في المكان، لا حاجة به ليخرج الآن، ربما يظل يوماً أو يومين ثم يمكنه الخروج.

أثنى على ذكائه أنه استأجر هذه الشقة أيضاً وأن صاحبها مسافر فلن يعلم بهويته ثم قال في نفسه:

- حسناً لقد اقتربوا خطوة وعليَّ أن أقترب خطوة أخرى.

في شقة ذلك الأخير وقف الرائد (ريان) يتأمل الغرفة في صمت، كان منزل بسيط ولكن رفيع الذوق، هناك مكتبة ضخمة من مختلف أصناف الكتب قد احتلت جدارا بالكامل، صور لعظماء ورموز عالمية من غاندي إلى مانديلا قد احتلت جدار آخر، لاحظ (ريان) بعض الأوراق مكتوبة بخط اليد فأخذها بحرص ليضعها في كيس بلاستيكي لحفظ الأدلة، هناك دفتر به عناوين الأدباء وتحركاتهم اليومية كذلك.

لامس (ريان) سطح المكتب المترب، هناك بقعة ليس بها تراب تشير إلى أن شيئاً ما كان هنا منذ قليل، ربما حاسوب محمول ولكن الرجل قد اختفى قبل وصولهم.

تنهد وهو يقول لنفسه:

- على أي حال لقد انكشفت هويتك

الفصل السابع (ضربة ثلاثية)

نظرت (ندا الدالي) صاحبة دار (ندا) للطبع والنشر إلى المقدم (نبيل) في تعجب ثم حولت نظرها تجاه الأدباء الخمسة قبل أن تقول:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- منذ سنوات وأنا أعيش في أدب الرعب والمغامرات ولكني لم أسمع بهذا من قبل، قل لي يا سيادة المقدم، كيف يمكنني أن أساعدك؟

أجابها المقدم (نبيل) قائلاً:

- نريد كل الأعمال التي شاركت في مسابقة دار ندا الخاصة بك في العام الماضي، على الأحرى المسابقة التي فاز بها السادة.

قالت في حيرة:

- لا أظن أنني يمكنني ان أساعدك في ذلك.

- ولمَ لا؟

- لأنه بالواقع لم يشارك غيرهم.

بهت الجميع و (سعاد) تقول:

- ولكنك أبلغتنا بالفوز في المسابقة وبالتأكيد شارك بها آخرون مثلنا، ومنهم من خسر.

ابتسمت السيدة (ندا) وهي تقول:

- كنت أتوقع عند إعلاني عن المسابقة أنني سأتلقى عشرات القصص، ولكني لم أتلق سوى سبعتكم، وحيث إن أعمالكم كانت من القطع المتوسط لذا قررت أن أنزلها في مجموعة قصصية واحدة وإعلانكم أنتم السبعة فائزين بالمسابقة، تذكرون أن الإعلان كان يقول عشرة مراكز فائزة، ألم يتساءل أحد لماذا سبعة فقط نشرت أعمالهم؟

شعر (نصرت) أنهم قد وصلوا إلى طريق مسدود قبل أن يقول:

- إذن كانت محاولة فاشلة أخرى، تحليلنا كان خاطئاً هذه المرة.

ودّع المقدم (نبيل) (ندا) إلى سيارتها قبل أن يأتيه اتصال على هاتفه المحمول فيرفعه مجيباً:

- نعم يا (ريان) أخبرني.

استمع إلى (ريان) لعدة دقائق قبل أن يقول:

- وهل عرفتم اسمه وشخصيته؟

أتاه الجواب من الناحية الأخرى قبل أن يلتفت ل (ندا) ويسألها:

- بالمناسبة وقبل أن تنصرفي هل تعرفين كاتباً ناشئاً اسمه (ناصر الشريف)

أجابته:

- طبعاً، أعرفه.

- ابتسم المقدم (نبيل) وهو يدعوها للعودة للفيلا قبل أن يقول:

هل تعتقدين أنه يكنّ عداوة لهؤلاء الأدباء؟

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

توقفت لحظة واتسعت عيناها وهي غارقة في التفكير ثم قالت:

- يا إلهي، كيف لم أنتبه لذلك؟ سامحني يا رب

اندهش المقدم (نبيل) مما قالته وأيقن أنه على وشك سماع قصة مشوقة للغاية.

* * * * *

شعر المهندس (عبد الله) والد (شادي) بالضيق طيلة الأيام الماضية، بحث مع الشرطة في الأماكن المحتملة كلها التي يتوقع وجود ابنه فيها ولكنه لم يعثر عليه، كان يتمنى أن يأتيه خبر عنه ليطمئن أنه بخير ، كان يشعر بالندم أنه ضيّع حياته بعيداً عن ابنه حتى أصبح لا يعرفه، وحينما عاد إليه أخيراً جمعهم الألم المشترك فقط، فلا هذا يريد أن يتكلم ولا ذاك يريد أن يسمع.

أعيته الحياة فأحس بالشوق لزيارة قبر زوجته الراحلة في مقابر العائلة، قاد سيارته إلى هناك وأوقفها بعيداً ودخل إلى المدفن وهناك رآه.

كان يجلس إلى جوار قبر أمه وهو رث الثياب فوضوي الهندام، وقد شخص بصره من التعب، حاول الهرب حين رأى والده يتقدم نحوه ولكن قدماه لم تطاوعاه فعاد للجلوس.

هرع الأب يحتضن ابنه (شادي) ويغرقه في دموع حائرة بين الحزن والفرح، واصطحبه معه إلى السيارة وساعده على الجلوس في مقعدها الخلفي.

في الطريق الي المنزل لاحظ شحوب وجه ابنه، لعله لم يأكل ولم يشرب منذ أيام، أوقف السيارة بجوار محل للمأكولات واشترى بضع عبوات من العصائر، حينما عاد كان المقعد الخلفي للسيارة فارغاً.

اختفى كما ظهر

مرة أخرى

* * * * *

"ناصر الشريف"

ردد الرفاق الاسم في تعجب ، لم يكن معروفاً لهم، فقال (علاء)

- لم أسمع بالاسم من قبل.

أسرعت (ندا) تقول معقبة.

- هذا لأنه لم ينشر شيئاً من قبل، هو مفتش بوزارة الأثار، جاءني منذ عام برواية له لنشرها من خلال الدار، كان عنوان روايته (قصر الشتاء) على ما أعتقد، كانت رواية اجتماعية طويلة تزيد عن الستمئة صفحة، مستواه الأدبي كان جيداً، ولكن أديباً جديداً وكتاباً يبلغ ستمئة صفحة على حساب الدار كان شيئاً صعباً.

قالت(سعاد):

- إذن لم توافقي على نشرها؟

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

تنهدت (ندا) وهي تقول:

- لا وافقت للأسف، كما قلت مستواه الأدبي كان جيداً؛ ولكن تزامن ذلك مع عقدي للمسابقة الشهيرة للقصص القصيرة في أدب الرعب، ولما وجدت أن مجموعتكم القصصية ستخرج في كتاب قليل الأوراق وربما يحقق توزيعاً أكبر ودخلاً أكبر للدار، اعتذرت له.

سألها (نصرت) في لهفة:

- وماذا كانت ردة فعله؟

أجابت (ندا) في حزن:

- لقد تضايق كثيرا وأرغى وأزبد كما يقولون، وسألني من هؤلاء الذين كانوا مفضلين علي؟ فقمت بكل أسف بعرض مخطوطة عملكم عليه وعرف مني أسمائكم.

قال (أحمد) مندهشاً:

- أظن أنه لم يتقبل الأمر على ذلك النحو:

استدركت (ندا) بسرعة قائلةً:

- آه، لقد نسيت، في نهاية حواري معه، قلت له اترك الأدب الثقيل، واتجه إلى أدب الرعب فله سوق رائجة هذه الأيام، نظر إليَّ نظرة مخيفة و قال مغادراً : سأكتب أدب رعب يرعب حتى أدباء الرعب.

نظر الجميع إليها في توتر فقالت:

- لم أفهم عبارته في حينها، أمّا الآن فقط فهمت.

ساد صمت طويل وقد أجاب الرفاق عن السؤالين الرئيسين من هو الجاني؟ ولماذا يفعل ذلك؟ بقي السؤال الأهم

ما هي الخطوة التالية له؟

* * * * *

جلس (ناصر الشريف) ينظر ملياً إلى شاشة الحاسوب وهو ينقر بأصابعه في قلق، كان يتوقع أن يكشفوا هويته على الرغم من احتياطاته الكبيرة في التخفي والتنكر، لم يكن يكتب قط أدباً بوليسياً ولذا لم يفطن إلى الدليل الذي قادهم إليه، على أي حال كان يتوقع ذلك ولكنه أتى مبكراً.

تنهد وهو يقول:

- حسناً يا قطع الشطرنج، لقد هاجمتم الملك ويجب أن يدافع عن نفسه، لنقتل بعض الجنود.

قال كلمته وهو يفتح بريده الإلكتروني ويجهز ملفاً يحوي الكثير من المرفقات ويختار إنشاء رسالة، ويكتب عنوان المرسل إليه ثم يرفق الملفات قائلاً:

- حسناً، ها هي الخطوة الأولى لنتخلص من الوزير.

ثم جهّز ملفاً آخر يحوي عشرات المرفقات وفتح حسابه على الفيس بوك ودخل إلى حساب (علاء) بسرعة وشرع يرسل المرفقات إلى المقربين منه؛ أسرته وأصدقائه وزوجته وابتسم قائلاً:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- وها قد تخلصنا من الفيل.

فرك رأسه في حدة قائلاً

- من الذي تبقى؟ من الذي تبقى ؟

برقت عيناه في ظفر وهو يصيح:

- بقيت لدينا الملكة.

* * * * *

ما إن غادرت (ندا) فيلا المقطم حتى التفت الجميع إلى المقدم (نبيل) وكأنهم يسألونه سؤال واحد، ماذا بعد؟

شعر الرجل بما يدور داخلهم فقال:

- الآن اتضحت لنا هوية الرجل وما هي إلا ساعات ونقبض عليه، ثقوا بذلك، كل المداخل والمخارج مغلقة عليه، إنها مسألة وقت ليس إلا وسيلقى جزاءه.

قالت (سعاد):

- أتمنى ذلك فقد اشتقت لحياتي القديمة.

قالتها دون أن تنظر إلى (علاء) كالمعتاد والذي فهم من كلامها أنه لن يكون جزءاً من حياتها القادمة، وبينما هم جلوس إذ أتاها اتصال على هاتفها المحمول، كان رقم والدتها، ردت بسرعة:

- ماما، كيف حالك؟

أتاها صوت أمها بطيبة مشوبة بالقلق:

- أنـا بخيـر يـا ابنتـي، متـي سـتعودين؟ هـل انتهـى ذلـك الكابوس؟ والدك يود المجيء إليك.

- لا يـا أمـي، دعـي أبـي مكانـه، إن شـاء الله سـينتهي الكابوس في غضون ساعات قليلة.

- طيـب مـاذا تـأكلين ومـاذا تشـربين؟ هـل تحتـاجين ملابـس إضافية؟

شـعرت (سـعاد) بالضـعف وهـي تسـمع أمهـا تتحـدث علـى هذا النحو فأجابت:

- لا يا أمي، لا أريد شيئاً.

لاحظت (سعاد) صوت طرق على الباب وأمها تقول:

- ثـوان يـا (سـعاد) لا تغلقـي الخـط، هـذا رجـل صـيانة الغسالة على الأرجح فقد طلبته منذ قليل.

انتظـرت (سـعاد) علـى الهـاتف لـدقائق دون أن تـأتي أمهـا مرة أخرى، فتوترت بشدة قبل أن تصيح بالهاتف:

- أمي، هل أنت هنا، أمي؟

أجابها صدى الصمت قبل أن يأتيها صوت ذكوري يقول:

- أمـك بخيـر بـين يـدي، هـي فقـط نائمـة مؤقتـاً، إن لـم تريـدي أن تنـام دائمـاً، عليـك القـدوم وحـدك فـي المكـان الـذي سـأحدده لـك، حـذار أن أرى أفـراد أمـن أو حراسـة معـك وإلا لـن تـري أمك ثانية.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

أغلق الهاتف في وجهها فامتقع لونها وهي تنظر حولها في يأس، نظر الرفاق إليها متسائلين و(علاء) يقول:

- هل هناك شيء يا (سعاد)؟

هزت رأسها وهي تجاهد لتخفي ما تشعر به قائلة:

- لا ليس هناك شيء، فقط أمي مريضة وسأذهب لزيارتها.

نظر لها المقدم (نبيل) في اندهاش قبل أن يقول:

- لا أستطيع أن أمنعك إن كنت ستذهبين في حراسة الأمن حتى ينتهي كل هذا.

هزّت رأسها موافقة وهي تحمل حقيبتها الصغيرة وتغادر المكان، طوال الطريق إلى بيتها وعقلها يسأل كيف ستتصرف في هذا الموقف العصيب؟ وكيف ستذهب إلى القاتل بقدميها دون حراسة؟ وما الذي يريده منها؟ أيحرمها من أبويها فتصير وحيدة كما تخشى وتخاف، أم لديه مخطط آخر؟

أشارت للحارس الذي يقود السيارة أن يتوقف عند صيدلية لأنها تشكو من الصداع ثم أعطت الحارس الآخر نقوداً لكي يشتري الدواء لها. فتحت (سعاد) باب السيارة وانطلقت تعدو هاربة من المكان

عند نزول الحارس الثاني ودخوله الصيدلية، لم تدري لمَ فعلت ذلك؟ ولا كيف سيفسرونه؟ ولكنها لم تهتم كثيراً وهي تنعطف من شارع الي شاعر مخفية هويتها قدر

الإمكـــان و تشـــير لســـيارة أجـــرة وتســـأله أن يتجـــه بهـــا إلـــى بيتها.

مـا هـي إلا دقـائق حتـى اقتربـت السـيارة مـن بيتهـا، لاحظـت السـكون الـذي يحـيط بالمكـان وكأنـه يحـذرها ألا تقتـرب، صـعدت الـدرج فـي سـرعة لأن المصـعد كـان معطـلاً، وجـدت بـاب شـقتها مواربـاً، ومـا إن فتحتـه حتـى وجـدت رسالة على طاولة الطعام

كتبـت بـداخلها عبـارة واحـدة مرسـي السـفن عنـد مطعـم طيبة، الآن وإلا ستموت أمك.

حينهـا انطلقـت تعـدو نحـو الأسـفل ومـا إن وصـلت إلـى أسـفل البنـاء حتـى أشـارت لسـيارة أجـرة أخـرى وطلبـت مـن قائـدها التوجه إلى مطعم طيبة.

كـان المطعـم يقـع علـى ضـفاف نهـر النيـل، وأسـفل منـه قبـع مرســي للســفن، وقفــت هنــاك تنتظــر فــي تــوتر، أحســت بنظـرات تـنهش ظهرهـا فالتفـت بسـرعة لتفاجـأ بشـيء يكـتم أنفاسها قبل أن تفقد الوعي.

فتحـت عيناهـا بعـد قليـل، كانـت ترقـد علـى فـراش صـغير فـي غرفـة مـا، أمهـا ممـددة إلـى فـراش آخـر والاثنتـان مقيـدتان بإحكام من الأذرع والأرجل.

كانـت أمهـا لا تـزال نائمـة، هـل المخـدر الـذي أخذتـه قـوي، أو أنه قد خدرها حديثاً؟

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

كان يقف أمامها بهيئته التي تصوروه عليها، ما عدا العينان الزرقاوان والشارب الرفيع والشعر الأسود، من قال: إن المصريين دقيقون في الوصف؟

هتفت به:

- أنا هنا الآن، دعها تذهب أرجوك.

أجابها في هدوء:

- سأفعل بالتأكيد، أنت تعلمين ماذا سأفعل الأن؟

- ستقتلني

- اقتربت من الإجابة، ولكنك لم تصيبي

- سأقتل روحك وأبقي لك أنفاسك.

لم تفهم عبارته فوقف وسط الحجرة وهو يعقد ذراعيه أمام صدره قائلاً:

- أنت أديبة جيدة، لديك أخطاء إملائية نعم ولكن أسلوبك جيد، وبينما تكتبين دائماً ما تكشفين عن مكنون شخصيتك عبر أشخاص قصصك، طبعاً لا داعٍ لذكر أن ذلك واضح لأن كلهن بطلات وهنّ المعادل الموضوعي لك، كلهن يحاربن منفردات، كلهم يمتن منفردات، كلهن يتركن وحيدات، هل يوحي ذلك بشيء؟، هل هناك هاجس بداخلك طيلة الوقت؟ هل تسمعين هذا الصوت يتردد في أعماقك يقول لك أنك ستبقين وحيدة؟

نظرت له في توتر وهو يقول:

- ربما هذا صحيح، قبل أن تعرفيني كان هناك بصيص أمل أنك لن تكوني وحيدة، الآن أنا سأطفئ هذا البصيص.

قال عبارته وهو يخرج ساطوراً من تحت الفراش وهو يقترب منها، نظرت إلى أمها في خوف قبل أن تقول له:

- بالله عليك ليس أمي.

ابتسم لها وهو يقول:

- ومن قال إن الوحدة بفقد الأم فقط؟

وهوى بالساطور في قوة من يعرف هدفه؟

* * * * *

اقتربت سيارات الشرطة من تلك الشقة الموجودة بجوار شقة (ناصر الشريف) القديمة وهم يدقون أبوابها في قوة قبل أن يقتحموها بسرعة، ويتسلل المقدم (نبيل) والرائد (ريان) إلى الداخل، ثم يتبعهم (نصرت)و (أحمد) و(علاء).

هرع الأمن يفتشون الغرف قبل أن يتوقف أحدهم أمام غرفة جانبية قائلاً:

- هل تأتي لترَ ذلك يا (نبيل) بك

اقترب (نبيل) ليدفع الباب برفق وهو يتطلع إلى الداخل ثم يتراجع منزعجاً:

كان هناك فراشان، الأول عليه والدة (سعاد) وهي شاردة البصر نحو ابنتها وقد سالت دموعها أنهاراً، كانت الأم قد

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

استيقظت قبل أن تملأ الدنيا صراخاً، قبل أن تنهار في البكاء ويأتي الناس علي أثر ذلك ليبلغوا الشرطة.

وعلى الفراش الآخر رقدت (سعاد) والدم يسيل من أطرافها الأربع، وكل طرف قد تساقط إلى جوار الفراش فلم يعد لديها يدين تكتبان ولا قدمين تمشيان، كانت هناك بركة من الدماء حولها، ولكن أطرافها قد كويت بشكل ما، وكان من فعل بها هذا لا يريدها أن تفقد مزيداً من الدماء.

تقدم (علاء) لينظر ما الذي أزعجهم قبل أن يصرخ بأعلى صوته

)سعاااااااااااااااااااااااااااااااااااااد(

* * * * *

في مدينة (بيونس أيرس) الأرجنتينية كان الصحفي النشيط (لوكاس اوريون) قد حضر للعمل مبكراً في مجلته العتيدة (العصر الجديد)، كان يؤمن أن الطائر المبكر يحظى بالدود، جلس إلى حاسوبه النقال قبل أن يفتحه ليطالع بريده الإلكتروني وتجذب انتباهه رسالة آتيه باللغة الانجليزية من بريد إلكتروني غريب.

MDN

فتح الرسالة بسرعة ليرى عدة ملفات بصيغة البي دي أف تظهر صورة (صلاح) مع قصصه التي نشرها باللغة العربية وتحتها نصها المقابل باللغة الإسبانية.

لم يفهم (لوكاس) الأمر في بدايته ولكن حينما وجد صورة منسوخة من كمبيوتر يوضح ترجمة جوجل بين النص الإسباني والنص العربي فهم الأمر كله

وبسرعة هاتف رقماً ما قائلاً:

- (انزو) ، استيقظ لدي قضية هنا ستثير جلَّ اهتمامك ... نعم تخص المبجل والدك.

* * * * * *

تحدث المجتمع الأدبي والشعبي عن هذه الفضيحة لسنوات طويلة، بعدما نشرت مجلة العصر الجديد تحقيقاً من أربع صفحات عن سرقة الكاتب العربي (صلاح) لقصص الأديب الأرجنتيني (ماسكيرانو).

انتهى (صلاح) ساعتها فعلياً بعد أن تداولت وسائل الإعلام كلها العربية والغربية منها قصته كذلك، حصل على شهرة واسعة ولكن ليست الشهرة التي يرغب بها أي إنسان، إنها العار بذاته

تمت مصادرة ومنع جميع أعماله الأدبية، وألغيت كافة الاتفاقيات المستقبلية معه، ترك كل الوظائف التي كان يشغلها فعلاً، قبل أن تنهار علاقته الزوجية بزوجته ويختمان قصتهما بالطلاق الذي طالما فرّ منه وتغادر مع طفليها إلى بيت أهلها.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

وذهب ما جمعه من مكاسب مادية أثناء السنوات الطويلة الماضية أدراج الرياح، وقد وجد أن ابن (بابلو ماسكيرانو) قد جاء ليجمع حقوق الملكية الفكرية لوالده الراحل التي سرقها الكتّاب العرب.

فكّر (صلاح) خلال السنوات الطويلة الماضية في الانتحار، ولكنه لم يجرؤ على ذلك، أتته النجدة على هيئة وظيفة صغيرة في شركة في الكويت كسكرتير إداري، وحاول إخفاء شخصيته في سيرته الذاتية التي قدمها لكيلا يجذب الاهتمام إليه.

حينما غادر (صلاح عبد الرحيم) مصر بعد الفضيحة الشهيرة، كان عزاؤه الوحيد أن والده قد مات قبل أن يشهد ذلك اليوم الذي انتهى فيه ابنه بفضيحة.

لقد مات (صلاح عبد الرحيم) في ذلك اليوم أدبياً ومادياً ومعنوياً

ولم تبق غير الجثة تتنفس بضعة أنفاس أخيرة.

قتله أكثر شيء كان يرتعب منه

انكشاف سره الكبير

ثم

التشهير

* *

دخل (علاء) إلى شقته في حذر، كانت الشقة هادئة تماماً، كان يشعر بالإرهاق والصدمة مما حدث، لم يسمع صوت ابنته ولم تهرع له كعادتها لتراه وتحتضنه كلما أحست به، ظهرت له زوجته تقف في منتصف الشقة وهي تدخن لفافة تبغ في عصبية،

كانت أول مرة يراها تدخن عدا لفافة تبغ تبادلاها في شهر العسل علي سبيل المرح، ما إن رأته حتى هرعت إليه وهي تلقي باللفافة وتصفعه على وجهه بكل قوتها.

- ارتدّ للخلف مصعوقاً فأخذت تكيل له الضربات وهي تصرخ

يا خائن يا خائن يا خائن.

شعر بمن يتحرك داخل غرفة نومه، كانا والدي زوجته اللذين انتزعوها بعيداً عنه، فانهارت باكية ووالد زوجته ينظر إليه في غضب قائلاً:

- اخرج خارج البيت يا نجس، فلم يعد لك زوجة أو بنت.

حاول الحوار أو الجدال أو المقاومة ولكنه في قرارة نفسه أدرك كل شيء، عرف أن أمره قد انكشف ولم يكن لديه طاقة للقتال مرة أخرى.

تركهم وهو يجر قدميه بخذلان خارج البيت.

سار هائماً بسيارته في الشوارع حتى وصل إلى شقته القديمة التي طالما جمعته ب (سعاد)، دخلها وأغلق الباب

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

خلفه في حدة، وأسرع ليرتمي على الفراش ونظر إلى السقف في شرود.

لم يكن يعرف أن هذا السقف سيظل صديقه مدى الحياة،

ولم يدرِ أن هذه الشقة لن يدخلها بشر لا بصداقة ولا بعداوة ليسليه في وحدته.

لم يخيّل إليه قط أن مستقبله لن يحوي ابنته و زوجته.

لم يخطر في باله أنه سيحضر حفل زفاف ابنته بعد اثنتا عشرة سنة وهو يراقبها من خارج قاعة الفرح لأنه لم يكن مدعواً.

لم يرَ (علاء) في تلك اللحظة كل هذا،

ولكنه عاشه فيما بعد.

* * *

لم تفلح مهدئات الأعصاب التي يحقنونها بها طيلة الوقت في تهدئة ثائرتها، كانت تستيقظ لتغرق في نوبات صراخ هستيرية حتى يعاجلها الأطباء بحقنة مخدرة ترسلها إلى النوم مرة أخرى حتى انتابتها حالة من الكآبة الحادة.

لعل اللحظات القليلة التي تشعر بالسكينة بها حينما يأتي والداها لزيارتها كل صباح ويقضيان اليوم بكامله معها، مع الوقت طلبت إليهم ألا يزوراها حتى لا ترى نظرات الشفقة في عينيهما، فهي تقتلها بأشد ما يقتلها ما وصلت إليه.

طوال أسابيع وهي راقدة على ظهرها في المستشفى، في البداية كانت الزيارات محسوبة ثم صارت كثيرة ولكنها أثرت في حالتها النفسية سلباً فطلب الأطباء تخفيفها.

لم يستطع (علاء) أن يزورها طوال الأسبوعين الأولين من إصابتها حتى لا يفجع قلبه وعينيه بما آلت إليه.

استحالت إلى بقايا امرأة، جسد بلا أطراف، أين الأيدي الحانية؟ وأين الأرجل الممتلئة بالحياة؟ لمَ لم يقتلها ذلك الوغد المريض ويستريح.

استجمع شجاعته مرة وذهب إليها بعد انكشاف علاقته بها وانتهاء حياته، وجثا إلى جوار فراشها.

أيقظها صوت أنفاسه فنظرت إليه ثم أغمضت عينيها في ألم، وانسابت دموعها كنبع ماء ينحدر من أعلى جبل.

حاول الإمساك براحتيها بين يديه قبل أن يقتله الخاطر أنها فقدت يديها ولن تشعر بلمساته، فوضع راحته على جبينها وهو يقول:

- سامحيني يا (سعاد)

لم تجبه بشيء وهي تغمغم بكلمات غير مفهومة فأمال رأسه على فمها ليسمع ماذا تقول، رفعت صوتها قائلة:

- هل حقاً تريد الغفران مني؟

- بالطبع يا (سعاد).

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- إذن: لتخلصني مما أنا فيه، اقتلني الآن، هيا لن يلاحظ أحد، خذ الوسادة من تحت رأسي وأجهز عليَّ حتى تخلصني من آخر أنفاسي.

- ماذا تقولين يا (سعاد)؟!!!!

- هيا افعلها بسرعة، وسأمنحك غفراني، ألا ترى، لا أستطيع الحياة هكذا، الموت أهون عليَّ من ذلك، أعيش كسيحة عاجزة طيلة حياتي، أصبح عبئاً عن كل من يحبني، أنا الآن لا شيء، لا أستطيع أن أفعل شيئاً دون مساعدة من شخص ما، وهذا يجعلني وحيدة تماماً، ذلك الوغد المريض حقق انتقامه مني، ماذا سيحدث لي، أرجوك يا (علاء) اقتلني وسأسامحك، إن كنت تحبني حقاً اقتلني.

وقف (علاء) وهو يبتعد قليلاً قائلاً:

- لا أستطيع يا (سعاد) لا أستطيع.

صرخت به بشكل هستيري:

- إذن: اغرب عن وجهي ولا تعد هنا أبداً، اتركني لوحدتي وعجزي، واذهب لتبدأ حياتك في مكان آخر، أنا أكرهك، اكرهك.

تعالت صراخاتها حتى جذبت طاقم التمريض الذي أتوا بسرعة للغرفة و(علاء) يغادرها مرغماً وفي عينيه ألم عميق، هي محقة ستعيش وحيدة للأبد وهو أشد ما كانت ترتعب منه

هو أيضا سيعيش وحيداً ولكنه في النهاية رجل وفي كامل صحته

زوجته وابنته تركتاه، لا يعلم إن كان سيرى الطفلة مرة أخرى، ربما يراها ولكن سيرى في عينيها احتقاراً لأبيها المنحرف الخائن.

ماذا عن عمله وكل ما أحبه؟ لقد ضاع منه وليست لديه القدرة على القتال لاستعادته.

الكل يعرف هذه الحقيقة أنه انتهى فعلياً، خففت الشرطة عنه الحراسة بعد أن أيقنت أن الجاني قد نال غرضه منه وإلى الأبد.

* *

فوجئ الصحفي الشهير الآن والمغمور سابقاً (ياسين البابلي) برسالة بريدية تصله إلى مكتبه في ظرف غير مختوم، سأل ساعي الجريدة عمن أعطاه إياها فأبلغه عن سمات رجل أربعيني أعطاه إياها منذ قليل.

في قرارة نفسه يعرف من هو الرجل، ولكنه آثر أن يعرف من الرسالة نفسها هويته، ترى أأزعجه بتقصي أخباره فضمه لقائمة القتل الشهيرة أم ماذا؟

فتح الظرف متلهفاً، لن يضيره قليل من الشهرة ولكن لا يرغب في شهرة وهو تحت الأرض، يستمتع بها أكثر وهو على قيد الحياة.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

جاءته الردود على تساؤلاته سريعاً وهو يغوص خلال الكلمات كذئب يبحث عن فريسة. طلب رئيس قسم التحقيقات ليخبره في عجالة:

- أريد حجز الصفحة الأولى بالكامل، لدي رسالة خطية من سفاح الأدباء.

في اليوم التالي حملت الصفحة الأولى لجريدة النهار الرسالة التالية:

- قراءنا الأعزاء، الحياة لعبة كبيرة أنتم بها فقط تشاهدون، نحاول أن نجعلها فقط مثيرة لكم قدر الإمكان من حين لآخر، أعلم أن الجميع قد تابع أثناء الآونة الأخيرة قضيتي أنا وأدباء الرعب، أنا يا من تعرفونني إعلامياً باسم سفاح الأدباء،

أعتذر لكم أن قد قطعت شهيتكم المفتوحة للدم، فتخلصت من ثلاثة في دفعة واحدة، تقولون إنكم لم تروا دماء، هذه دماء لا ترى، دماء قتلت الروح.

هناك أغبياء في الحياة يحاولون أن يبطلوا مفعول القنبلة دون وعي وما يحدث أنهم يسرّعون فقط من مؤقت انفجارها، وعموماً المشهد كان ممتلئاً بالقطع، ولكي تحلو لعبة الشطرنج لابد من تخفيف القطع قليلاً، فرأيت التخلص من بعض القطع الزائدة.

الآن نصل الى اللحظات الختامية، استمروا في المتابعة فأنا لدي الكثير من الإثارة قادمة.

نتمنى لكم مشاهدة ممتعة.

ابقوا معنا
المبغض لكم دائماً
سفاح الأدباء
أو (ناصر الشريف)

الفصل الثامن (الترقب)

لازم (أحمد) المسجد طيلة النهار وهو يحاول أن يخلص الدعاء حتى يكشف الله عنه هذه الغمة، مرت أسابيع الآن منذ أن حدث ما حدث، لم يسمعوا عن القاتل أخباراً جديدة، ولقد قامت الشرطة بنقلهما من فيلا المقطم إلى سكنهما القديم.

تابع و(نصرت) في صمت ما حدث للرفاق الآخرين، التعجيز والتشهير والفضيحة، ثلاثة أشكال من القتل المعنوي يهون بجوارها أي قتل للروح والجسد.

ربما القاتل كان رحيماً معهما حينما اختار أن يقتلهما بما يرعبهما فما يرعبه بسيط جداً، فقط الماء، سيبتعد عن

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

الماء قدر استطاعته، وإن مات به فهو أهون مثلاً من الحرق كما حدث مع (مهدي).

خرج من المسجد وهو يتلفت حوله، رأى(نصرت)يقف خارج المسجد ومعه حارسه، حيّاه بتحية مقتضبة قبل أن يسيرا سوياً نحو السيارة، بادره (نصرت) بالسؤال:

- كيف حالك يا (أحمد)؟

- أكذب إن قلت إنني على ما يرام ولكن الحمد لله على الضراء والسراء، ماذا عنك أنت؟

تنهد (نصرت) وهو يقول:

- لا جديد، السيارة ترجع إلى الخلف، لم أعد متحمساً للعمل أو للإبداع مثل السابق، كل مشاريعي الفنية والأدبية ألغيت لأجل غير مسمى على الرغم من شدة الطلب عليَّ هذه الأيام.

- هل سمعت شيئاً عن الرفاق؟

- ما سمعته لن يسرّك، الأستاذ (صلاح) اختفى عن الأنظار تماماً، و (سعاد) كالمنتظرة للموت في المستشفى، أما عن (علاء) فحدّث ولا حرج يشغله ما هو فيه، الثلاثة لم تعد لهم حياة.

- وهل بقي لنا نحن حياة، هم أنفاس طويلة ونحن أنفاس قصيرة معدودة.

- لا أخفيك سرّاً إنني أفكر في السفر خارج (مصر) لدي عرض جيد لأن أكون في (إيطاليا) هناك لن يجدني ذلك المجنون ويمكنني أن أكمل حياتي هناك.

- خطة جيدة ولكن ماذا لو لحقك إلى هناك؟

- لن يفعل، (إيطاليا) ليست مثل (مصر) من جانب، ومن جانب آخر إنه معروف لكل الجهات الأمنية الآن، ولن يظهر في أي مطار دون إلقاء القبض عليه، لهذا أتيت لأسالك، هل تود السفر معي؟ ربما يمكنني أن أدبّر لك عملاً.

ربت أحمد على ظهره وهو يقول:

- عشت يا أخي، ولكن لا، لا أستطيع أن أترك والداي وأهلي هنا، الاغتراب بالنسبة لي هو أحد أنواع الموت، يبدو سهلاً في البداية، ثم تفقد الأشياء والأشخاص الواحد بعد الثاني حتى تكتشف أن حياتك صارت حلماً غير ملموس، سأظل هنا وليكن ما يكون.

ابتسم (نصرت) في مرارة وهو يقول:

- حسناً ولكن دعوتي مستمرة لك في أي وقت.

نظر (أحمد) إليه في امتنان واحتضنه حضناً دافئاً فربت (نصرت) على كتفه ثم غادر.

ركب (نصرت) السيارة ونظر نظرة إلى (أحمد) وكأنه يملي عينيه منه وهو يسأل نفسه:

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

يا ترى هل هي النظرة الأخيرة؟

* *

ما إن دخل (أحمد) إلى منزله حتى أدهشه وجود رجل غريب وسط رجال الأمن يجلس مع والده ووالدته، قام والد (أحمد) وهو يقول له:

- اللواء (مختار)يا (أحمد) ينتظرك منذ وقت طويل.

صافح (أحمد) اللواء مختار الذي لم يتحرك من جلسته وهو ينظر إلى (أحمد) نظرة وكأنما يسبر أغواره قبل أن يقول:

- أظن أنك لا تعرفني يا (أحمد) ولكني أعرفك جيداً وكنت أتابع ملف قضيتك مع المقدم (نبيل) قبل أن ننحيه عن القضية لفشله في إيقاف جرائم القتل هذه.

صمت (أحمد) منتظراً أن يعرف سبب الزيارة فأكمل اللواء (مختار)

- حسناً دعنا نقول إنني سأتولى القضية بصفة شخصية الآن، ولدي تكليف من القيادة السياسية والأمنية للبلاد بإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح، معركة هذا الرجل لم تعد معكم بل مع جهاز الشرطة بأكمله.

قاطعه (أحمد) في عصبية قائلاً:

- كـل مـره تقولـون هـذا الكـلام وتخبروننـا أن القضـية بـين أيـدي أمينـة وفـي النهايـة يظفـر بنـا واحـداً تلـو الآخـر وأنـتم تنظرون.

قال اللواء(مختار):

- هـذه المـرة مختلفـة، سننصـب لـه فخـاً ونريـدك أن تسـاعدنا على ذلك

-كيف هذا؟

- ستكون أنت الطعم الذي سيجذبه إلينا وحينها نصطاده.

- لم أفهم.

- سـتتقدم بطلـب رسـمي لرفـع الحراسـة عنـك، وبعـدها سـتحاول الظهـور فـي أمـاكن علنيـة كثيـرة، لا تقلـق سـنكون هنـاك نتابعـك طيلـة الوقـت، كمـا سـنزودك بجهـاز تتبـع وعنـد ظهوره سنقبض عليه فوراً.

- وكم نسبة نجاح هذه المخاطرة؟

- ماذا تقصد؟ إنها مضمونة مئة بالمئة.

- أظـن أنـك تبـالغ فـي تقـديراتك، هـذا المـدعو (ناصـر الشـريف) لـيس غـرّاً سـاذجاً سـينخدع بهـذا، سـيعرف أنهـا خدعة ولن يظهر، أو سيتدبر أمره جيداً.

- نحـن نعـوّل علـى شـهوة الانتقـام لديـه، هـو محاصـر علـى أي حـال ولـيس لديـه مـا يخسـره، لـذا سـيحاول إكمـال مهمتـه

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

باقتناص أسهل الأهداف له، صدقني عرضت المقترح على رفيقك (نصرت) ولكنه رفض وفضّل السفر والهروب، وأنت أملنا الوحيد الآن.

نظر (أحمد) إلى أمه وأبيه وتبادل معهما نظرة ذات مغزى قائلاً:

؟ - حسناً سأفعل، ما المطلوب مني الآن

* *

شعر (ناصر) بأرق شديد تلك الليلة ولاسيما مع التوتر الذي يمرّ به، لقد أحرق كل مخابئه وأماكنه وصار محاصراً ومطارداً مثل فأر جريح، هواتف من يعرفهم مراقبة ومن عبروا حياته تعرضوا لتحقيقات النيابة ولا شك حتى صار وصمة عار.

كان في وحدته الأخيرة يتذكر كيف كان موهوباً في طفولته في مجال الكتابة والتأليف، هو من أسرة فقيرة، كان أبوه يعمل ليل نهار من أجل إطعام الأفواه الكثيرة الجائعة، ويبدو مضغوطاً على الدوام فينفجر في أطفاله وزوجته ليفرغ فيهم غضبه، كان مثل أيّ أب من ذلك النوع، يحب أولاده بالطريقة الخطأ، يجعلهم يأكلون الخبز مبتلاً بالدموع.

كانت الأم مغلوباً على أمرها، ولكنها منحت أولادها حباً لا تجده هي من أحد، عزز لديهم الرغبة في إسعادها عن طريق التفوق، حاولوا ولكن لم يصل أحد منهم إلى مرتبة

جامعية سوى (ناصر) الذي اكتشف في نفسه موهبة الكتابة منذ الصغر.

لم يكن يودّ أن يكون مثل أي كاتب، كان يودّ أن يكون أيقونة عالمية في الأدب، وأن يعيش أدبه مئة عام على الأقل، وأن تصبح كتبه رسائل تحفظ مثل الكتب السماوية.

كتب كثيراً ولكنه لم يرضَ عن كتاباته، كان يسعى إلى الكمال، ولكنه ما إن أنهى دراسته حتى تكالبت عليه أعباء الحياة؛ ما بين السعي للبحث عن عمل، ثم عن مسكن، ثم رعاية والديه العجوزين حتى رأى الشيب يخط خطوطاً في رأسه، أفلتت منه العديد من الفرص في ذلك الوقت؛ فرصة الشهرة، ثم الثروة والنجاح، وأخيراً فرصة الزواج.

حينها انتبه إلى نفسه فسارع يعرض أعماله على دور النشر المختلفة، رأى نجوماً في الأدب يظهرون وليس لديهم من حطام الموهبة أو التميز شيء.

قرأ روايات ندم على ثمنها فيما بعد، فقد أوشك أن يتقيأ من فرط السخافة، كيف بالله تهدرون تلك الكمية المهولة من الأوراق على هذا السخافات.

منّى نفسه بأنه يوماً ما سيصل برواية واحدة إلى ما لم يصل إليه الآخرون برواياتهم في سنين، ربما يحقق ثروة هائلة مثل المؤلف (هاري بوتر)، وربما ترغب به الأميرات مثلما فعلن مع (بلزاك)، وربما يحصل على

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

جائزة نوبل كذلك، رواية واحدة عظيمة تكفي مثلما فعلت الأخوات (برونتي).

كان يرغب في عمل عبقري مثل (كوخ العم توم) الذي أشعل نيران الحرب الأهلية الأمريكية، أو شيء ملهم مثل (الحرب والسلام) لتولستوي، هو ليس أقل من أحد، فقط العالم لا يعرف ذلك بعد.

كانت روايته التي أحس بالرضا عنها هي (قصر الشتاء) عرضها على عدة دور نشر ولم يوفق في نشرها إلى أن قبلتها دار نشر (ندا) ووعدوه بإصدارها قريباً، كان هذا أول خبر سار يسمعه منذ سنوات، لم يستطع النوم من تأثير الفرحة، وظل يبتسم أياماً بلا سبب، يكاد يقسم أنه كان يحن على صخور الأرض فلا يضربها بقدمه من تسامحه على الكون،

ثم جاء الخبر الكارثي

أستاذ (ناصر) لن نقوم بنشر عملك.

لماذا؟

هناك من هم أكثر موهبة منك؟

هؤلاء

من هؤلاء؟

من أنتم؟

من هذا الذي ظهر من الفراغ بلا أي قيمة أدبية ليسرق منه حلم السنين؟

كان صرحاً من خيال فهوى

شعر بالحنق

بالغضب

أين ملك الجبال ليطلب منه أن يطبق على هذا الشعب الأخشبين؟

أين طوفان نوح يغسل هذا الانحطاط الثقافي؟

وصمّم أن ينتقم.

أن يطهّر المجتمع من أمثال هؤلاء.

قرأ الأعمال الأدبية التي كتبوها كلها وتعرّف منها على ما يخافونه ويرعبهم، رأى كيف كتب (شادي) عن أم بطل روايته (وكر القرصان) وكيف كال لها التمجيد في ثلاث صفحات كاملة، هذه كتابات شاب يعشق أمه بشدة، ربما يعاني من عقدة (أوديب) كذلك.

رأى كيف لم يذكر (أحمد) البحر ولا النهر في قصصه على الإطلاق، وكيف أنه عندما وضع بطلي قصته في وسط بحيرة جعل البطل يتأكد من اصطحاب سترات النجاة معه، (أحمد) يخشى الغرق حتى النخاع، ويكره الماء.

أما عن البقية فقد استطاع مراقبتهم، وعرف أن شيئاً ما ورائهم، وفطن إلى ما يخفونه، في قصص الأستاذ (صلاح) الأسر الفقيرة تأكل اللحم بشكل يومي، أين يمكن

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

أن يحدث هذا سوى في الأرجنتين؟ وقرر حسبما توعد الشباب بأن يرعبهم بشدة،

وبدأ،

ولم ينته بعد،

الغريب في الأمر أن هناك من اهتمَّ بأدبه أخيراً، وقرأ دراسة نقدية عظيمة عن روايته (قصر الشتاء) في إحدى الجرائد القومية ولكن كل هذا لم يعد يعنيه.

لقد حطّم خمسة من الأصنام السبعة وبقي لديه اثنان فقط وتنتهي مهمته الانتقامية.

كان يبيت طيلة الأسابيع السابقة في مخزن للسكك الحديدية الذي لم يكن مطروقاً من أحد، ويخرج متخفياً بين الحين والآخر ليشتري طعاماً وشراباً يكفيه لعدة أيام قبل أن يعاود الاختباء، لم يكن لديه خدمة إنترنت فلم يعد يعرف تطورات قضيته، ولكن إحساسه أنبأه أن الأمور تسير لصالحه.

بقي فقط أن يحقق انتقامه الأخير.

احتار بمن يبدأ أولاً(نصرت) أم (أحمد)؟ أجرى قرعة ليختار بينهما فكانت القرعة من نصيب (نصرت).

تسلل من مكمنه بعدما بدل ثيابه وأخفى جزءاً من ملامحه واتجه إلى مرسم ذلك الأخير مراقباً إياه لعدة أيام، لكن (نصرت)لم يظهر ولم يعثر له على أثر، أتراه هرب منه أم ماذا؟

تشجع وذهب الي متحف الفنون مكان (نصرت) المفضل حيث سأل السكرتيرة هناك عنه

تنهدت السكرتيرة الحسناء وهي تقول:

- آه، الأستاذ (نصرت) خسارة، لقد سافر إلى (إيطاليا) منذ عشرة أيام.

أسقط في يده ولكنه ابتسم قائلاً في نفسه:

"إنها إيطاليا وليست المريخ يوماً ما سأصل إليه،"

لم يكن يحتاج لقرعة جديدة فهدفه واضح، ولم يعد أمامه إلا (أحمد).

راقب منزله لعدة أيام، لاحظ اختفاء الحراسة حوله، أيقن أن في الأمر خدعة ولا شك، هذه مصيدة ظاهرة وعند ظهور الثور الغبي ستظهر السكاكين كلها لتقتله.

عاد إلى مخبئه وأخذ يدرس الموقف من جميع جوانبه لساعات طويلة، كيف يمكن له أن يقتل (أحمد) بأكثر شيء يرعبه ألا وهو الغرق دون أن يكشف عن شخصيته، أعاد الانتباه إلى مسودة ورقة شخصية (أحمد) التي وضعها أمامه وهو يبتسم قائلاً:

- وجدتها، لقد سهلت الأمر عليَّ يا صديقي (أحمد).

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

الفصل التاسع (الهجمة الأخيرة)

زادت العاصفة من حدتها والسفينة الصغيرة تتمايل في خفة وكأنها على وشك الانقلاب، تلاطم الشباب المزدحمين في أسفل السفينة، وشعر أحدهم بالغثيان نتيجة لدوار البحر فتقيأ على زملائه،

فجأة فتح الباب ليدخل عليهم ربان السفينة بوجه القاسي قائلاً:

- استعدوا يا شباب لقد اقتربنا من الشاطئ، هي مسافة كيلومترات معدودة ستخوضونها سباحة، لا نستطيع الاقتراب أكثر وإلا سيكشفنا خفر السواحل.

همهم الشباب بلكمات اعتراض غامضة سرعان ما ابتلعها هزيم الرّعد في السماء، فأخذ كلّ منهم حقيبته وهو يخرج إلى سطح السفينة ويتأهب للقفز من على متنها.

فقط هو من بينهم لم يكن غاضباً، إنه يتحين هذه الفرصة منذ شهر، الآن وقد ضحى بآخر قرش لديه من أجل تغطية مصاريف السفر، نظر حوله ليلقي نظرة على الشباب، هؤلاء هربوا من مصر طلباً للحياة ولكنه هرب منها طلباً للموت، ولابد له من أن يكمل مهمته.

أخذ نفساً عميقاً ثم قفز في عجالة وعينيه نصب الأضواء القادمة من الجزيرة القريبة، جزيرة (لامبيدوزا)، جاهد ليغالب الموج الذي كاد يغلبه عدة مرات، قبل أن ينجح في الوصول إلى رمال الجزيرة مع الآخرين.

استسلم للنوم للحظات على الأرض قبل أن ينتبه إلى أصوات وأضواء قادمة من بعيد، ويرى غيره من المهاجرين غير الشرعيين يعدو كل منهم في سبيل حياته وحريته.

تبع من استطاع منهم إلى أن وصل إلى حدود المدينة، وهناك انتظر حتى بدل ثيابه ثم اندمج مع أهل المدينة

لم يكن يجيد الإيطالية ولكن إنجليزيته القوية ساعدته على إيجاد عمل في غضون أيام قليلة أمضاها خائفاً مترقباً،

تسلم العمل كبائع في محل تجاري صغير يملكه إيطالي بدين كسول، كان يؤدي الأعمال كلها براتب هزيل، ولكنه لم يكترث لذلك طالما وفّر له صاحب المحل سكناً يلجأ اليه أخر النهار وثلاث وجبات كل يوم.

في المساء كان يتحرك من المدينة باتجاه مدن أخرى باحثاً عن هدفه المنشود.

مرت بضعة أيام حين وجده، تماماً حيثما توقع أن يجده، الجمعية المصرية للفنون بروما، كان هناك وقد تغير شكله قليلاً، طالت لحيته لتناسب الجو الإيطالي وقد ارتدى ثياباً سوداء غريبة.

راقبه لعدة أيام قبل أن يعرف برنامجه اليومي، كان هدفاً سهلاً ومكشوفاً كفيل في ميدان عام، وقدّر أن أنسب الأماكن للإجهاز عليه هو هنا في (روما).

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

كانت حياة (نصرت) الجديدة رائعة، ولم يعكر صفوها سوى ذكرياته الأليمة التي حملها من (مصر)، حيث استمر في متابعة الأحداث من بعيد عن طريق (أحمد)، كان يرثي لذلك الأخير لأنه اضطر أن يضع نفسه كطعم من أجل اصطياد ذلك القاتل المهووس.

كان يقضي النهار كله في الميادين يستكشف الحياة الجديدة، وبالليل كان يقضيه في سهرات صاخبة مع صديقته الإيطالية الجديدة (صوفيا).

كان قد أقسم ألا تدخل حياته امرأة، ولكنه في هذا المجتمع المادي الموحش شعر بأنه بحاجة إلى حضن يسكن إليه، إلى من يشاركه أحاسيسه.

كان اليوم موعده مع (صوفيا)دعته للعشاء في بيتها، ولابد أنها تخطط لشيء مميز بعد العشاء، ولكنه تذكّر وعده الذي قطعه ل (أحمد) ألا يدع الصلاة، ولحفظ الصلاة لابد له أن يظل عفيف الشهوات، فصمّم ألا يلمس (صوفيا) إلا تحت عقد زواج رسمي وقام برفض دعوتها بكل أدب.

انطلق يتحرك من الميدان الذي يرسم فيه وهو يحمل لوحاته شقته الصغيرة في حي (تراتيسفيري) ما إن اقترب من حتى عدّل خصلات شعره الطويل وهو يخرج مفتاح شقته ويولجه في الباب بسرعة.

فتح الباب ببطء ليشعر بقبضة يد تنفجر في أنفه، أمسك بأنفه المهشم في ألم وقبل أن يرى هوية مهاجمه كانت قد أتته ضربة من مطرقة خشبية على رأسه.

لم يفقد الوعي كما كان يتصوّر ولكنه شعر بخدر شديد وهو يرى وجه مهاجمه (ناصر) يسحبه إلى داخل الشقة في سرعة. شعر بالدوار وهو يتساءل كيف دخل ذلك القاتل إلى هنا ولكنه استنتج أنه

تسلل إليها بشكل ما من

الشرفة القريبة حيث كانت تقطن بالطابق الأول، قيّده إلى مقعد صغير قبل أن يتخذ جلسته إلى أريكة صغيرة وهو يتطّلع إليه في صمت، لاحظ (نصرت) وجود صندوق خشبي تصدر منه أصوات مخيفة وكأنها خربشات لوحوش تحتضر.

بادره (نصرت) بالسؤال:

- كيف توصلّت إلى مكاني؟

ابتسم قائلاً:

- أنا إنسان دؤوب، سألت ووصلت لك بعد وقت طويل.

- ولكن كيف؟ كنت أظن أنك ستتولى (أحمد) أولاً، فهو ليس عليه حراسة.

- (أحمد) سيقتله ما يرتعب منه فعلاً، ولكن ليس الماء كما كان يظن ولكن مخافة أن يذهب إلى ربه وهو غير

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

مستعد، سينعزل عن الناس ويزهد في الدنيا، لا أظن أنه سيستمر في موضوع الكتابة هذا، وأكثر ما سيعذبه ويقتله هو أنه لا يعرف كم بقي لديه من الوقت، كما أنني لست غبياً لكيلا أميّز الفرق بين إخفاء الحراسة وإلغاء الحراسة، كانوا واضحين جداً في مكامنهم.

- لماذا تفعل كل هذا؟

- لنقل إنني أقوم بتطهير المجتمع، عملية جراحية صغيرة لاستئصال السرطان قبل أن يتفشى في الجسد، أتعلم من المجرم الحقيقي هنا، هم القراء، نعم قراء ذلك الأدب السخيف المليء بالإثارة والرعب والتشويق على حساب الأدب الاجتماعي الرفيع الذي يناقش قضايا حقيقية، طيلة عشرين سنة، وأنا أكتب من قبل أن تعرفوا كيف تمسكون بقلم وورقة، ولم أكن راضياً عن كتاباتي، مزقّتها كلها وكتبت من جديد مراراً وتكراراً حتى أخرجت معجزتي الأدبية (قصر الشتاء) إلى الوجود، كانت مثل طفل رضيع حديث الميلاد يحتاج إلى من يتعهده بالرعاية وكانت فرصتي الأدبية الوحيدة أن تصل كلمتي للناس وسلبتموها مني بأدبكم السخيف، والآن بقتلك ينتهي حسابي معكم جميعاً.

- وماذا استفدت أنت من ذلك؟ ستظل مطارداً معزولاً مجهولاً.

- لا يهمّ، ربما تفتح الفرصة لكاتب ناشئ آخر أن يأخذ حيّزاً تحت الشمس، على الأقل بدأت الناس تعرف أن أدب الرعب أكذوبة وأن الرّعب الحقيقي ينبع في الحياة.

- ماذا تعني؟

- أعني هل تعلم ما الرّعب الحقيقي؟ ليس قصص الأشباح والمذؤوبين والكائنات الشيطانية والجن وغيرها من القصص البالية، الرّعب الحقيقي هو ذلك العامل الذي يعمل بأجرة يومية دون تأمين ويخشى أن يمرض يوماً فلا يجد ما يأكله، الرّعب الحقيقي لدى تلك الأمّ وهي تنظر إلى ابنتها الوحيدة التي تعاني القلب، وتخشى أن تضحك البنت بشدة فيتوقف قلبها عن العمل، الرّعب الحقيقي في ذلك الأب الذي يعدو برضيعه بين مستشفى وأخرى فلا يجد حضانة متوافرة له، هل كتبتم عن ذلك النوع من الرعب، لا بالطبع مع أنه حقيقي وموجود، لذا كان يجب أن أذيقكم الرّعب بشكله الحقيقي.

حاول (نصرت) أن يتملص من قيوده قائلاً:

- وماذا الأن؟

أجابه (ناصر)

- لا شيء، هل ترى ذلك الصندوق الصغير هناك؟ إنه يحوي فئراناً وعلى الأصح نوع من الجرذان يسمى الجرذ النرويجي وهو مفترس للغاية، وتخيّله وهو لم يأكل منذ عدة أيام كيف سيكون شعوره؟

شعر (نصرت) بما هو مقدم عليه فقال:

- إذن هذه هي النهاية؟

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

الـتقط (ناصـر) قـارورة مـن العسـل وسـكبها علـى جسـد (نصرت) قائلاً:

- نعـم إنهـا النهايـة، لا تقلـق لـن تتعـذب كثيـراً، هـي فقـط سـاعة واحـدة مـن الألـم يتلوهـا المـوت مباشـرة ضـحك (نصرت) قائلاً:

- تـدبير جيـد، توشـك أن تنتصـر أخيـراً ولكـن هنـاك شـيء واحد قد فاتك.

اقتضب حاجبا (ناصر) وهو يقول:

- ماذا؟

مال (نصرت) برأسه وهو يقول:

- لم يكن (أحمد) هو طعم الشرطة لك، بل أنا.

قبـل أن يـتم عبارتـه كانـت النافـذة تختـرق بعـدد مـن قـوات الأمـن مـا إن رآهـم (ناصـر) حتـى انطلـق نحـو البـاب وهـو يعـدو ليفاجـأ بقـوات فـي الأسـفل تصـعد إلـى الشـقة، لـم يكـن أمامـه مـن مهـرب سـوى السـطح فـانطلق يصـعد الطوابـق الستة المتبقية في لمح البصر.

قـاس المسـافة بـين سـطح المبنـى الـذي عليـه وبـين أقـرب الأسـطح إليـه، كانـت لا تقـل عـن ثلاثـة أمتـار، لا يظـن أنـه يستطيع أن يفعلها ولكنه سيحاول.

كـان يشـعر بـالحنق لأنهـم قـد تمكنـوا منـه علـى حـين غـرة وصممّ ألا يكون فريسة سهلة.

كـان رجـال الشـرطة الإيطاليـة قـد لحقـوه إلـى السـطح فنظـر إليهم في حنق وانطلق هارباً نحو أحد الأسطح وقفز،

شــعر بــوخز حــار فــي ظهــره مرتبطــاً بصــوت رصاصــة يصــل إلــى مســامعه، تــرى هــل؟ لــم يشــعر بنفســه إلا وهــو يسقط من أعلى.

لـم يحـاول المقاومـة أثنـاء سـقوطه، فقـد تـداعت لـه لمحـات خاطفة من حياته.

لحظات تألقه القصيرة

وانكساره الطويل

جنونه الأخير

أبيه القاسي

وأمه الحنون

قبـل أن يقطـع تلـك اللمحـات ارتطامـه بـالأرض فـي عنـف، لدهشته لم يمت على الفور، فقط هو لا يشعر بشيء

كـان آخـر مـا رأتـه عينـاه هـو صـورة رجـل أمـن إيطـالي يقـف فـوق رأسـه، حـاول أن يقـول لـه شـيئاً مـا ولكـن يـد القـدر كانـت لها الكلمة الأخيرة.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

الفصل الأخير (النهاية)

كان وجه (أحمد) هو أول من رآه (نصرت) بين الوجوه المنتظرة استقباله في المطار، لمعت كاميرات التصوير فبهت قليلاً ثم ابتسم وهو يتأمل ذلك الحشد الضخم من الصحفيين ومراسلي القنوات الإخبارية وهم يستقبلونه استقبال المنتصر العظيم.

نصر، وأي نصر؟

نصر بطعم الخسارة، معركة طويلة خلّفت خلفها خمسة موتى منهم من ماتت روحه ومنهم من مات جسده، ولكنه ابتسم مرغماً وهو يحتضن (أحمد) في حرارة وفرح، يودّ أن يبكي ولكنه فضّل حبس دموعه لحين الخلو مع نفسه، لا يعرف أهي دموع فرح على ما هو آت أم حزن على ما مضى؟ ولكنه يريد أن يبكي وكفى، ليغسل عنه عناء التجربة ويستعدّ لحياة جديدة.

انتبه في غمرة الاستقبال أنه نسي (صوفيا) التي تأخرت عنه خطوتين، وهي التي لم تكن تتوقع مثل هذا الاستقبال الحار الأسطوري، لقد أخبرها كم هو شهير في بلاده، ولكنها لم تصدقه، فعادة المصريين الشباب في إيطاليا

الكذب كثيراً بشأن ما خلفوه وراءهم هناك، ولكنه تبين أنه مصري صادق.

انهالت عليه أسئلة الصحفيين الكثيرة، ما تعليقك على ما حدث؟ هل تعاونت الشرطة الإيطالية والمصرية في هذا الأمر؟ أتفكر في العودة مرة أخرى إلى إيطاليا أم ستمكث في مصر؟

لم يرد الإجابة عن كل هذا فاكتفى بابتسامة واثقة وهو يواجه الكاميرات قائلاً:

- كل ما أريد قوله الآن أنني سعيد بعودتي إلى أرض الوطن، وسأجيب عن هذه الأسئلة في المؤتمر الصحفي الذي سيعقد غداً في اتحاد الكتّاب.

لم يعلق بكلمة واحدة وهو يحتضن (صوفيا) بيمناه و(أحمد) يساعده في دفع حقائبه نحو السيارة الخاصة التي انتظرته في المطار، ما هي إلا ساعة حتى كان في الفندق الذي حجزه ل (صوفيا) التي تركها هناك ووعدها بالعودة في المساء لاصطحابها في جولة في (القاهرة)

سأله (أحمد) مبتسماً:

- ألن تمكث معها في الفندق؟

أجابه (نصرت) بنظرة خبيثة:

- عيب يا شيخ، لقد وعدتك، لن ألمس امرأة إلا إذا أصبحت زوجاً لي.

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

قال (أحمد):

- أعرف يا (نصرت) أعرف يا صديقي، أخلاقك لم أشككّ بها أبداً، ولكن الدين يجمّل الأخلاق.

وضع (نصرت) سبابته على فمه معقباً:

- بل الأخلاق تاج الدين يا سيدي الشيخ وليس العكس.

وصلا إلى مرسم (نصرت)كم افتقده أثناء الأسابيع الماضية المنصرمة، يفتقد رائحة المكان وملمس المنحوتات، يفتقد الظلال التي يشكّلها الضوء في كل مكان، ساعده (أحمد) في إدخال حقائبه قائلاً:

- لدينا أحاديث طويلة يا (نصرت) ولكني سأتركك الآن، هل ترغب في شيء؟

-إلي أين يا صديقي؟

- هناك روح ضائعة عليَّ أن أنقذها، ادعو لي بالتوفيق.

- ربنا يعينك على الخير، متى سأقابلك مرة أخرى؟

- الليلة مساءً إن شاء الله، سأمرّ عليك في تمام السابعة، هل هذا جيد؟

- بل عظيم ، ولكني سأكون مع (صوفيا) في التاسعة فلا تتأخر.

- لا تقلق.

ودّعه (أحمد) وانصرف إلى غايته، منذ أيام وهو يبحث عن (شادي) مع والده الذي أعياه البحث قبل أن تأتيه

معلومة من مصدر موثوق بأنه في أحد مساجد الجيزة هناك، فذهب ليستوثق من المعلومة ولكي يعيده إلى أهله.

حينما وصل إلى المسجد بحث في باحته الداخلية والخارجية فلم يجده، اقترب من إمام المسجد يسأله:

- مولانا، هل يوجد شاب حديث السن يدعى (شادي) يخدم في المسجد هنا؟

تفكّر الشيخ قليلاً وهو يمسك بلحيته قائلاً:

- ليس لدينا (شادي) هنا، لدينا (عبد الله) فقط.

- هل هو شاب في الثامنة عشرة أبيض الملامح ؟

أعقب عبارته بأن أخرج صورة لرواية (شادي) التي طبعت ولم يشهد طباعتها وهو يدير ظهر الرواية الي الشيخ قائلاً:

- هذا الشاب.

ارتفع حاجبا الشيخ في اندهاش وهو يقول:

- نعم (عبد الله) هل هو شخص معروف؟ لقد أتى إلى المسجد أول مرة في حالة يرثى لها، كان سكيراً أو مخدراً ونام على باب المسجد في إعياء، رثّ الثياب وسيء الرائحة، عند استيقاظه سألناه عن اسمه وهويته فلم يجب، قلنا لعله متأخر ذهنياً، عموماً لم نطرده، تركناه في المسجد وأطعمناه، في البداية رفض الطعام والشراب ولكن شيئاً فشيئاً فعل، أطلقنا عليه اسم (عبد الله)

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

ضاقت عينا (أحمد) في تأثر وهو يقول:

- وأين هو الآن؟

- لقد أصر علي أن ينظف حمامات المسجد عصر اليوم، ربما هو هناك.

سار (أحمد) إلى هناك في سرعة وبالفعل وجد (شادي) في أحد الحمامات وهو ينظفها في عناية، كان قد استبدل ملابسه القديمة التي ترك البيت علي هيئتها بجلباب مصري شمره حتي كاحليه لكي يتسنى له التنظيف، هتف به (أحمد) في فرح:

-(شادي!!!

رفع (شادي)عينيه إلى الهاتف وقد بوغت بشدة وانتابته انتفاضة، نظر إلى (أحمد) ثلاث نظرات الأولى: دهشة، والثانية: فرح، والثالثة: حزن، وهرع إليه ليرتمي في أحضانه باكياً.

ربت (أحمد) على كتفه قائلاً:

- لا بأس، لقد انتهى كل شيء، أنت بأمان الآن

لم ينطق (شادي) بكلمة و(أحمد) يصطحبه خارجاً به خارج المسجد، والشيخ ينظر ل (شادي) متعجباً قبل أن يتوقف (شادي) عند الشيخ وهو يبتسم لأول مرة منذ رآه قائلاً:

- سأعود مرة أخرى يا مولانا.

ومضت به السيارة تأخذه نحو بداية جديدة.

* * *

في تمام الساعة السابعة مساءً دقّ جرس الباب عند (نصرت) فتح الباب بسرعة فطالعه وجه (أحمد)متهلل الأسارير، فقال له (نصرت) وهو يستكمل ارتداء ثيابه:

- أهلاً يا شيخنا، تفضّل.

- لم آتي وحدي، جاء معي صديق.

- من ؟

مدّ (أحمد) يده وهو يجذب (شادي) من مكمنه ويظهره في مجال رؤية (نصرت) قائلاً:

- صديقنا الصغير.

ابتسم (نصرت) وهو يهرع لاحتضان(شادي) في قوة داعياً الاثنان إلى الدّخول.

كان (شادي) قد تغيّر كثيراً، استحم وبدّل ملابسه فعاد مثلما كان إلا من هزال لازمه من قلة التغذية في الأسابيع الماضية، ردّ بردود هادئة على أسئلة (نصرت) مقدّرين حالته، وأنه يحتاج إلى وقت للعودة إلى طبيعته قبل أن يبادرهم (نصرت) بالسؤال:

- حسناً والآن يا بقايا الرابطة الكرام، ماذا بعد؟

قال (أحمد):

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

- أمّا عني أنا فقد اعتزلت أدب الرّعب، فيكفيني ما رأيته من رعب في الآونة الأخيرة.

- وماذا ستكتب إذن؟ فكاهي أم أدب ساخر؟

- لا هذا ولا ذاك، سأكتب أدباً اجتماعياً، هذا لوني الأدبي المفضّل ولسوف أعود إليه.

مال (نصرت) على (شادي) وهو يقول له:

- ماذا عنك أنت يا (شادي)؟

قال (شادي) في هدوء:

- أمّا أنا فسأعتزل الكتابة نهائياً، لا أُقوى عليها الآن وهي التي جرّت عليَّ كل هذا الضياع.

هتف (نصرت)به.

- هراء، لا أحد يستطيع اعتزال الكتابة، إنها مثل الجنون يعتري الإنسان، يداك وعقلك لن يطاوعاك وستكتب سراً وجهراً، وستعود إليها صاغراً، ألم ترَ روايتك الجديدة؟ هل سمعت كم الإقبال هائل عليها؟

ابتسم (أحمد) وهو يعقّب:

- دعه يا (نصرت) ما مر به ليس بقليل، ماذا عنك أنت؟

- أنا سأتفرغ للكتابة، عندي مشروع رواية خطيرة، وستحصد أعلى المبيعات عن سفاح مجنون يستهدف أدباء الرعب فقط.

نظر الاثنان لبعضهما في تعجب وهما يقولان:

- إنها قصتنا!!!

أجابهما قائلاً:

-نعم إنها قصتنا، وسأسميها ليلة الكتاب الموتي.

* * *

في تلك الليلة طرق باب إحدى الشقق المتواضعة في حي (البساتين) طارق يتشح بالسواد وهو يعدّل منظاره الطبي على أنفه في توتر، فتح له رجل أشيب وقور الباب وهو ينظر وراءه ليتأكد من أن أحداً لا يتبعه قبل أن يقول له:

- تفضل.

دخل الرجل وهو يتجه إلى غرفة بإضاءة خافتة جلس بها رجلان حول مائدة صغيرة، فوقفا على الفور لتحيته، كان على المائدة صورة لشخص ما نعرفه ويعرفونه؛

شخص لم يعد بيننا أو في عالمنا،

شخص قتله جنونه،

كانت الصورة ل (ناصر الشريف)

قال الرجل العجوز الأشيب لهم:

- حيث إن أربعتنا قد اجتمعوا فإنني أعلن عن تدشين رابطة التطهير، من هذه الليلة سنعلن ميلاد عهد جديد لا ابتذال إسفاف فيه، لتلزم كل الفئران الجحور، ولنكمل

1-الماسوشي : مصطلح يقصد به التمتع بالألم عند استقباله من الطرف الأخر

1-المايكرو فيكشن: هي إحدى طرق الكتابة التي ظهرت قبل عدة سنوات بسرعة مذهلة على عدد كبير من المواقع بحيث بات من الصعب تحديد منشأها الأصلي.. تتلخص فكرتها في تقديم قصص مرعبة للقارئ بأقل عدد ممكن من الكلمات والعبارات ككبسولة مركزة لتعطي له معنى معين وتبث في جسده الرهبة أثناء تخيلها.

2-بوهيمي: مصطلح ظهر في فرنسا يدل على أي كاتب أو فنان يميل إلى اتخاذ سلوك أو العيش بنمط حياتي غير مألوف.

مسيرة البطل الأسطوري (ناصر الشريف) في محاربة انحدار الذوق العام، رددوا خلفي ليحيا (ناصر الشريف)

ردد الرجال خلفه في حماس:

- ليحيا (ناصر الشريف)

ومن خلفهم تراصت على الجدران صور لثلاثة كتاب شبان هم آخر من تبقى من رابطة قديمة أعضائها سبعة، رابطة كانت تعرف باسم رابطة أدباء الرعب الأحرار، وقد كتبت على جباههم كلمة واحدة ألا وهي

الهدف.

تمت

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.